الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2 معهد الآثار

بين نوميديا والبروقنصلية، دراسة مونوغرافية لمواقع هنشير لولو وأم قراقش وهنشير الحمام وقلعة بوعطفان (جنوب قالمة)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الآثار

تخصص: آثار قديمة

إعداد الطالبة:

فاطمة الزهراء بـوذراع

تحت إشراف:

أ.د. مـراد زرارقــة

السنة الجامعية 2022 – 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2 معهد الآثار

بين نوميديا والبروقنصلية، دراسة مونوغرافية لمواقع هنشير لولو وأم قراقش وهنشير الحمام وقلعة بوعطفان (جنوب قالمة)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الآثار

تخصص: آثار قديمة

إعداد الطالبة :

فاطمة الزهراء بوذراع

تحت إشراف :

أ.د. مراد زرارقة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د. جهيدة مهنتل	أستاذة	معهد الآثار جامعة الجزائر2	رئيسا
أ.د مراد زرارقة	أستاذ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مقررا
أ.د. سليم دريسي	أستاذ	معهد الآثار جامعة الجزائر2	عضوا
د. حكيمة طواهري	أستاذة محاضرة أ	معهد الآثار جامعة الجزائر2	عضوا
د. محمد فوكة	أستاذ محاضر أ	جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف	عضوا
د. حسينة عينوش	أستاذة محاضرة أ	المركز الجامعي عبد الله مرسلي تيبازة	عضوا

السنة الجامعية 2022 - 2023

قائمة المختصرات

A.A.A	Atlas Archéologique de l'Algérie
A. E.	L'Année Épigraphique
Ar.R.Gl.	L'armée Romaine En Gaule
Afr	Africa
A.I.B.L.	Académie Des Inscriptions Et Belles-Lettres
Ant.Afr.	Antiquités Africaines
B.A.A.	Bulletin d'archéologie Algérienne.
B.A.C.	Bulletin Archéologique Du Comité Des Travaux Historiques.
B.C.H.	Bulletin De Correspondance Hellénique
B.C.T.H.N.S	Bulletin Du Comite Des Travaux Historiques Et Scientifiques. Nouvelle Série
Bull. Ac. Hipp.	Bulletin De L'académie d'Hippone.
C.E.R.O.R.	Collection Du Centre D'études Et De Recherches Sur L'occident Romain
C.I.L.	Corpus Inscriptiunum Latinarum
Cln.	Colonel
C.N.R.S.	Centre National De La Recherche Scientifique.
Cr.Ac.Hip.	Comptes-Rendus De l'Académie d'Hippone.
C.T.H.S.	Le Comité Des Travaux Historiques Et Scientifiques
Dct.	Docteur
Fig.	Figure
G.	Référence de Gsell dans son Atlas Archéologique
Grl.	Général
H.A.A.N.	Histoire ancienne de l'Afrique du nord
Latm.	*Latomus*

Lib.	Libyca
M.E.F.R.	Mélanges D'archéologie Et D'histoire De L'école Française De Rome.
R.af.	Revue Africaine
Rev.Arch.	Revue Archéologique.
R.S.A.C	Recueil Des Notices Et Mémoires De La Société Archéologique De Constantine.
Scr. Ant.	*Scripta Antiqua*
Semp. Aus.	Sempam-Ausonius
T.	Tome
Vol.	Volume
Tier. Ol.	*Tierras Del Olivo*
ص.	صورة
ل.	لوحة
م.	متر
مخ.	مخطط

كلمة شكر وعرفان

اللَّهُمَّ لك الحَمْدُ كُلُّهُ، وإلَيْك يَرْجِعُ الأمْرُ كُلُّهُ، عَلانِيَتُهُ وسِرُّهُ. فَحَقٌّ أنْتَ أنْ تُعْبَد، وحَقٌّ أنْتَ أنْ تُحْمَد، وأنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْر، اللَّهُمَّ لك الحَمْدُ كالَّذِي تَقُولُ، وخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ اللَّهُمَّ لك الحَمْدُ بِجَمِيْعِ المَحَامِد كُلِّهَا..

شكري الخالص إلى المشرف على هذا العمل الأستاذ الدّكتور:

"مراد زرارقـــة" الّذي لم يبخل علينا بتشجيعاته وتوجيهاته الدائمة والّذي كان لنا خير الناصح.

شكري كذلك إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

- **الأستاذ الدكتور : محمد فوزي معلم**
- **الدكتور: رياض دحمان**
- **الدكتور: محمد أمين عبادنة**

الإهـــــداء

أهدي عملي هذا إلى زوجي و ابنتي سيرين و ميلينا
و إلى جميع أفراد العائلة الكريمة

الملخص:

تعتبر مواقع هنشير لولو وأم قراقش وهنشير الحمّام وقلعة بوعطفان من المجمّعات السّكنية القديمة المنتشرة جنوب سلسلة جبال ماونة، فبالرغم من أنّها في الوقت الحالي تابعة إقليميا لولاية قالمة إلا أنّها خلال الفترة القديمة كانت تابعة للمقاطعتين النوميدية والبروقنصلية بفاصل حدودي طبيعي يفصل بينهما ألا وهو واد الشارف. الأمر الذي جعل من المنطقة موقعا استراتيجيا لجذب السكان المحليين للإستقرار فيه، سواء لدواعي أمنية أو بما توفره المنطقة من مؤهلات العيش. عرفت هاته المواقع الأربعة تعاقب حضارات مختلفة تشهد عليها عديد المخلفات المتناثرة على سطحها والتي لطالما كانت تستقطب الباحثين والمؤرخين خلال القرنيين الماضيين للاهتمام بدراستها ومحاولة فهم نظام تسييرها ونمط عيش سكان هذه المنطقة في الفترة القديمة.

كلمات مفتاحية: دراسة مونوغرافية– قلعة بوعطفان– أم قراقش–هنشير لولو–هنشير الحمام– الأثار القديمة– قالمة

Résumé :

Situées au sud de la chaîne montagneuse de la Mahouna, les sites archéologiques de Henchir Loulou, Oum Krekech, Henchir El Hamma et Guelaat Bouatfan, sont considérés comme d'antiques agglomérations. Dépendant actuellement, territorialement, de la wilaya de Guelma, elles étaient rattachées durant l'époque romaine aux provinces de la Numidie et de la Proconsulaire, ayant pour frontière naturelle et limite Oued Charef. Cette situation géographique stratégique habilita la région à l'installation de la population locale, les raisons sécuritaires et les opportunités environnementales y'ont contribué grandement.

Ces quatre sites témoignent de l'existence de plusieurs civilisations dans ces céans. La multitude des vestiges archéologiques et les artéfacts attestent d'un peuplement précoce. Ceci a attiré nombre de chercheurs et historiens, au cours des deux derniers siècles, dans une quête à la fois scientifique et académique, afin de lever le voile sur le processus de peuplement durant

l'époque antique, le mode de gestion de ces communautés, le quotidien et le vécu de leurs habitants.

Mots clés : étude monographique, Guelaat Bouatfane, Oum Krekech, Henchir Loulou, Henchir El hammam, Archéologie antique, Guelma

Abstract :

The archaeological sites of Henchir Loulou, Oum Krekech, Henchir el-Hammam and Guelaat Bouatfan are considered ancient towns located to the south of the Maouna mountain range. Although they currently depend on the wilaya of Guelma, during antiquity they were affiliated with the Numidian and proconsular provinces, and separated by a natural border having Oued Charef as a limit. This has made the region a strategic location to attract the local population to settle there, whether for security reasons or for the vital conditions offered by the region. These four sites present the succession of different civilizations, as evidenced by the numerous remains scattered on their surface, which have always attracted researchers and historians over the last two centuries to study them and try to understand their management regime, and the mode of life of the inhabitants in ancient times.

Keywords: monographic study, Guelaat Bouatfane, Oum Krekech, Henchir Loulou, Henchir El hammam, ancient archaeology, Guelma

مــقدمـــــــة:

تعتبر المواقع الأربعة القديمة التي نحن بصدد دراستها، والمتمثّلة في هنشير لولو وأم قراقش وهنشير الحمّام وقلعة بوعطفان من المجمعات السكنية المتمركزة في الإقليم الجنوبي لولاية قالمة، هذه الأخيرة تكتسي أهمية كبيرة من الناحيتين التّاريخية والأثرية، فموقعهم الجغرافي الواقع جنوب سلسلة جبال ماونة التي كانت آهلة بالسّكان المحليين، ومركزهم الإستراتيجي في حدود مقاطعتي نوميديا والبروقنصلية جعلهم قبلة للباحثين في مجالي التّاريخ وعلم الآثار، خاصّة وأنّهم يتميزون بمزيج حضاري وثقافي في رقعة جغرافية صغيرة ضمت هذه المدن. لم يكن هذا بمحض الصدفة، بل أنّ وفرة الموارد المائية المتمثّلة بالدّرجة الأولى في واد الشّارف وهو الحد الفاصل بين المقاطعتين سالفتي الذكر وبين هنشير لولو وأم قراقش من جهة وبين هشير الحمّام وقلعة بوعطفان من جهة أخرى، بالإضافة إلى وديان أخرى كواد شنيور وواد العار وواد مجاز البقر، كذلك عديد المنابع والمواد الأولية المستخدمة في البناء وخصوبة التّربة، جعلت من المنطقة قطبا استقطب العنصر البشري منذ أقدم العصور، بدءا بالنوميديين ثم الرومان فالبيزنطيين، الشيء الذي سمح بتعاقب جميع هذه التّأثيرات والحضارات على المنطقة.

هذه المعطيات شجّعت المؤرخين والباحثين الذين نشطوا في القرنين التّاسع عشر والعشرين على الاهتمام بهذه المنطقة، نظرا لأهميتها الجيوسياسية في الفترات القديمة فلطالما كانت مسرحا لأحداث مهمّة في العالم القديم.

سبب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لموضوع هذا البحث، محاولة منا وضع دراسة شاملة للمواقع الأربعة للتّمكن من تحديد طبيعة العلاقة الموجودة بين بعضها البعض، فبعد زيارتنا للمنطقة مجال الدّراسة ومحاولتنا فهم الجانب التّاريخي منها، كان ذلك في البداية من خلال اطّلاعنا على البيبليوغرافية، فالغموض الكبير الذي صادفنا، بالرغم من شساعة هذه المدن جغرافيا، وتوفّرها على مخلفات أثرية معتبرة في حالات متفاوتة من الحفظ، جعلنا نختاره موضوعا للبحث، من أجل وضع رؤية شاملة وعامّة للمواقع الأربعة ومحاولة فهم العلاقة التي كانت تربط هذه المدن

ببعضها البعض من كل الجوانب، وفي نفس الوقت فتح عدة أبواب بحث فيما يخصّ العناصر التي سوف نتطرّق إليها.

إشكالية البحث: من خلال دراستنا لموضوع هذا البحث، جعلنا نقف عند جملة من التّساؤلات تمت الإجابة عنها من خلال هذا البحث:

- هل كانت الحدود الجغرافية تعكس حدودا اثنية بين سكان المقاطعتين؟
- هل المدن الأربعة كان لها مصف إداري؟
- هل ساكنة هذه المدن كان من الجنس المحلي أم عرفت اختلاط الأعراق؟
- هل هذه المدن من المدن الرومانية أم أنها ذات تأثير روماني فقط؟
- إذا كانت هذه المدن محلية إلى أي درجة ترومنت؟
- هل كانت تحتوي المواقع الأربع على ملكيات وعقارات، بالنظر إلى العدد الهائل للمنشآت الفلاحية المنتشرة في المنطقة؟
- ماهي مختلف الهيئات التي كانت موجودة في المواقع؟، بغضّ النّظر عن الهيئات العسكرية المعروفة؟
- هل كل ما تداولته البيبليوغرافيا أعطى المواقع حقها من الجانب التاريخي والأثري، أم أن هناك الكثير من المعطيات الجديدة ستظهر بعد العمل الميداني؟

المنهجية المتبعة:

قبل الغوص في هذا البحث، الذي استهليناه بالعمل النّظري، وذلك باستنفاذ البيبليوغرافيا المكتوبة التي تحدثت عن المواقع من أجل الوقوف على ما تمت كتابته سابقا، قمنا بعدها ببرمجة عديد الزّيارات الميدانية وهذا في مختلف الفصول من خلال عملية المسح الاثري وجمع المادة الأثرية ميدانيا، وهذا للمواقع الواقعة في المقاطعة النوميدية وللمواقع الواقعة في المقاطعة البروقنصلية، بترتيبها من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق.

بالإضافة إلى تسجيل كل ما هو جديد مع وضع بعض الفرضيات، وتوظيف المعطيات الميدانية مع المعطيات المكتبية.

من خلال المعطيات التي تحصلنا عليها، ارتأينا وضع خطّة تمثلت فيما يلي:

مقدمة: قمنا من خلالها بالتّعريف بالموضوع وشرح مختلف مراحل البحث.

الفصل الأول: خصّصناه إلى مدخل عام من خلال التّطرق إلى الإطار الجغرافي الذي ضمّ الإطار الطبيعي والتّاريخي لمجال الدراسة

وضع إحداثيات جغرافية لكل موقع معتمدين في ذلك على نظام تحديد المواقع العالمي (GPS).

وضع مقاطع طوبوغرافية للمواقع

جغرافية المواقع والجغرافية التّاريخية لمجال الدراسة والمميّزات العامّة للتّضاريس وجيولوجية مجال الدّراسة والمناخ والغطاء النّباتي والشّبكة الهيدروغرافية. ثم الإطار التّاريخي الذي شمل تاريخ الأبحاث وتاريخ المواقع.

الفصل الثاني: خصصناه للمواقع الواقعة في المقاطعة النوميدية، وهما موقع هنشير لولو وموقع أم قراقش، تطرقنا إلى ذكر اسم الموقع مع ذكر مختلف التسميات المعروف بها، ثم المصف الإداري، بالإضافة إلى شبكة الطرقات سواء كانت المسالك أو الطرق الخارجية لكل مدينة، ثم محاولة التّعرف على الهيئات من خلال البقايا التي وجدت على سطح كل موقع لتصنيفها ضمن العمارة المدينة أو الدينية أو العسكرية أو الجنائزية، كذلك التّطرق إلى المخلفات الحرفية، تلك الخاصّة بمعاصر الزيتون أو مطاحن القمح، بالإضافة إلى العناصر الهندسية والمعمارية من عتبات أبواب وأنظمة غلق، كما تطرّقنا إلى عناصر الأعمدة بما فيها التيجان وجذوع الأعمدة وقواعدها.

الفصل الثّالث: تمّ تخصيصه للمواقع الموجودة في المقاطعة البروقنصلية، موقعي هنشير الحمام وقلعة بوعطفان، من خلال التّطرق للتسمية القديمة لهذه المواقع مع ذكر مختلف التسميات المعروف بها التي ضمّت الهيئات السّكنية والمباني العمومية (السّاحة العامة ومعبد ساتورن بالنسبة لقلعة بوعطفان) والمنشآت الحموية بهنشير الحمّام، بالإضافة الى العمارة العسكرية و الحصن الشمالي الذي يرجّح أن يكون ملجأ، خاصّة وأنه كان مدعما بسور دفاعي من الجهة الجنوبية تم الكشف عنه بفضل الصور الجوية، ثم الحصن الجنوبي. العمارة الجنائزية هي الأخرى تم التّطرق إليها من خلال نوعها وشكلها على مستوى المقابر الأربعة للموقع. كما أخذنا بعين الاعتبار مختلف العناصر المعمارية المنتشرة في الموقع والمتمثلة خاصة في الأعمدة بكل عناصرها، بالإضافة إلى العناصر الهندسية وعتبات الأبواب وأنظمة الغلق بمختلف أنواعها. ثم معاصر الزيتون من خلال عناصرها المتمثّلة في مضادات الثّقل والمثبّتات وقواعد العصر. وأيضا عناصر مطاحن القمح والمدقّات.

وكعنصر أخير في هذا الفصل خصصناه إلى مختلف الأنصاب سواء تلك الحاملة للكتابات الليبية والبونية واللاتينية التي حاولنا التّركيز فيها على كل ما هو جديد والمكتشف في السنوات القليلة الماضية.

الفصل الرابع:

تطرقنا فيه إلى الجانب التّحليلي للدّراسات التي ذكرت في الفصلين الأول والثّاني بمحاولة مطابقة المعلومات التي تحصّلنا عليها من خلال البيبليوغرافيا والعمل الميداني، بدءا بإبراز أسماء المدن ومصفّها الإداري وعلاقتها ببعضها البعض من خلال الشّواهد الكتابية التي وجدت في المواقع الأربعة، ضف الى ذلك شبكة الطّرقات التي ربطت هذه المدن مع إعادة رسم المسار الذي اتخذته في الفترة القديمة.

كما قمنا بدراسة الألقاب التي انتشرت في هذه المدن من خلال الشّواهد الكتابية، عن طريق إحصاء الأسماء وتصنيفها بين المحلية والأجنبية سواء كانت رومانية أو إغريقية.

أمّا الخاتمة، فتطرقنا فيها إلى جملة من الاستنتاجات التي سجلناها بعد عملنا النظري والميداني، بالإضافة إلى فتح أبواب أخرى للبحث من خلال بعض الفرضيات التي وضعناها في ظل غياب أعمال التنقيب التي من شأنها أن تزيل الغبار على عديد التساؤلات.

الفصل الأول

الإطار الطبيعي والتّاريخي لمجال الدّراسة

I- **الإطار الطبيعي لمجال الدّراسة:**

1- الموقع الجغرافي لمجال الدّراسة

2- الجغرافية التاريخية لمجال الدراسة

3- الخصائص الطّبوغرافية لمجال الدّراسة.

4- التكوين الجيولوجي لمجال الدراسة.

5- الخصائص المناخية لمجال الدراسة.

6- الشّبكة الهيدروغرافية

7- الغطاء النّباتي.

II- **الإطار التّاريخي لمجال الدّراسة:**

1- تاريخ الأبحاث.

2- تاريخ المنطقة (مواقع محل الدّراسة)

I- الإطار الطبيعي لمجال الدّراسة:

1- الموقع الجغرافي لمجال الدّراسة:

تقع المجمّعات السّكنية الأربعة التي نحن بصدد دراستها في الجهة الجنوبية لولاية قالمة، وتحديدا في إقليم بلديتي عين مخلوف وعين العربي، حيث أن موقعي " هنشير لولو" و" أم قراقش " يقعان في القسم الشرقي لبلدية عين مخلوف، في حين أن موقعي"قلعة بوعطفان" و" هنشير الحمام " (حمام بلحشاني) يقعان في القسم الجنوبي والجنوبي الغربي لبلدية عين العربي.

أ- **جغرافية موقعي بلدية عين مخلوف (المقاطعة النوميدية):**

- **هنشير لولو:**

يقع موقع هنشير لولو في نفس المكان الذي شيدت عليه بلدية عين مخلوف (Renier) خلال الفترة الاستعمارية، حيث نلاحظ حاليا أن جميع المنازل تم تهيئتها بواسطة حجارة المدينة الأثرية. جل ما تبقى من مخلفات الموقع نلاحظه حاليا في القسم الشرقي لمقر البلدية وتحديدا داخل الغابة المتواجدة جنوب ثانوية "على الزناتي جيدل".

يتربع الموقع على ارتفاع يتراوح ما بين 810 متر و848 متر فوق مستوى سطح البحر. (Google earth)،(1/50.000). [1]

أما فلكيا فينحصر بين خطي طول'14.975°7 و'15,482°7شرق خط غرينيتش، ودائرتي عرض'14.525°36 و'14.891°36شمال خط الاستواء (Google earth).

فيما يخص إحداثيات لمبير فيتمركز الموقع بين °909 و°909,6 شمال و°336,6 و°337,2 شرق.

[1] - carte topographique à l'échelle de 1/50.000 d'Ain Regada. F^lle N° 98. 1928.

المخطط رقم **01:** مقطع (شمال -جنوب) لموقع هنشير لولو (Google earth) بتصرف الطالبة.

المخطط رقم **02**: مقطع (شرق -غرب) لموقع هنشير لولو (Google earth) بتصرف الطالبة.

- **أم قراقش:**

يقع موقع أم قراقش على بعد حوالي 2,7 كلم على مسار الطائر جنوب–شرق دائرة عين مخلوف، في المكان المسمّى حاليا عند سكان المنطقة بمشتة المرايدية، شيّد الموقع على ارتفاع يتراوح ما بين 706 متر و727 متر على مستوى سطح البحر (من الجنوب نحو الشمال) (Google earth). يحده من الشّمال عين أم قراقش ومن الشرق شعبة أم قراقش ومن الجنوب واد مجاز البقر ومن الغرب مشتة مسعود أو ما يعرف حاليا بجنان المالطي (1/50.000. [2])

أمّا فلكيا، فينحصر الموقع بين خطي طول'7°16.340 و'7°16.609شرق خط غرينيتش، ودائرتي عرض '36°13.400 و'36°13.770 شمال خط الاستواء (Google earth).

فيما يخص إحداثيات لمبير فالموقع يتمركز بين °910,8 و°911,6 شمال و °334,5 و °335,1 شرق

[2] - carte topographique à l'échelle de 1/50.000 d'Ain Regada. F^lle N° 98. 1928.

المخطط رقم 03: مقطع (شمال– جنوب) لموقع أم قراقش (Google earth) بتصرف الطالبة

المخطط رقم 04: مقطع (شرق –غرب) لموقع أم قراقش (Google earth) بتصرف الطالبة

الصورة 01: موقعي هنشير لولو وأم قراقش بالنسبة لبلدية عين مخلوف (Google earth) (بتصرف الطالبة)

ب- **جغرافية موقعي بلدية عين العربي (المقاطعة البروقنصلية):**

- **هنشير الحمام (حمام بلحشاني):**

يقع موقع هنشير الحمام على بعد حوالي 6 كلم على مسار الطائر جنوب غرب مقر بلدية عين العربي (Google earth) ، في المكان المسمى حاليا بالمجمع السكني " محمد زغلامي "، والمعروف أيضا عند أهل المنطقة بـ: " حمام بلحشاني ".

يتمركز الموقع على ارتفاع يتراوح بين 725 متر من القسم الشمالي للمدينة و740 متر من القسم الجنوبي الشرقي فوق مستوى سطح البحر. يحده من الشمال حمام قرفة ومن الشرق عين السوق ومن الجنوب كدية الأرنب ومن الغرب واد الشارف(1/50.000) .[3]

ينحصر الموقع فلكيا بين خطي طول '7°20.100 و'7°20.861شرق خط غرينيتش، ودائرتي عرض'36°13.877 و'36°14.326 شمال خط الإستواء (Google earth).

فيما يخص إحداثيات لمبير فقدرت بـ 916,5 و917,3 شمال و335,8 و336, 8 شرق.

المخطط رقم 05: مقطع (شمال- جنوب) لموقع هنشير الحمام (Google earth) بتصرف الطالبة

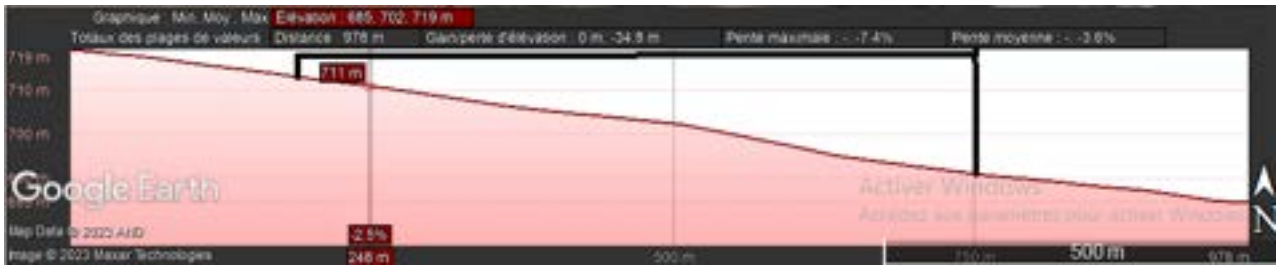

المخطط رقم 06: مقطع (شرق- غرب) لموقع هنشير الحمام (Google earth) بتصرف الطالبة

[3] - carte topographique 1/50.000, Sedrata. F^{lle} N° 99. 1929

الصورة 02: موقعي قلعة بوعطفان وهنشير الحمام (بلدية عين العربي) (Google earth) (بتصرف الطالبة)

- **قلعة بوعطفان:**

قلعة بوعطفان من المواقع الأثرية الواقعة جنوب مقر بلدية عين العربي إحدى بلديات ولاية قالمة التي اتخذت عدة تسميات منذ الفترة الاستعمارية بدءا بـ: " القلعة " ثم "قونو" Gounod،[4] ثم " عبدي" وأخيرا "عين العربي ".[5]

الخريطة رقم 01: خريطة طبوغرافية تظهر التسميتين القديمتين لبلدية عين العربي خلال الفترة الاستعمارية

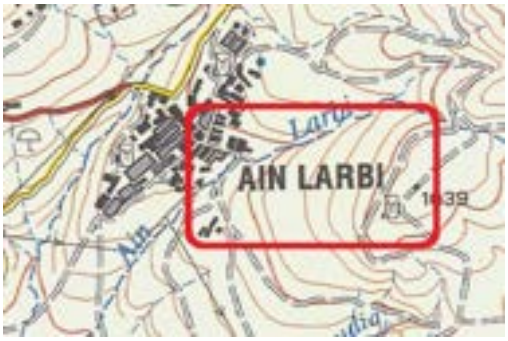

الخريطة رقم 02: خريطة طبوغرافية تظهر التسمية

يتم الوصول إليها من عاصمة الولاية عبر الطريق الولائي رقم 123 المار عبر مرتفعات الجهة الشرقية لسلسلة جبال ماونة، وعند الوصول إلى مقر البلدية، نأخذ المسلك الجنوبي المؤدي إلى واد شنيور عبر المقبرة المسيحية سابقا إبان الحقبة الاستعمارية. ومن هنا نلاحظ بان الموقع يبعد بحوالي 2 كلم على مسار الطائر جنوب غرب مقر البلدية (Google earth).

وعند اجتيازنا للمقبرة الإسلامية الحالية المسماة "بجبانة النصري"، يقابلنا الموقع الذي يشرف مباشرة على واد شنيور من الضفة اليسرى، من خلال هضبة يصل ارتفاعها إلى حوالي 80 مترا من مستوى هذا المجرى.[6] حيث يتمركز موقع قلعة بوعطفان على ارتفاع يتراوح بين 806 متر و840 متر فوق مستوى سطح البحر. يحده من الشمال واد شنيور ومشتة عائلتي " ملال " و" منصوري " و"جبل النقيب " ومن الجنوب " مشتة قابل الكرمة "و"ذراع المدودة ".

[4] - Carte topographique 1 /50.000, Gounod F^{LLE} n°76. 1929.
[5] - Carte topographique 1 /50.000, Guelma –Est. 2005.
[6]- **VIGNERAL (Ch. De),** Ruines Romaines de l'Algérie, Cercle de Guelma, p. 33.

أما فلكيا، فينحصر الموقع بين خطي طول '7°24.550 و'7,078°25شرق خط غرينيتش ودائرتي عرض '36°14.728 و'36°15.220 شمال خط الاستواء (Google earth).

فيما يخص إحداثيات لمبير فهي تقع بين 923,4 و924,2 شمال و337,2 و338,4 شرق.

المخطط رقم 07: مقطع (شمال –جنوب) لموقع قلعة بوعطفان (Google earth) بتصرف الطالبة

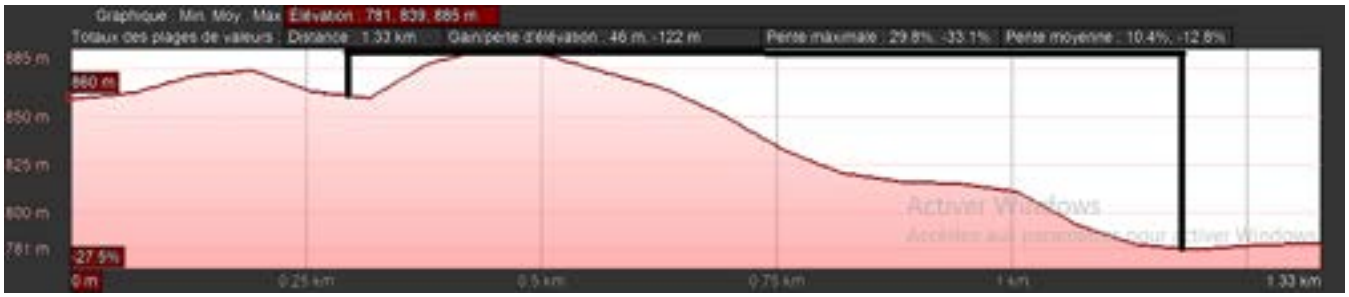

المخطط رقم 08: مقطع (شرق –غرب) لموقع قلعة بوعطفان (Google earth) بتصرف الطالبة

2- الجغرافية التاريخية لمجال الدراسة:

إذا كان المجال الجغرافي لموضوع بحثنا هذا يدخل حاليا ضمن إقليم نفس الولاية (ولاية قالمة)، وتابع إداريا إلى بلديتي عين العربي وعين مخلوف. فانه في حقيقة الأمر، كان عكس ذلك تماما خلال الفترة القديمة، حيث كانت المواقع الأربعة محل الدراسة تابعة لمقاطعتين مختلفتين.

- **المقاطعة النوميدية:**

موقعي أم قراقش وهنشير لولو فقد كانا تابعين للمقاطعة النوميدية في أقصى حدودها الشرقية، حيث كانا يبعدان عن واد الشارف الحد الفاصل بين المقاطعتين كما ذكرنا سابقا بـ: 3,5 كلم بالنسبة لأم قراقش و4,4 كلم بالنسبة لهنشير لولو، وكليهما على مسار الطائر (Google earth).

- **المقاطعة البروقنصلية:**

فموقعي قلعة بوعطفان وهنشير الحمام كانا تابعين للمقاطعة البروقنصلية وتحديدا في أقصى جهتها الغربية المحاذية لواد الشارف، الذي كان يعتبر الحد الفاصل بينها وبين المقاطعة النوميدية، حيث يبعد هذا الأخير عن قلعة بوعطفان بحوالي 9 كلم، وعن هنشير الحمام بـ: 2,2 كلم على مسار الطائر (Google earth).

هذا التقسيم كان من خلال الخريطة الجيوسياسية لإفريقيا في القرن الثالث لما بعد الميلاد. حسب الخريطة الموضحة أدناه.

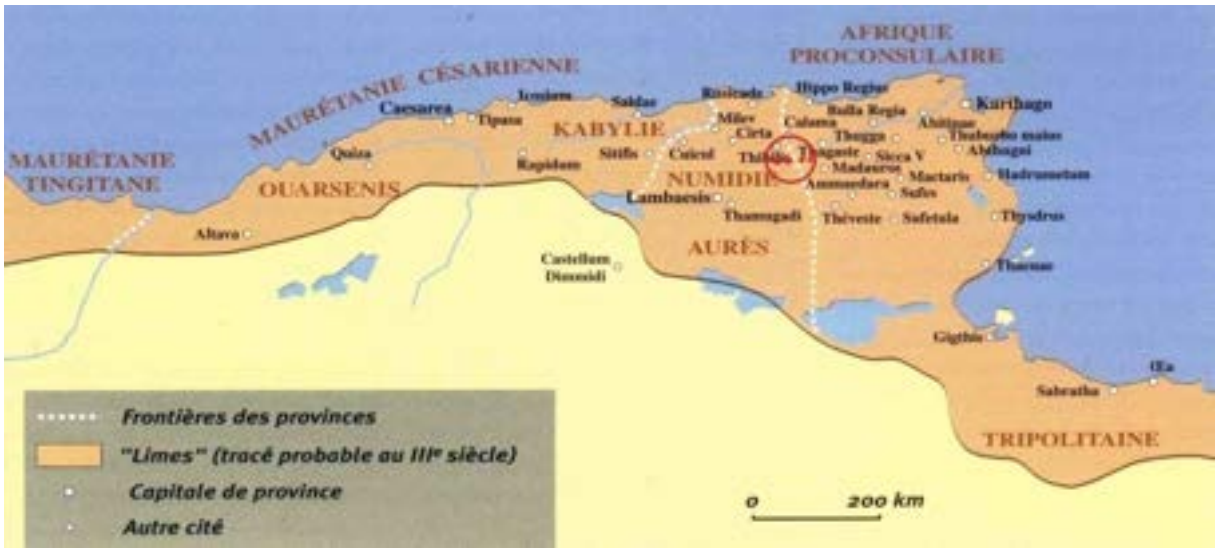

الخريطة رقم 03: توضح تمركز المواقع على المقاطعتين البروقنصلية والنوميدية. بتصرف الطالبة

وبخصوص الواد سالف الذكر الذي استعمل كفاصل حدودي بين المقاطعتين، فعند التقائه مع واد بوهمدان في الجهة الشمالية على مستوى بلدية مجاز عمار، يشكلان واد السيبوس، الذي تمت الإشارة إليه في طاولة بوتنجير تحت اسم " أوبوس فلومان' « *UbusFlumen* ». الذي يواصل جريانه في أراضي مقاطعة البروقنصلية شمالا حتى مصبه في حوض البحر الأبيض المتوسط (شرق مدينة عنابة حاليا)

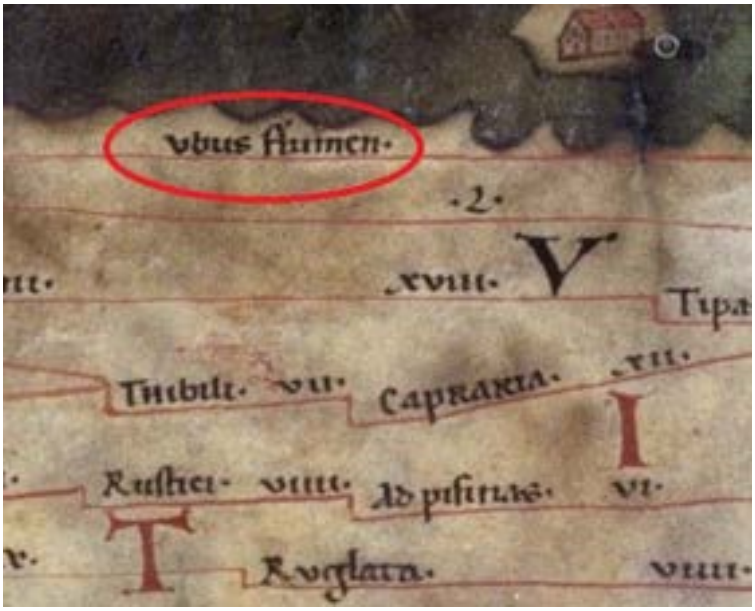

الخريطة رقم 04: واد سيبوس *ubus* (*flumen*) حسب طاولة بوتنجير. بتصرف الطالبة

3- الخصائص الطبوغرافية لمنطقة الدراسة:

من خلال عمليات المسح الميداني في موقعي هنشير لولو وام قراقش، واعتمادا على الخريطة الطبوغرافية لورقة عين رقادة رقم 98 ذات السلم 1/50.000، نلاحظ بأن المنطقة يغلب عليها عموما الطابع السهلي أين يتراوح معدل ارتفاعها بين 702 متر جنوبا بمحاذاة واد مجاز البقر و902متر فوق مستوى سطح البحر في المناطق الشمالية لهنشير لولو.[7]

بالنسبة لموقع "هنشير لولو" فنجده على معدل ارتفاع قدر بحوالي 840 متر، الا انه منحصر بين تضاريس مختلفة تتميز عموما بمرتفعات خاصة من الجهة الشمالية والمقدر ارتفاعها بين 902 متر و919 متر، أما الغربية فبارتفاع قدر ب 962 متر، في حين قدر ارتفاع الناحية الجنوبية بـ 866 متر أما الجهة الشرقية فهي عبارة عن سهول واسعة ذات منحدرات خفيفة بمعدل ارتفاع يتراوح بين 699 متر و785 متر، تصل حتى وادي الشارف ومجاز البقر.[8]

أما موقع "أم قراقش" متمركز في منطقة سهلية ذات ارتفاع قدر بـ 715 متر، ينحصر بين سهول أخرى ذات مرتفعات خفيفة قدرت أعلى نقطة فيها بـ .766 متر من الناحية الشمالية و754 متر من الناحية الشرقية، أما الناحيتين الشرقية والجنوبية، فهما عبارة عن منحدرات تشرف الأولى على شعبة أم قراقش والثانية على واد مجاز البقر بمعدل ارتفاع قدر بحوالي 700 متر، اما الجهة الغربية فتشرف على السهول المحيطة بمشتة مسعود بمعدل ارتفاع قدر بحوالي 800 متر.

[7] - Carte topographique feuille de Ain Regada, N° 98. Ech. 1/50000, révisée en 1928).

[8] -Ibid.

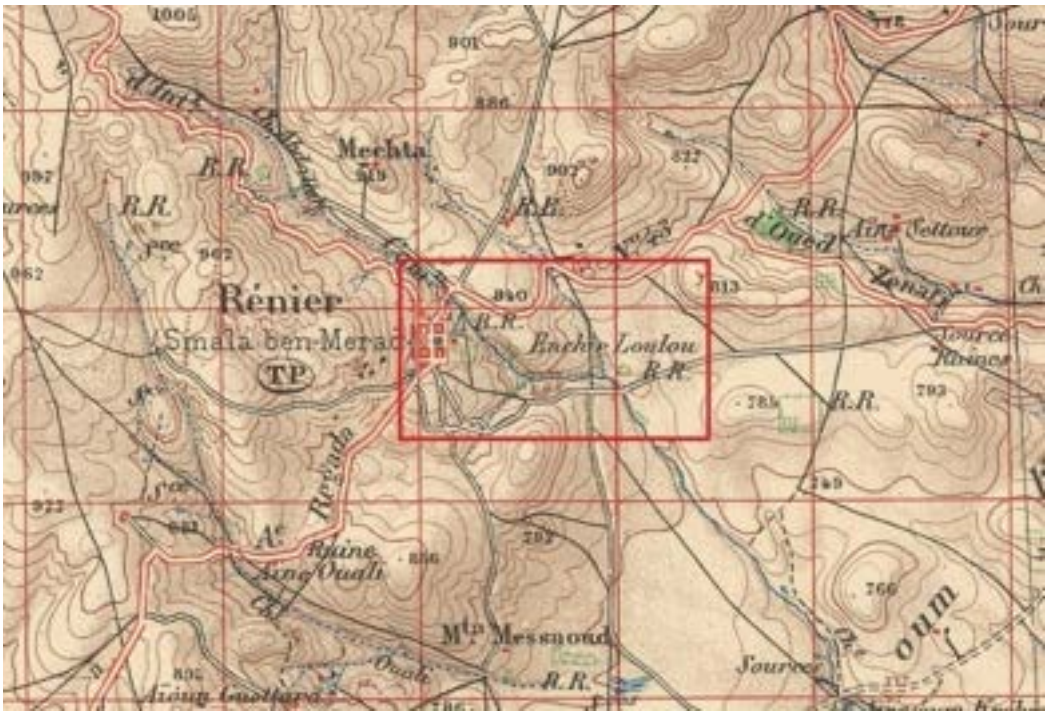

الخريطة رقم 05: الخصائص الطبوغرافية لمحيط هنشير لولو[9]

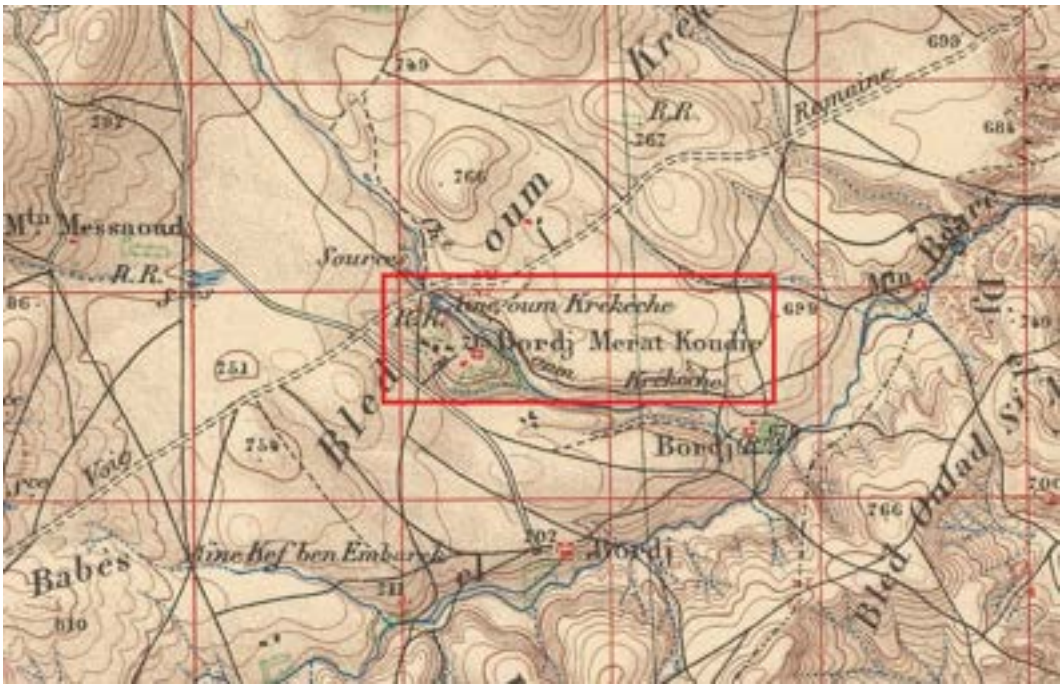

الخريطة رقم 06: الخصائص الطبوغرافية لمحيط أم قراقش

[9] - Carte topographique feuille de Ain Regada, N° 98. Ech. 1/50000, révisée en 1928.

تكتسي منطقة الدراسة أهمية كبيرة من حيث تنوع تضاريسها والتي يغلب عليها عموما الطابعين السهلي والجبلي، فمن خلال عمليات المسح الميداني التي قمنا بها في موقعي "قلعة بوعطفان" و"هنشير الحمام"، وبالاستعانة بالخريطة الطبوغرافية ورقة سدراتة رقم 99 بسلم 1/50.000، يتجلى منها أن المنطقة تتميز بتباين كبير في طبوغرافيتها من خلال احتوائها على مرتفعات تتخللها سهول ضيقة. حيث يتراوح مستوى الارتفاع بين 790 متر و1197متر فوق سطح البحر.[10]

فموقع قلعة بوعطفان مثلا نجده محصور من الناحيتين الجنوبية والشرقية بذراع راس المدودة الذي يتراوح ارتفاعه بين 968 و1197 متر، ومن الناحية الشمالية بجبل النقيب الذي يقدر ارتفاعه بحوالي 940 متر، بالإضافة إلى سهول ضيقة من الناحية الغربية شكلتها ترسبات واد شنيور والذي يتراوح معدل ارتفاعها بحوالي 800 متر.

بالنسبة لهنشير الحمام فيتميز عموما بخصائص سهلية، مع بعض المرتفعات خاصة من الناحية الجنوبية من خلال" كدية الأرنب"التي يصل ارتفاعها إلى 792 متر، بالإضافة إلى "فج البرقوق" الناحية الجنوبية الشرقية، والذي يصل ارتفاعه الى 734 متر، أما الناحيتين الشمالية والشرقية فهي عبارة عن سهول ضيقة قدر ارتفاعها بين 704 متر و756 متر تنتهي بمنحدرات على مستوى منطقة "حمام قرفة" والتي تطل مباشرة على واد شنيور.

[10] - Carte topographique feuille de Sedrata N° 99. Ech. 1/50000, révisée en 1929).

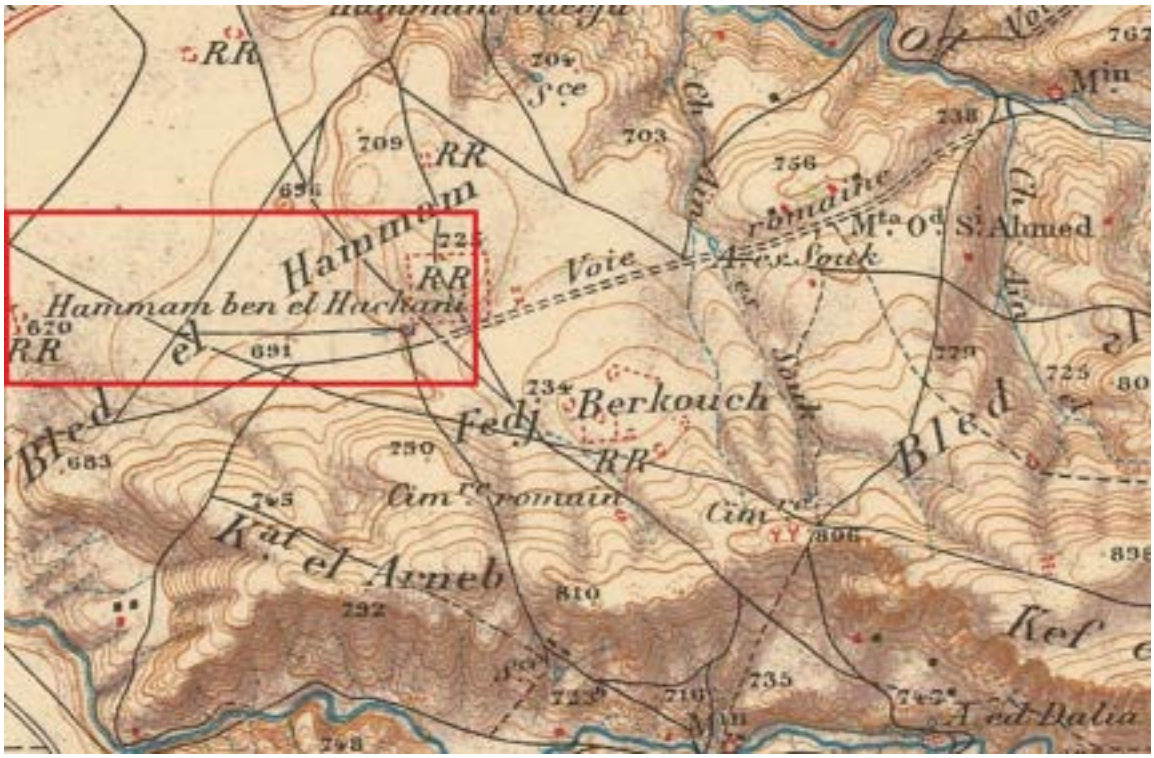

الخريطة رقم 07: الخصائص الطبوغرافية لمحيط هنشير الحمام.[11]

الخريطة رقم 08: الخصائص الطبوغرافية لمحيط قلعة بوعطفان.

[11] - Carte topographique feuille de Sedrata N° 99. Ech. 1/50000, révisée en 1929)..

4- التكوين الجيولوجي لمجال الدراسة:

تكتسي المواقع التي نحن بصدد دراستها أهمية كبيرة في هذا الجانب، فمن خلال الملاحظات الميدانية يتجلى بوضوح التباين الكبير في تركيبتها الجيولوجية، فالمشهد الطوبوغرافي للمنطقة، المتمثل في المرتفعات التي تتخللها سهول ضيقة، تكونت بفعل الحركات التكتونية التي عرفتها المنطقة خلال الأزمنة الجيولوجية السالفة، هذا ما جعلها تفرض بشكل مباشر التركيبة الجيولوجية للمنطقة في الوقت الحالي.

فالمميزات الجيولوجية الخاصة بموقعي أم قراقش وهنشير لولو الواقعين على الضفة اليسرى لواد الشارف (المقاطعة النوميدية)، واعتمادا على العمل الميداني والخريطة الجيولوجية لورقة قسنطينة رقم 4-3 _P-Q، ذات سلم 1/200.000 نلاحظ بان:

- **هنشير لولو:**

ما يميز محيط المنطقة هو تباين تكويناتها الجيولوجية، ولكن ما يغلب على الموقع ومحيطه خاصة من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية هو تكوين يرجع إلى فترة الميو- بليوسين القاري (Mio- pliocène continental) (mp) ، أما من الجهة الشرقية للموقع فتتميز بمسطحات و تكوينات ذات منحدرات، بالإضافة إلى تكوينات تعود إلى الزمن الجيولوجي الرابع و لكنها غير محددة (**Terrasses,** formations de pente et quaternaire indéterminé) (Q)، أما التكوين الجيولوجي للمناطق المحيطة بهاته الأخيرة فنلاحظ من خلال الخريطة الجيولوجية المذكورة سابقا، بأنها تحتوي على نسبة معتبرة من التكوينين الطيني و الرملي خاصة من الناحية الشمالية الغربية (gN) ، إضافة إلى تكوين يعود إلى الزمن الطباشيري و تحديدا لحقبة السينوني الأعلى (Sénonien supérieur) (C5-6)، في حين المناطق الشمالية الشرقية فتحتوي على تكوين يعود ربما لحقبة اللوتيسي البريابوني (Lutécien à priabonien ?) ذات سطح طيني (es).

- **أم قراقش:**

ما يميز الموقع والمناطق المحيطة به من الناحية الجيولوجية، هو تباين تكويناتها، حيث نلاحظ أن التكوين الغالب في المنطقة خاصة من الناحيتين الشمالية و الغربية تكوينات ذات منحدرات، بالإضافة إلى تكوينات تعود إلى الزمن الجيولوجي الرابع و لكنها غير محددة (Q)، أما المناطق (**Terrasses,** formations de pente et quaternaire indéterminé) الشرقية و الجنوبية الشرقية فهي مزيج بين تكوينين جيولوجيين يرجعان إلى فترتين مختلفتين، الأول يتمثل في السينوني الأدنى (C5-6) (Sénonien inferieur) ؛ الذي تتميز طبقاته بالتكوين الطباشيري الأبيض، بالإضافة إلى الفترة اليبريسينية- اللوتيسية السفلى (em) (**Yprésien-** **Lutétien inférieur**: faciès à Globigérine) ذات التركيبة المتكونة من الكائنات الحية وحيدة الخلية.

أما المناطق الجنوبية الغربية فنلاحظ من خلال الخريطة الجيولوجية أنها مزيج بين الفترتين الآلبية (Albien)التي تعتبر آخر الطبقات الستراتيغرافية من العصر الطباشيري الأسفل و الفترة الفراكونية (Vraconien) التي تعتبر من بين الطبقات الفرعية للجزء الأخير من الفترة الآلبية (n6)، بالإضافة إلى تكوينات الفترة السينومانية (Cénomanien) التي تعتبر أولى مرحلة من فترة الطباشيري المتأخر، و التي تتميز بالصلصال والطين المؤكسد أو الكلسيت البلوري (C1) (Marnes et Biomicrites à Rotalipores). كما نلاحظ أيضا تميز هذه الجهة بتكوين يرجع إلى الفترة الأبتية (Aptien) (n5)، وهي خامس مرحلة من فترة الطباشيري الأسفل.

وبالتالي فالمنطقة تتميز بمزيج معتبر من التكوينات الجيولوجية التي ترجع إلى فترات كثيرة.

الخريطة رقم 09: الخصائص الجيولوجية لموقعي أم قراقش وهنشير لولو. بتصرف الطالبة[12].

gr	**Argiles et grès**	es	**Lutécien à priabonien (?)** Faciès marneux
mp	**Mio- pliocène continental**	C1	**Cénomanien**
n5	**Aptien**	C3-4	**Sénonien inferieur**
Q	**Terrasses,** formations de pente et quaternaire indéterminé	n6	**Albien et Vraconien**
em	**Yprésien-Lutétien inférieur**: faciès à Globigérine	C5-6	**Sénonien supérieur**

[12]-Carte géologique feuille Constantine Feuille P-Q_ 3-4. Ech. 1/200000, dressé en 1962.

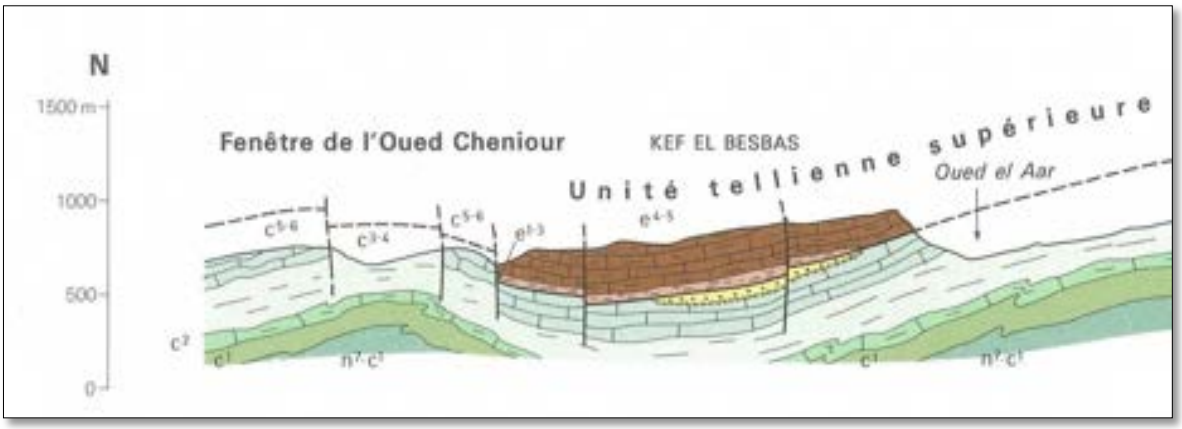

المخطط رقم 09: مقطع جيولوجي للمنطقة من واد شنيور حتى واد العار[13]

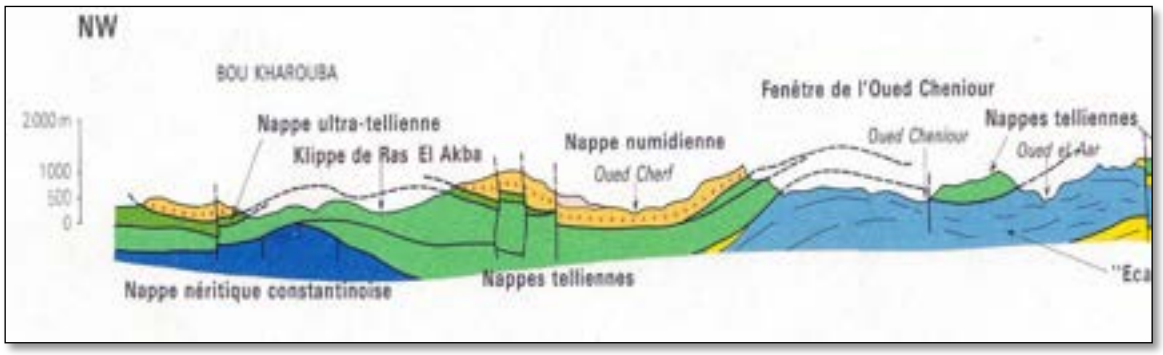

المخطط رقم 10: مقطع جيولوجي للمنطقة من واد شنيور حتى واد العار[14]

[13]- Carte géologique feuille Sedrata N° 99. Ech. 1/50000, révisée en 1958).

[14]- Carte géologique feuille Constantine Feuille P-Q_ 3-4. Ech. 1/200000, dressé en 1962.

أما المميزات الجيولوجية الخاصة بموقعي قلعة بوعطفان وهنشير الحمام الواقعين على الضفة اليمنى لواد الشارف، واعتمادا على العمل الميداني والخريطة الجيولوجية ورقة سدراتة رقم 99، نلاحظ بان:

- **قلعة بوعطفان:**

ومحيطها تحتوي على تكوينات جيولوجية متباينة تسيطر عليها كتلة جيرية متجانسة تنتشر على جل المنطقة، وتبرز على شكل طبقات مطوية بفعل الحركات التكتونية استغلت بنسبة كبيرة في بناء الموقع، حيث تعلو هذه التكوينات موقع قلعة بوعطفان وتحيط به من كل جوانبه.

فالموقع ومحيطه يحتوي بنسبة كبيرة على الكلس الأبيض القاري ((bitumineux تتخلله شقوق سوداء وصوان(e^{4-5}) والذي ينحصر بين الفترتين الابريسينية واللوتيسية السفلى (yapésien et lutétien inferieur). الجهة الشرقية و الشمالية – الشرقية تتميز باحتوائها على الصلصال أو الطين الأسود، بالإضافة إلى تناوب بين الصلصال و الصلصال الكلسي الأسود (e^{1-3}) والتي تعود إلى العصر الباليوسيني(paléocéne) . أما على ضفتي واد شنيور فيتميز بوجود الطمي الحالي (A) الناتج عن ارتفاع مستوى الماء خاصة في فصل الشتاء.

- **هنشير الحمام:**

فيتكون بنسبة كبيرة من حجر الترافرتين والتوف (الطوفة)المتكونين من حرارة المياه (Q^F) (travertins et tufs hydrothermaux) المؤرخ بالزمن الجيولوجي الرابع (Quaternaire)، ، وهذا راجع الى تدفق المنابع الحارة الموجودة في المنطقة خاصة في حمام قرفة وحمام بلحشاني، فحجارة الترافرتين غير ملونة على مستوى سطحها الخارجي، غير ان تصدعاتها تحمل لون المُغْرَة (ocre) أو الأحمر الفاقع.

أما ضواحيها خاصة من الناحية الشمالية الشرقية على بعد مئات الأمتار، فنلاحظ بأنها تحتوي على الصلصال الرمادي–الأزرق الذي يحتوي على الأمونيت

(marnes gris-bleu à ammonites) (n^{4-5})والذي يعود إلى المرحلة الباريمية –الأبسية (Barrémo-Aptien)، كما توضحه الصورة.

.

الصورة 03: تبين التكوين الصلصالي الرمادي – الأزرق الذي يحتوي على الأمونيت بمنطقة حمام قرفة (n^{4-5}) (تصوير الطالبة)

أما الجهة الشرقية خاصة في ضواحي عين السوق، فتتكون من الصلصال الأسود وتناوب بين الصلصال والصلصال الجيري الأسود

(marnes noires et Alternances de marnes et de marno-calcaires noirs) (e^{1-3}) ، والتي تعود إلى العصر الباليوسيني ((paléocéne، بالإضافة إلى الصلصال والطين المؤكسد أو الكلسيت البلوري (Marnes et Biomicrites à Rotalipores) (C1) . من الجهة الشمالية والشمالية الشرقية، كما توضحه الصورة.

الصورة 04: تبين تكوين الصلصال والطين المؤكسد أو الكلسيت البلوري (C1) (تصوير الطالبة)

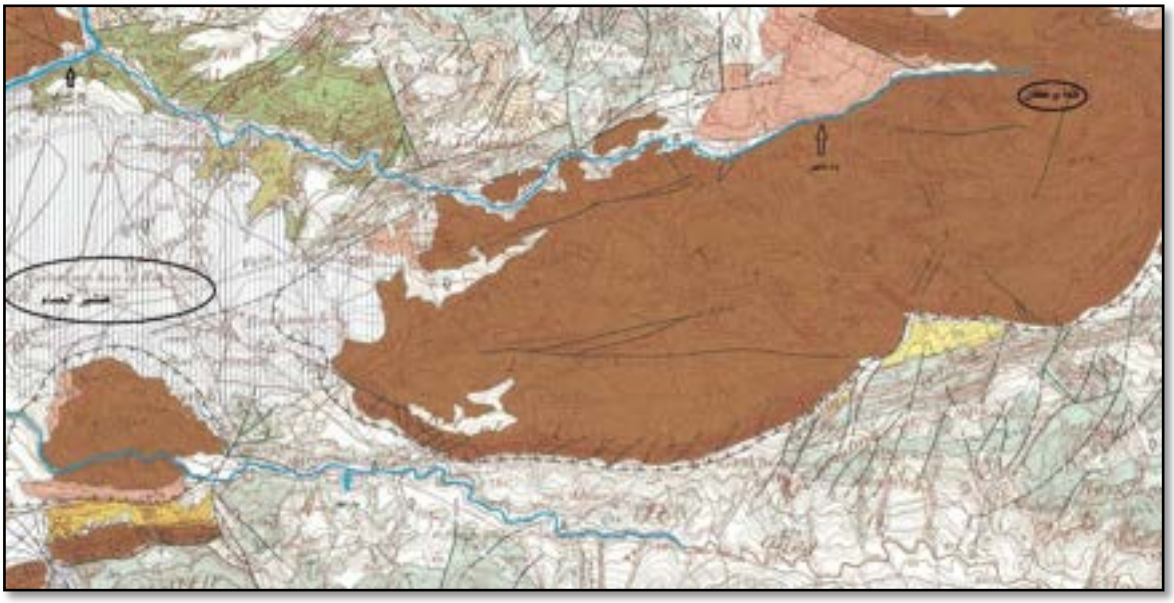

الخريطة رقم 10: الخصائص الجيولوجية لموقعي قلعة بوعطفان وهنشير الحمام. بتصرف الطالبة[15]

Q^f	**Quaternaire** Travertins et tufs hydrothermaux	m	**Miocène** transgressif conglomératique et surtout gréseux
A	**Quaternaire** Alluvions actuelles ou récentes	c^6	**Maestrichtien** surtout calcaire à Inocérames de L'oued Cheniour
g	**Oligocène** argilo-gréseux de Béni-Affif.	c^{5-6}	**Campanien- Maestrichtien** marneux à Globotruncanacalcarata de L'oued Cheniour
e^{6-7}	**Lutétien et Priabonien** (?) à Huitres	c^1	**Cénomanien**: marnes et biomicrites à Rotalipores
e^{4-5}	**Yprésien à Lutétien inférieur**: calcaires bitumineux à cassure noire et à silex noir: faciès à Globigérine et à débris.	n^6	**Albien**: marnes schisteuses grises et biomicrites à patine grise avec petits niveaux à orbitolines L'oued Cheniour
e^{1-3}	**Paléocène:** marnes noires et alternances de marnes et de marno-calcaires noirs.	n^{4-5}	**Barrémo-Aptien**: marnes gris-bleu à Ammonites de L'oued Cheniour

[15]-Carte géologique feuille Sedrata N° 99. Ech. 1/50000, révisée en 1958).

5-الخصائص المناخية لمجال الدراسة:

الخصائص المناخية التي سنقوم بتلخيصها، تشمل المواقع الأربع لمجال الدراسة، كون أن هذه الأخيرة تقع تقريبا في خط واحد من الشرق نحو الغرب على مسافة تقدر بحوالي 14 كلم على مسار الطائر (Google earth)

فمناخ المنطقة في الوقت الحالي شبه رطب وذلك بسبب عدد من السدود المحيطة بها والمنجزة في السنوات القليلة الماضية خاصة سدي واد الشارف ومجاز البقر، كما أن نسبة تساقط الأمطار تتراوح مابين 450 ملم و600 ملم في السنة، مع العلم أن المنطقة تستقبل نسبة معتبرة من الثلوج لفترة طويلة من فصل الشتاء. أما درجات الحرارة فتتراوح على العموم بين 3° و13°شتاءا وبين 32 ° و44 ° صيفا.

فمنذ الفترة القديمة المناخ لم يعرف تغيرات كبيرة؛ حيث تمثل فقط في نقل بعض المواد عبر الرياح والمياه والتي لم تغير من تكوينات التربة إلا بعض التحولات المحلية في مساحة جد ضيقة.

ومن هذا المنطلق، هل يمكن القول بأنه حدث نفس الشيء بالنسبة للمناخ؟ هذا السؤال تم طرحه كثير، والأجوبة لم تكن مقنعة.[16]

في عديد مراحل الفترة القديمة، عرفت شمال افريقيا ازدهارا كبيرا في الجانب الفلاحي، وهنا يجب معرفة بأن الفضل في هاته الأخيرة يرجع بنسبة كبيرة إلى المناخ الذي كان ملائما لممارسة النشاط الزراعة.[17]

وحسب القديس أغسطين، فإن المناطق الساحلية والقريبة منها (مدينة هيبون ومحيطها) كانت تستقبل نسبة معتبرة من الأمطار عكس المناطق الداخلية (منطقة الجيتول خاصة) التي كان مناخها جاف تقريبا، حيث جاء في نصه مايلي:

[16] - **Gsell (st.),** Climat de l'Afrique du nord dans l'antiquité.p.1.
[17] - Ibid, p.2.

« La gétulie a soif, tandis que la mer reçoit de la pluie… Ici (Hippone), Dieu fait tomber la pluie tous les ans, il nous donne le blé…là (en Gétulie), il ne le donne que rarement, quoiqu'en grande quantité »[18]

6- الشبكة الهيدروغرافية:

تزخر منطقتي عين العربي وعين مخلوف خاصة في القسم الجنوبي منهما بشبكة هيدروغرافية هامة، تكونت بفضل الطبيعة الطبوغرافية والتركيبة الجيولوجية والمناخ الذين كان لهم الفضل في تنوع مصادر هذه الشبكة، فالتكوينات المسامية التي تتمتع بها الحجارة، بالإضافة إلى الكميات المعتبرة من الأمطار والثلوج التي تستقبلها المنطقة كل سنة والمتسربة عبر مسامات الحجارة جعلت المنطقة عبارة عن خزان جوفي يتجلى في كثرة العيون والينابيع والمنابع.

بالنسبة لموقعي **هنشير لولو وأم قراقش**، فيزخران كذلك بشبكة هيدروغرافية جد معتبرة تتمثل فيما يلي:

- **الأودية:**

تتميز المنطقة باحتوائها على واد دائم الجريان طوال أيام السنة يتمثل في **واد مجاز البقر**، هذا الأخير يقع جنوب الموقعين، حيث يتخذ مسارا من الغرب نحو الشرق لينتهي في **واد الشارف**، الذي يعتبر الحد الطبيعي والإداري بين موقعي قلعة بوعطفان وهنشير الحمام وبين أم قراقش وهنشير لولو منذ القديم حتى يومنا هذا.

---

[18]- **GSELL (St.),** Histoire ancienne de l'Afrique du nord. Tome 1, p.94

- **الشعاب:**

تتواجد هي الاخرى بالنسبة كبيرة في هذا القسم من مجال لدراسة، تتباين هي الأخرى بين دائمة الجريان والفصلية، منها ما يصب في واد مجاز البقر ومنها من يلتحق بواد الشارف وتتمثل في: شعبة الرطة، شعبة البسكري، شعبة أم قراقش، شعبة عين كاف بن مبارك، شعبة والي.

- **المنابع:**

تنتشر هي الأخرى بنسبة معتبرة في محيط المنطقة نذكر منها: عين سطور، عين ام قراقش، عين كاف بن مبارك، عين مشتة مسعود، عين والي، مع العلم انها لا تزال مستغلة الى يومنا هذا من اجل عمليتي السقي والشرب.

أما بالنسبة **لموقعي قلعة بوعطفان وهنشير الحمام**، تحيط بهما شبة هيدروغرافية تتمثل فيما يلي:

- **الأودية:**

ينحصر موقعي قلعة بوعطفان وهنشير الحمام بين أودية دائمة الجريان خلال كامل أيام السنة تتمثل في: **واد شنيور** من الجهة الشمالية، و**واد العار** من الجهة الجنوبية، اللذان يتخذان مجرى من الشرق نحو الغرب إلى غاية التحاقهما **بواد الشارف** في الجهة الغربية، هذا الأخير يعتبر من أهم الموارد المائية في المنطقة، حيث يتخذ مسارا نحو الشمال حتى التقائه بواد بوهمدان على مستوى بلدية مجاز عمار، ليشكلان واد السيبوس، الذي تمت الإشارة إليه في طاولة بوتنجير تحت اسم " أوبوس فلومان' « *UbusFlumen* ».

- **الشعاب:**

هي الأخرى تتواجد بالمنطقة بنسبة كبيرة تتباين بين دائمة الجريان والفصلية، وتصب جلها في واد شنيور وتتمثل في: شعبة **المكيمن** التي تنبع من عين الداموس وتتغذى من عين شنيور وعين الطلبة، و**شعبة التزيزية** التي تنبع بالقرب من عين بوعبد الله و**شعبة الفكاكرة**، و**شعبة عين الفرس** النابعة من نفس العين، و**شعبة عين معروف**، و**شعبة عين المحلقة**

النابعة من نفس العين بالقرب من مشتة الهنشير، و**شعبة المدماج**، و**شعبة عين السوق**، و**شعبة الدياب**.

- **المنابع:**

كما سلفنا الذكر، فبفضل الحجارة المسامية والنسبة المعتبرة التي تستقبلها المنطقة من مياه الأمطار والثلوج، جعل منها منطقة منابع بامتياز، تتمثل هذه الأخيرة خاصة في:

عين الرويبة، عين الداموس، عين شنيور، عين الطلبة، عين العزيزية، عين بوعبد الله، عين الفكاكرة، عين الفرس، عين مشتة الهنشير، عين المحلقة، عين معروف، عين السوق، عين المدموج. مع العلم ان عددا كبيرا من هذه المنابع مازالت مستغلة الى يومنا هذا من اجل الشرب.

- **المنابع الحارة:**

بغض النظر عن المنابع سالفة الذكر فالمنطقة تتمتع بمنبعين حارين يتمثلان في: حمام قرفة وحمام بلحشاني؛ هذا الأخير هو نفسه موقع هنشير الحمام الذي هو واحد من مواقع محل الدراسة مع العلم ان هاذين المنبعين كانا مستغلين منذ الفترة القديمة حتى يومنا هذا.

7- الغطاء النباتي:

إن الغطاء النباتي والقيمة الفلاحية في أي منطقة من مناطق العالم، تتوقف بنسبة كبيرة على طبيعة التربة والمناخ الذي يغطيها، كما تجدر الإشارة بأن أرض شمال افريقيا لم تعرف تغيرات منذ الفترة القديمة.[19] ساهم هذا المناخ في إثراء الغطاء النباتي للمنطقة وتتميز هذه الأخيرة بتباين النباتات من فصل إلى آخر، والأهم من بينها نسجل العنصل والبرواق والدرياس، حسب ما هو موضح في الجدول التالي:

[19] - Gsell (st.), Climat de l'Afrique du nord dans l'antiquité.p.1.

اسم النبتة	الصورة
الدرياس	
البرواق	
العنصل	

السمار	
الخرشوف	

II- الإطار التاريخي لمجال الدراسة:

1- تاريخ الأبحاث:

أولى الأبحاث التي مست المنطقة لم تبدأ في حقيقة الأمر مع الفترة الاستعمارية في الجزائر، وإنما بدأت ببعض المعلومات العامة المتحصل عليها عن طريق الرحلة التي قام بها البريطاني "توماس شاو"ShawThomas في النصف الأول من القرن 18 للميلاد في عدد من مواقع الجزائر ،والتي مست بدورها بعض من مواقع منطقة قالمة، علما بأنها نشرت في الأول بالإنجليزية ثم ترجمت بعدها إلى الفرنسية من طرف Mac Carthy في كتاب:

- **Shaw (Th.),**Voyage dans la régence d'Alger. Paris 1830.

إذ تعتبر هذه الرحلة من أولى المعلومات التي وصلتنا عن المنطقة خلال القرن 18 للميلاد ،حيث كانت عبارة عن معلومات و معطيات ع مقارنة بطبيعة العمل الذي نحن بصدد انجازه، حيث تطرق إلى تسمية واد شنيور بعبارة "سنيور"(Senior)، بالإضافة إلى منطقة "قرفة " والتي أطلق على سكانها تسمية (Les Girfa)، وأشار بأنهم يجاورون عرش " العشاش".

أولى الأبحاث المعمقة كانت مع الحملة العسكرية للجنرال "دوفيفي"Duvivier الذي كان برتبة عقيد أثناء قيامه بالحملة سنة 1837 ميلادي، أعطتنا هي الأخرى بعض المعلومات عن الموقع في كتاب بعنوان:

-Recherches et notes sur la portion de l'Algérie au sud de Guelma, Paris 1841.

"دوفيفي" قام وقتها بتحديد عدد معتبر من المخلفات الأثرية على أنها مخلفات عسكرية على الرغم من أنها عكس ذلك، هذا يعني أنه يحمل نظرة عسكرية واسعة عن المنطقة و هذا ربما بحكم تخصصه.

في 1866 قام السيد "دوولف " (DEWULF) بنشر عمل واسع ومفصل حول نقيشة عثر عليها في موقع أم قراقش و التي كشفت عن التسمية القديمة للمدينة.

-Civitas Nattabutum. Inscription relevée à Oum Gueregeche, Rev.Afr.VOL X.1866.

في عام1867، قام السيد "شارل دو فينيرال" (Charles De VIGNERAL)، الذي كان قائدا برتبة نقيب (Capitaine d'état-major)، بنشر عمل آخر تحت عنوان:

- Ruines Romaines de l'Algérie، subdivision de Bône ,Cercle de Guelma. Paris 1867.

إذ يعدّ هذا العمل ثاني إنجاز بعد الذي قام بإنجازه "دوفيفي"، والذي تحدث عن الموقع.

ثم توالت الأبحاث بعدها من طرف كل من "روبو"Reboud و"مارسيي"Mercier و"برنال" Bernelle و"قزال" Gsell في مختلف المجلات والدوريات مست معلومات عديدة حول مواقع محل دراستنا بنوع من الدقة وتمثلت خاصة في:

-**BERNELLE (R.),** Vestiges Antiques de la commune mixte de l'oued Cherf, R.S.A.C., Vol. XXVII, 1892.

-**BERNELLE (R.),** Les ruines et les voies romaines de l'oued Cherf (Département de Constantine, B.C.T.H., 1892. Pp.497-522.

-**GSELL (S.),** note sur quelques Forteresses Antiques du département de Constantine. R.S.A.C VOLXXXII -1898

-**MERCIER (C.),** Notes sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie, Province de Constantine. Environs de Guelma et de Constantine..B.C.T.H. 1885.et 1888.

-**REBOUD (V.),** Excursion dans la Mahouna et ses Contreforts (première partie), R.S.A.C., XXII, 1882 et 1883.

هذه الأبحاث كان لها الفضل في تحديد مختلف الجوانب الخاصة بالموقع كالبقايا الأثرية والكتابات اللاتينية...

مخلفات الفترة البيزنطية هي الأخرى كان لها نصيبها من البحث في المنطقة من طرف كل من "قزال" و"بارنال" في المنشورات السابقة، بالإضافة إلى العمل المقدم والمنشور سنة 1896 من طرف "شارل ديال" ((Charles Diehl المؤرخ المختص في الفترة البيزنطية والذي حمل عنوان:

-**DIEHL (Ch.),** L'Afrique Byzantine, Histoire de la domination byzantine en Afrique (533-709). Volume I, Paris 1896.

فهذا العمل أعتبر كأول إنجازاتهم بالفترة البيزنطية في شمال إفريقيا عموما، ومنطقة قالمة خصوصا.

كل هذه الأبحاث سالفة الذكر تم جمع أهم معلوماتها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من طرف "قزال"Gsell في عمل ضمه إلى أطلسه الأثري سنة 1911 م والمعنون بـ:

- Atlas Archéologique de l'Algérie, Tome 1 (texte) 2ème édit. Alger 1997.

فهذا العمل في جزئه الخاص بمنطقة دراستنا، كان بمثابة قاعدة صلبة لبداية هذا البحث من خلال جمعه لجميع الببليوغرافيا المتعلقة بمجال بحثنا.

وفيما يخص الكتابات بصفة عامة و اللاتينية بصفة خاصة الموجودة في المنطقة والتي جمعت ثم نشرت هي الأخرى في مختلف المجلات والدوريات، ثم رتبت في مجمع النقيشات اللاتينية في مرحلة أولى من طرف "فيلمانس"(Wilmanns) سنة 1881 ميلادي في كتاب بعنوان:

-**WILMANNS (G.),** Corpus InscriptiunumLatinarum, VoluminisOctavi Pars Prior, InscriptionesAfricaeLatinae. beroliniapvdgeorgiumreimerum, MDCCCLXXXI (1881).

ثم تم إكمالها من طرف كل من "كانيا" و"شميدت" (CAGNAT R. et SHMIDT I.,) ونشرها في ثلاث أجزاء؛ الأول كان سنة 1891 والثاني سنة 1894 والثالث سنة 1904، علما بأن السيد ديسو (DESSAU H.,) شاركهم العمل في هذا الأخير.

فعديد الكتابات المنشورة في مجمع السجلات الأثرية لمدونة لقسنطينة R.S.A.C والمجلة الإفريقية la revue Africaine ونشرية آكاديمية هيبون bulletin de l'académie d'Hippone والكتابات اللاتينية بالجزائر. I.L.A التي جمعت من طرف الباحث "ستيفان قزال"، ومجموعة الكتابات اللاتينية C.I.L في جزئها الثامن وملاحقه الأربع والذي جمع فيه الكتابات اللاتينية الخاصة بشمال إفريقيا منذ بداية القرن XIX من طرف العديد من الباحثين.

فيما يخص الكتابات الليبية فهي الاخرى تم نشر العديد منها في مختلف المجلات والدوريات الصادرة في النصف الثاني من القرن 19 م وبداية القرن 20 م، إلى غاية سنة 1940، أين قام السيد "شابو"(Chabot) بجمعها و نشرها في كتاب بعنوان:

-**CHABOT (J.-B.),** Recueil des inscriptions libyques, Imprimerie Nationale, Paris 1940.

عرفت المنطقة بعدها دراسات أخرى اقتصرت في بعض المقالات الخاصة بمختلف الاكتشافات والمعطيات الجديدة والمدونة في ببليوغرافيا هذا البحث.

كما أن البحث في المنطقة توقف كليا خلال الثورة التحريرية 1954–1962 ، إلا أننا سجلنا بعض الأعمال التي مست المنطقة منها:

CAMPS (G.), Aux origines de la berberie, Massinissa ou les débuts de L'histoire, Libyca 1960, Tome VIII ,1er semestre.

DESANGES (Jehan). catalogues des tribus africaines, de l'antiquité classique a l'ouest du Nil. Publications de la section d'histoire N°4.Dakar 1962

فمن خلال هذين المرجعين نلاحظ بإن كامبس ودوزونج تحدثا عن قبيلة الناتابوت، وهي من القبائل الكبيرة التي كانت مستقرة بنسبة كبيرة في منطقة مجال دراستنا.

أما في سنوات السبعينات فقد شهدت المنطقة حركية بحثية لاحظناها من خلال بعض المكتشفات والأعمال الحديثة تمثلت خاصة فيمايلي:

PFLAUM(H.-G.), Cinq inscriptions d'Henchir-el-Hammam et remarques sur une épitaphe de Seriana, B.C.T.H., n.s. 7, 1971, p.p.319-321.

GUERY (R.) et PFLAUM (H.-G.), dédicace à Cybele provenant d'Oum Kreckeche (Renier Oued-Zenati), B.A.A., Tome V, 1971-1974, pp.169-172.

BENABOU Marcel, La résistance africaine à la romanisation, Librairie François Maspero, Paris, 1976.

LASSERE Jean-Marie, VBIQUE POPVLVS, Peuplement et mouvement de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 a.C.-235p.C.). Edition C.N.R.S., Paris 1977.

كما أن مخلفات المنطقة عرفت دراسات حديثة من طرف" محمد فوزي معلم، وتقديميها في أطروحة دكتوراه نوقشت سنة 2015 تحت عنوان، "المنشآت والمعالم الأثرية الريفية لسلسة جبال ماونة وضواحيها –جنوب قالمة–".

حيث تطرق من خلالها إلى مختلف الاكتشافات الحديثة في المنطقة، اعتمادا على العمل النظري مدعما إياه بالعمل الميداني.

2- تاريخ المنطقة:

يتجلى لنا تاريخ المنطقة من خلال عديد المخلفات التي عثر عليها في المواقع الاربعة والتي تشمل موضوع بحثنا:

- **مواقع المقاطعة النوميدية:**

أ- **هنشير لولو ((*Civitas Rotariensium*:**

من خلال الدراسات التي أجريت على الموقع، وبالإضافة إلى العمل الميداني نلاحظ أن المدينة شهدت تنوع حضاري ملحوظ، فبالرغم من الزحف العمراني الذي عرفه الموقع خلال الفترة الاستعمارية والذي استمر إلى يومنا هذا، إلا أن عديد المخلفات الأثرية مازالت تظهر إلى يومنا هذا خاصة من الناحية الشرقية، بالإضافة إلى ظهور أخرى بعد عديد مشاريع البناء الحالية.

فبالنسبة **للفترة الرومانية**، فقد تجلت من خلال البقايا الأثرية المتنوعة بين بقايا لعديد الهيئات بمختلف المقاسات، بالإضافة إلى عدد معتبر من اللقى الأثرية التي سنتطرق إليها لاحقا. أما عن الاسم القديم للمدينة فظهر من خلاله أن قاطني موقع "هنشير لولو" كان يطلق عليهم اسم "الروتارنس"أو بالأحرى مدينة "الروتارينس ("*Civitas Rotariensium*) [20] ، كما تمت الإشارة للتسمية القديمة للمدينة في محاضرة قرطاج سنة 411 للميلاد من خلال أسقف الروتارنس (*Episcopus Rotariensis*) ، الذي قيل عنه بأن مقره غير بعيد عن مدينة تيبيليس.[21]

أما **الفترة الوندالية**، فلم يتم الإشارة إليها سواء في ببليوغرافيا القرنين الماضيين أو الأعمال الحديثة.

في حين أن **الفترة البيزنطية** لم يتم التأكد من حضورها في المدينة، وهذا راجع من دون شك إلى قلة الأبحاث من جهة و التوسع العمراني من جهة أخرى؛ كون أن عين مخلوف

[20]- **VARS (Ch.),** Inscription inédites de la Provence de Constantine. R.S.A.C .1894 p 669.
[21]- **GSELL(S.),** A.A.A. F°18 N°107.

(Renier) تم تهيئتها خلال الفترة الفرنسية مباشرة فوق موقع مدينة " الروتارنس" (*Civitas Rotariensium*) ، بإعادة استعمال حجارة الموقع حسب ما تبينه الصورة أدناه.

الصورة 05: توضح إعادة استعمال حجارة الموقع في المباني الحديثة (تصوير الطالبة)

ب- <u>هنشير أم قراقش ((*CivitasNattabutum*:</u>

عرف الموقع عدة تغيرات حضارية تجلت من خلال المخلفات الأثرية المنتشرة في الموقع، فبالرغم من أن قسم من بقايا الموقع مازال محفوظ تحت الأرض، والقسم الأخر موجود حاليا تحت مزرعة تعود للفترة الاستعمارية وأخرى حديثة مخصصة لتربية الأبقار الحلوب، إلا انه بفضل الأبحاث الببليوغرافية والعمل الميداني، قمنا باستخراج عديد المعلومات والمعطيات التاريخية والأثرية التي تشمل هذه المدينة.

بالنسبة للفترة الرومانية، فأولى الأبحاث التي كشفت عن الاسم القديم للمدينة كانت من طرف السيد "دوولف "Dewulf، وهي عبارة عن نقيشة مهداة إلى الإمبراطور "سيبتيموس سيفيروس " (193-211ميلادي)؛ والتي كشفت بأن هذا الأخير كان قنصلا للمرة الثالثة سنة 201 للميلاد. أما تحصله على السلطة الشعبية للمرة الخامسة عشر، أوضح بأن النقيشة تؤرخ بسنة 208 للميلاد. في حين أن "كركلا" هنا كان قد تحصل على السلطة الشعبية للمرة العاشرة؛ وكان قنصلا للمرة الثالثة سنة 208 ميلادي[22].كما تم العثور أيضا على نقيشة أخرى تؤرخ

[22]- **DEWULF (Cne.)**, Civitas Nattabutum. Rev.Afr. X.1866 p 61-62**., RENIER (L.),** inscription inédite récemment découvert. ..., Rev. Arché., XIII, 1866, p.100**. C.I.L.,** VIII, 4826.

بسنة 207 للميلاد، من أجل بناء أحد المعالم ولكن على حساب الخزينة العمومية لجمهورية أو مستعمرة الروتارنسيس "هنشير لولو "، التي كانت أم قراقش أو مدينة الناتابوت Civitas Nattabutum تابعة لها سنة 207 للميلاد.[23]

فيما يخص المخلفات الأثرية التي تعود لنفس الفترة فنلاحظ انتشارها بنسبة كبيرة في المنطقة، من خلال بقايا عديد الهيئات الخاصة منها والعمومية، بالإضافة إلى عدد معتبر من اللقى الأثرية المتمثلة خاصة في عتبات الأبواب وبقايا عناصر لمعاصر الزيتون ومطاحن القمح وبعض العناصر المعمارية وعدد من النقيشات اللاتينية، بالإضافة إلى عدد معتبر من البقايا الفخارية.

أما بالنسبة **لمخلفات الفترة الوندالية**، فلم يتم الإشارة إليها بتاتا في جميع الأبحاث التي تكلمت عن الموقع، ونفس الشيء بالنسبة لعملنا الميداني بعد عديد عمليات المسح.

فيما يخص **الفترة البيزنطية**، فقد مر بها الموقع، حيث تم استنتاج ذلك بفضل أبحاث القرنين الماضيين وبعض الأبحاث الأكاديمية التي تعود إلى السنوات الأخيرة[24]، كما تجلى لنا ذلك أيضا من خلال عملنا الميداني، أين مازالت تظهر مخلفات هذه الفترة من خلال بقايا هيئة تحصينية مبنية بالتقنية التربيعية تقع بين المزرعتين الحديثة والقديمة (على بعد عشرات الأمتار شمال مزرعة الفترة الاستعمارية وجنوب المزرعة الحديثة).

---

[23]-**VARS (Ch.),** Inscription inédites de la. ... R.S.A.C. Vol XXVII, 1894. p. p. 675-677.

[24]**معلم (م ف)**، المنشآت والمعالم الأثرية الريفية لسلسة جبال ماونة وضواحيها –جنوب قالمة-ص 164.

- **مواقع المقاطعة البروقنصلية:**

أ- **هنشير الحمام:**

من خلال الدراسات البيبليوغرافية والمخلفات الأثرية المتواجدة في الموقع، يظهر بأن هذا المجمع السكني قد مر بفترات مختلفة. سنتطرق من خلالها وباختصار إلى تاريخه اعتمادا على المصادر المادية والمتمثلة في الشواهد الأثرية سواء المكتوبة أو العمرانية.

فمخلفات الفترة النوميدية تبرز من خلال بعض المخلفات الأثرية والمتمثلة في عدد ضئيل من المعالم الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية (مصاطب وتلال)، المعزولة ومنتشرة خاصة من الجهتين الشمالية والجنوبية بمحاذاة المقبرة الرومانية لهذه الأخيرة، أما بخصوص النقيشات المدونة بواسطة الكتابات الليبية فلم نسجل أي منها في الموقع، سواء من خلال الببليوغرافيا أو العمل الميداني.

فيما يخص **الفترة الرومانية**، فقد تجلت بنسبة كبيرة في المنطقة من خلال الأبحاث التي أجريت إبان الفترة الاستعمارية بالإضافة إلى عملنا الميداني،وبالرغم من العدد المعتبر من الأبحاث التي أجريت على الموقع إلا أن التسمية القديمة بقيت مجهولة إلى يومنا هذا، ولم تظهر هي الأخرى في الخرائط القديمة كمسار "أنطونينيوس " (Itinéraire d'Antonin) و"طاولة بوتنجير" (table de peutinger)، فجميع الأوراق البحثية سواء تلك الواردة في الكتب ومختلف المجلات والدوريات تشير إلى تسميات "هنشير بلاد الحمام" والذي يضم بدوره "هنشير المنيعة" الذي يحتل القسم الشمالي من المجمع السكني و"بئر الهناشر" الذي يمتد في قسمه الجنوبي، أما في الوقت الحالي فالتسمية الشائعة عند أهل المنطقة هي "حمام بلحشاني". وبالنظر إلى الضريح الخاص بالعائلة الفلافية و تموقع المدينة وسط حمام معدني طبيعي، فربما التسمية القديمة لهذا الموقع تكون "آكوايفلافيناي"(AquaeFlavianae)، على غرار حمام الصالحين المتواجد بولاية "خنشلة" حاليا.

بالنسبة للمخلفات الأثرية لنفس الفترة فقد سجلنا عديد بقايا الهيئات العمومية المتباينة بين المدنية والعسكرية، إضافة إلى الخاصة والمتمثلة عموما في بقايا الهيئات السكنية، والتي سنتطرق إليها بالتفصيل في الفصل الثاني من هذا البحث.

الفترة الوندالية لم يتم ذكرها أو التطرق إليها في جميع الأبحاث التي أجريت على المنطقة.

الفترة البيزنطية لم يتم التطرق إليها هي الأخرى من خلال ببليوغرافيا القرنين الماضيين، **ولكن** تظهر من خلال بعض المخلفات الأثرية خاصة العسكرية منها، وتحديدا في الحصين الذي شيد مكان ضريح العائلة الفلافية؛ ولكن تبقى هذه الفكرة مجرد فرضية، كون أن إعادة استغلال المواقع وحجارتها الصلبة في تشييد هيئات عسكرية كان هو الآخر خلال الفترات الرومانية المتأخرة.

ب-قلعة بوعطفان:

من خلال المخلفات الأثرية المتواجدة في الموقع والمناطق المجاورة له، يظهر بأن هذا الأخير قد مر بفترات وحضارات عديدة. حيث سنستعرض باختصار تاريخ الموقع من خلال الشواهد الأثرية سواء المكتوبة أو العمرانية.

فالفترة النوميدية تشهد عليها مخلفاتها المتمثلة في العدد المعتبر من المعالم الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية بالإضافة إلى عدد قليل من الكتابات الليبية من خلال بعض الشواهد.

أما التأثيرات البونية فهي الأخرى قد مست المنطقة وذلك من خلال بعض الشواهد المتمثلة في تاج بوني وجزء صغير من كتابة بونية.[25]

شواهد **الفترة الرومانية** احتلت حصة الأسد في الموقع إن صح التعبير بعد الشواهد النوميدية، وبالرغم من العدد المعتبر من المصادر الكتابية إلا أن الاسم القديم بقي مجهولا لحد الساعة،

[25] - **GSELL (S.),** Notes sur diverses antiquités d'Algérie, II Chapiteaux puniques trouvés en Algérie, B.C.T.H.1900. P. 380.

واكتفى الجميع بإطلاق تسمية قلعة بوعطفان نسبة إلى العرش المتواجد في المنطقة وهم (عشاش عطاطفة)، كما أن الباحث "قزال" (Gsell) يشير في كتابه (الكتابات اللاتينية بالجزائر) (I.L.A) بأن الموقع يحمل أيضا تسمية "قلعة بوعجم".

كما أن التسمية القديمة للموقع كانت غائبة أيضا في الخرائط القديمة كمسار "أنطونينيوس"(Itinéraire d'Antonin) و "طاولة بوتنجير"(table de peutinger)،إلا أننا نلاحظ في هذه الأخيرة ورد تتسمية موقع قصير عثمان الواقع على بعد كيلومترات قليلة شمال قلعة بوعطفان، و تحديدا أمام مشتة عائلة "جغوط" والذي يعتقد "برنال" بأنه موقع"كابراريا"(Capraria) الوارد على هذه الطاولة و التي تعني "هضبة الماعز"، وهذا بالنظر إلى المسافة الفاصلة بينه و بين "تيبيليس"، وكذلك وضعيته العسكرية وطبيعة المنطقة ككل،[26]إذ أن المسافة حسب "مارسي" قدرت بـ: 14 ميل(20 كلم)، فهو يضعها في موقع "مجاز بن عقوب"[27] الواقع على بعد حوالي 4 كلم جنوب غرب "قصير عثمان". ولكنها تبقى نظرية غير مؤكدة بالنسبة"لقزال".[28]

علما ان المسافة الموجودة على طاولة بوتنجير بخصوص تباعد تيبيليس عن كابراريا يقدر ب7 اميال ما يقارب 10,3 كيلومتر.

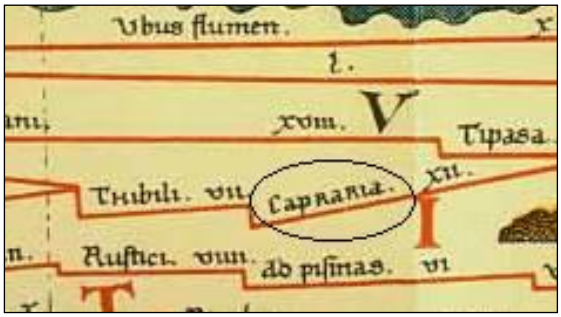

الخريطة رقم 11: موقع كابراريا القريب من قلعة بوعطفان (طاولة بوتنجير)

لا توجد لدينا معلومات كافية عن **الفترة الوندالية** في المنطقة، ولكن غير بعيد عن الموقع، ونقلا عن شنيتي، فقد ورد في بعض الروايات أن الناس فروا من المدن نحو الجبال فسكنوا

[26]- **BERNELLE (R),**Vestiges Antiques ....R.S.A.C – VOL XXVII-1892,p 61.
[27]- **MERCIER (C.),** Notes sur les ruines et les voies …. B.C.T.H,1888. p 113-114.
[28] - **GSELL (S.),** Atlas…..F°18 N°193-194.

المغارات والكهوف هربا من اضطهاد الوندال، وهي رواية مبالغ فيها كما يظهر؛ إلا أن الثوار المور قد استغلوا الفرصة واستعادوا سيطرتهم على الأقاليم التي احتلها الرومان منذ قرون، وأجبروا سكان المدن على الخضوع، أين قاموا بتهديم أسوار مدنهم، وهو عمل قام الوندال بمثله حسب رواية "بروكوبيوس".[29]

سجلت الفترة البيزنطية حضورها في الموقع وذلك من خلال بعض المخلفات العسكرية المتمثلة في الحصنين الشمالي والجنوبي. ولكن هذا يبقى مجرد فرضية في ظل غياب الحجج والأدلة القاطعة، فمسألة إعادة استعمال الحجارة في البناء ليس معناه أنه يعود للفترة البيزنطية، وهو حال المخلفات سالفة الذكر.

[29]- **شنيتي (م.ب.)**،حاضرة كلاما...، ص.63.

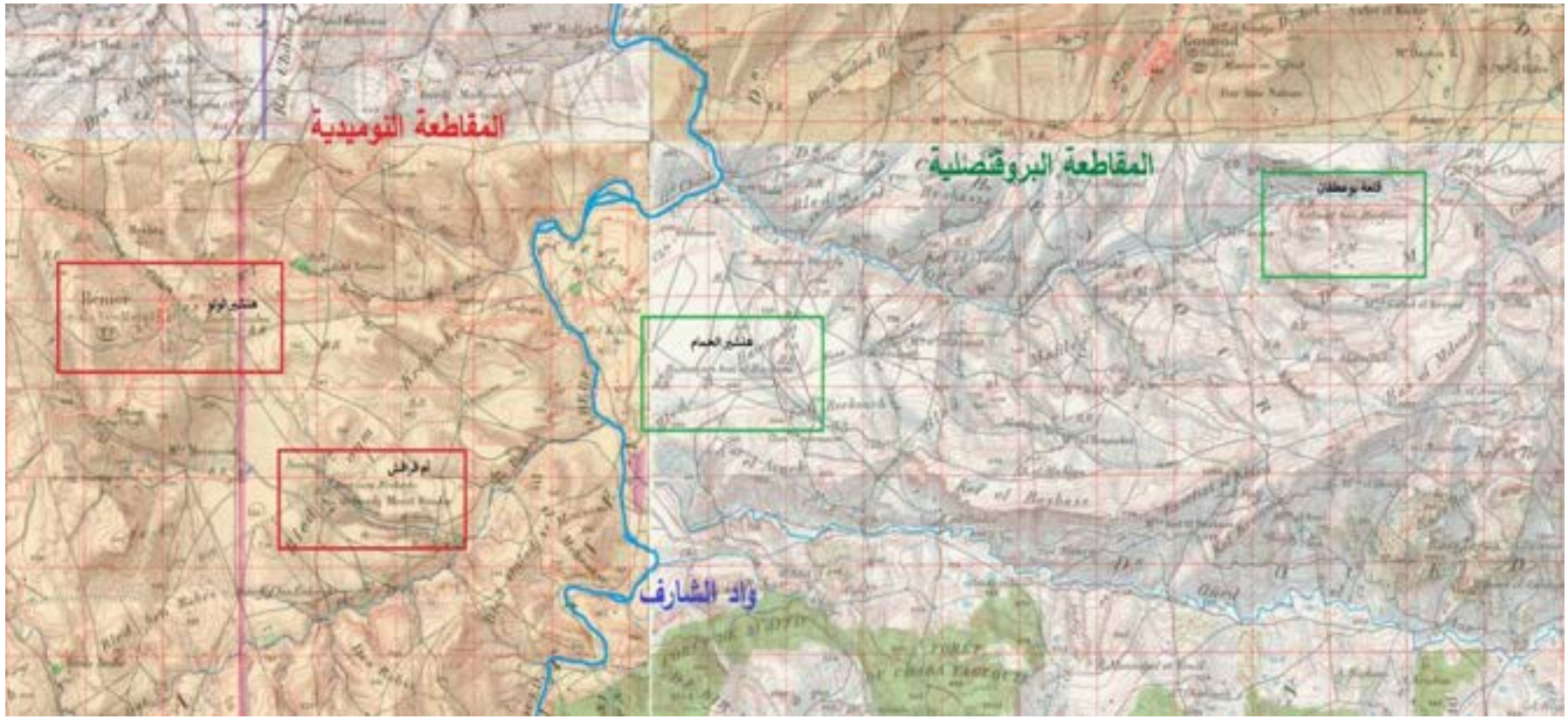

الخريطة رقم 12: خريطة طوبوغرافية تبين المقاطعتين النومدية والبروقنصلية وتمركز المواقع بتصرف الطالبة [30]

[30]- Cartes topographiques 1/50000

الفصل الثاني:

دراسة مونوغرافية لمواقع المقاطعة النوميدية

1 – هنشير لولو **(Civitas Rotariensium)**.

2 – أم قراقش **(Civitas Nattabutum)**.

I- تمهيد حول مفهوم الدراسة المونوغرافية:

اصطلاحا من- مونو "Mono ": ويعني موحد.

-غرافيا "Graphie": ويعني دراسة.

وتمثل الدراسة الموحدة الشاملة التي تتطرق إلى جميع الجوانب.

وفي بحثنا هذا شملت هذه الدراسة مواقع أثرية كانت تابعة في الفترة القديمة للمقاطعتين رومانيتين. بعد نهاية الحروب البونية وسقوط قرطاجة في يد الاحتلال الروماني ظهرت ملامح جديدة في خريطة شمال إفريقيا، حيث قام الرومان بتقسيم هذه المنطقة وجعلوا منها مقاطعات إدارية تخضع للإمبراطورية الرومانية، فبالنسبة للجهة الشرقية أين توجد المواقع الأربعة التي تنتشر على مقاطعتين وهما:

- **المقاطعة النوميدية:**

تقع غربي مقاطعة إفريقيا البروقنصلية، كانت ممثلة في مقاطعة إفريقيا الجديدة، أنشأها أغسطس سنة 27 ق م عند قيامه بتقسيم المقاطعات، هي تابعة إداريا إلى البروقنصلية قام بتعين حاكمان لإدارتها، أما في عهد الإمبراطور كاليقولا، فكان يحكمها بروقنصل ثم قائد يعين من طرف الإمبراطور نظرا لحالة الإستقرار التي كانت تمر به، ا فقد أوكلت إلى الفرقة الأغسطسية الثالثة لمهمة حمايتها سنة 40 م ولم تصبح مستقلة إداريا إلا في عهد السيفريين.

- **المقاطعة البروقنصلية:**

نشأت هذه المقاطعة سنة 27 ق.م على يد أغسطس الذي قام بتوحيد كل من إفريقيا القديمة والجديدة في مقاطعة واحدة سماها إفريقيا البروقنصلية ،وقام الإمبراطور كاليغولا بعده باقتطاع نوميديا من هذه الأراضي لتصبح المقاطعة البروقنصلية تمتد من البلاد التونسية شرقا حتى مدينة عنابة غربا أين يصعب تحديدها في الجهة الشمالية لتنتهي في ملتقى واد الشارف بواد بوهمدان، اللذان يشكلان واد السيبوس (Ubus Flumen) والذي يبعد بـ حوالي 12 كلم غرب مقر ولاية قالمة[31]، وتضم هذه المقاطعة كل من موقع هنشير الحمام وموقع قلعة بوعطفان.

[31] شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب: البشير بن سلامة، محمد مزالي، ط 03 ،الدار التونسية للنشر، 1983 ،ص198

II- هنشير لولو (Civitas Rotariensium):

1- أصل التسمية:

تعددت التسميات التي أطلقت على الموقع منذ الفترة القديمة حتى يومنا هذا، إذ ذكرت العديد منها من خلال المصادر الأثرية أو البيبليوغرافيا الخاصة بالموقع، و حسب "فارس" VARS ، فقد أشار إلى أن التسمية القديمة "لهنشير لولو" هي "كيفيتاس روتارانسيوم" (Civitas Rotariensium) * والتي تعني مدينة "الروتاريين"، و التي تشكل مع مواقع "أم قراقش" و "هنشير الحمام" و "قلعة بوعطفان "طائفة متكونة من قبائل "المور" المنحدرة أصولها من منطقة الأوراس [32] ، و قد اعتمد "فارس" VARS في اقتراحه هذا على ما ورد في علامات ميلية تم نشرها من طرف "بارنال" ، والتي عثر على الأولى من الجهة اليمنى بمحاذاة الطريق الرابط بين "تيبيليس" (سلاوة عنونة) و"هنشير لولو" " إثنين منها يحملان في الأخير الحروف التالية: (R.P.C.R.C.M.)

IN//////////

CIS AVGVSTI

CIVLIVS VERVS

MAXIMVS NOB

CAES AVG

R P C R

C M

POTES

COSPP

RPCR

C M[33]

* مصطلح "كيفيتاس" (Civitas) : جمعها "كيفيتاتيس" (civitates)؛ تعني في اللغة اللاتينية مدينة متكونة من مجموعة أفراد ،يحوزون على حق المواطنة الرومانية

[32]-**VARS(C),** Inscription inédites de la Provence de Constantine. **RSAC ,1894Vol** 29P. 669

[33] - **BERNELLE (R.),** Vestiges Antiques de la commune mixte de l'oued Cherf, R.S.A.C., Vol. XXVII, 1892.p.86.

وحسب "فارس"(VARS) فقد اقترح "بارنال " (Bernelle) التكملة التالية:

Respublica Coloniae Rotariensium, civum maurorum[34] .

في حين اكتفى "قزال" بوضع مقترح للحرفين الأولين فقط و معناهما R (es) P (Ublica) أما بقية الحروف فهي غير معروفة حسبه[35]، و الملاحظ في واحدة من العلامتين الميليتين، ورود فيها اسم "ماكسيم" Maxime ، و هو ابن الإمبراطور "ماكسيمان" Maximin الذي اعتلى الحكم بين سنتي (236- 238 م).[36]

كما تمت الإشارة إلى اسم المدينة من خلال أسقف الروتارنس (Episcopus Rotariensis) في محاضرة قرطاج سنة 411 للميلاد الذي قيل عنه بأن مقره غير بعيد عن مدينة تيبيليس.[37]
خلال الفترات الأولى من تواجد الاحتلال الفرنسي في المنطقة، كان يطلق على الموقع اسم " **زمالة بن مراد** " نسبة إلى العائلة التي كانت تملك مساحات واسعة من الأراضي المحيطة بالمنطقة.

أما تسمية "هنشير لولو" فقد أطلقت على البقايا الأثرية للمدينة القديمة المتواجدة حاليا بنسبة كبيرة تحت أنقاض بلدية عين مخلوف، وما تبقى منها نلاحظ بأنه متمركز خلف الثانوية الجديدة المتواجدة شرق مقر بلدية عين مخلوف حاليا.

وحسب " بيربروقر" (Berbruger) ، فإن تسمية الموقع " بهنشير لولو" مشتق من كلمة "هنشير اللؤلؤ". (Ruine de la perle).[38]

وبعد القرار الصادر من طرف الإدارة الفرنسية بالجزائر في الفاتح من شهر أكتوبر سنة 1887 أطلق على المنطقة اسم " RENIER " نسبة إلى المؤرخ (1805-1885 Léon Charles alphonse،[39] الذي كان مختصا في علم الكتابات اللاتينية، وبعد الاستقلال تحول الاسم من RENIER إلى عين مخلوف.

---

[34] - **VARS (C.),** Op.Cit., p 670.
[35] -**GSELL (St.),** A.A.A. F°18, N° 132.
[36] - **GSELL (St.),** Inscriptions inédites de l'Algérie, B.C.T.H. 1896. P.199 n°128.
[37] - **GSELL (St.),** A.A.A. F°18 N°107.
[38] - **BERBRUGGER (A.)**، sur l'inscription de M. le capitaine Dewulff découverte à Oum Guerrigche (Civitas Nattabutum). Revue Africaine, Tome 10, 1866, p.68.
[39] - https://renier.pagesperso-orange.fr/Historique1.htm

2- المصف الإداري:

بفضل الدراسات والحفريات التي قام بها " بارنال " (Bernelle)، تبين أن "هنشير لولو" (Civitas Rotariensium) كانت عبارة عن كونفدرالية تضم كل من قلعة بوعطفان هنشير الحمام و أم قراقش كونها أهم مجمع سكني في المنطقة، حيث ذهب "بارنال" وهذا بفضل النقيشات التي وجدت في موقع قلعة بوعطفان و هنشير الحمام و التي لم تنشر بعد حسب "فارس" (vars) وهي تحمل الحروف التالية **R.P.C.R.C.M**[40] .،و التي تعني:

Res **P**ublica **C**oloniae **R**otariensium **C**ivium **M**aurorum

بالإضافة إلى النقيشة التي وجدت بالقرب من الحصن البيزنطي في موقع أم قراقش والتي أثبتت أن هذه الأخيرة كانت تابعة لهذه الكنفدرالية سنة 207ميلادي [41].

فموقع هنشير "لولو" الواقع ضمن إقليم المقاطعة النوميدية كما تؤكده إحدى النقيشات اللاتينية التي عثر عليها والحاملة في سطرها الثالث لعبارة:

[legato Augusti pro praet]ore leg (ionis) III A[ugustae]

والتي تعني مندوب الفيلق الثالث الأغسطسي[42]، وواد الشارف هو الذي يشكل الحد الفاصل بين المقاطعتين النوميدية والبروقنصلية. [43]

---

[40]-**Vars (C),** Op.Cit., p 669.
[41]Ibid. P. 674 ;677
[42] - **GSELL (St.),** Op.Cit., B.C.T.H. 1896. P.198 n°124. ; ILA, n°6139.
[43] - **CAGNAT (R.) et SHMIDT (I.),** C.I.L., VIII, Supp. Pars I, Inscriptiunum Africae Proconsularis, p.1612.

3- شبكــة الطــرقــات:

أ- المسالك والطرق الداخلية:

بعد زيارتنا الميدانية للموقع، اتضح لنا بأنه لم يتبق أي أثر لهذه المنجزات في الوقت الحالي، كما أن بلدية ريني (عين مخلوف) التي شيدت خلال الفترة الاستعمارية والتوسع العمراني منذ فترة الاستقلال إلى يومنا هذا كان على حساب المدينة القديمة "كيفيتاس روتارانسيوم". ولكن لا يمكن أن ننفي أنه ربما تم استغلال نفس بعض المسارات في شق طرق المدينة

ب- الطرق الخارجية:

تتموقع مدينة الروتارانس في محور استراتيجي من خلال شبكة مواصلات تربطها مع مجموعة من المدن والمجمعات السكنية المهمة، حيث يخرج منها طريق يتجه نحو الشمال ليلتحق بمدينة تيبيليس (سلاوة عنونة)، نلاحظ بأن جزءا من مساره مازال واضحا إلى يومنا هذا بفضل إعادة استغلاله من طرف ضباط المفرزات الطوبوغرافية خلال فترة الاستعمار الفرنسي.

طريق ثان يخرج من الجهة الجنوبية ليلتحق بمدينة قاديوفالا (قصر صبيحي) عبر أم قراقش (كيفيتاس ناتابوتوم).

الصورة 06: جزء من الطريق الرابط بين هنشير لولو وأم قراقش (تصوير الطالبة)

طريق ثالث يخرج من الجهة الشرقية ليلتحق بمدينة "قلعة بوعطفان" مرورا "بهنشير الحمام". وأخيرا طريق رابع يخرج من الجهة الغربية ليلتحق بمختلف الهيئات الريفية، ليتفرع بعدها إلى

قسمين الأول نحو ليرتبط بعدها بالطريق المتجه نحو سيرتا والأخر نحو الجنوب ليلتحق "بقاديوفالا" (قصر صبيحي).

كما أننا سنتطرق بالتفصيل لشبكة الطرقات ونقاط مرورها في الدراسة التحليلية لهذا البحث.

ت- **العلامات الميلية:**

يشير قزال إلى وجود ثلاثة علامات ميلية تحمل في نهاياتها الحروف التالية: ((R.P.C.R.C.M الحرفين الأولين معناهما (R (es) Ublica)P، في حين قام "فارس" بتكملة الحروف الأخرى وقد تطرقنا لهم في أصل التسمية. يجدر الذكر وحسب " بارنال"، فالعلامة الميلية الثانية من الجهة اليسرى، تم العثور عليها في فناء أحد المنازل ومكتوبة على بقايا عمود.[44]

نذكر منهم العلامتين التاليتين:

IMP CAES	IN / / / / / / / / / / / /
P LICINIVS	CIS AVGVSTI
GALIENVS	CIIVLIVS VERVS
pontIFEX	MAXIMVS NOB ᾧ
maximustrib	CAES AVG
POTES	**R P C R**
COSPP	**C M**
R P C R	
C M[45]	

هاتين الأخيرتين أرخهما قزال بالقرن الثالث ميلادي [46].

بالنسبة للعلامة الملية الثالثة، هي الأخرى تم العثور عليها في فناء منزل آخر على جذع عمود، و كان يستعمل كلفافة (rouleau)، و حسب المعمر صاحب المنزل، فقد صرح بأنه قام بطرق نص النقيشة التي كان تغطي كامل الجذع الحامل لها ، والذي قدرت مقاساته من الأعلى إلى الأسفل بـ: 1 متر طولا و 0.60 متر قطرا، حيث لم يتبق منها سوى بعض الحروف المكتوبة بطريقة جيدة، وهي كالتالي:

[44] - **BERNELLE (R.),** Inscriptions latines de Oum Guerigueschе, Cr. Ac. Hip. Réunion du 28-12-1889 p. 92 n°10.
[45] - C.I.L., VIII, 22273,22274,22275
[46]- **GSELL (S.)**، op.cit F 18 N°132

IMP CAES

MA REL[47]

4- الجانب العمراني والمخلفات الأثرية والحرفية:

أ- العمارة المدنية:

في موقع هنشير لولو أو "كيفيتاس روتارانسيوم" تم العثور على بقايا أثرية لمركز حضري كبير يتموقع فوق هضبة، ويغطي مساحة قدرت حسب "قزال" بحوالي 15هكتار[48]، وحسب "دوفينيرال " فقد تم تسجيل أسوار بأشكال مختلفة، إلا أن مجمل المخلفات الأثرية للموقع تم قلعها من طرف أحد المعمرين الذي كان يشتغل كوكيلا تجاريا وبيعها للمعمرين الفرنسيين من المدنيين والعسكريين في المنطقة لغرض بناء منازلهم وتهيئة حدائقهم[49]

من خلال إحدى النقيشات المكتوبة داخل إطار يحتوي على تعشيقتين من الناحيتين اليمنى واليسرى، كانت هناك هيئة مزينة بأعمدة، ولكننا لا نعرف نوعها، نص النقيشة جاء فيه مايلي:

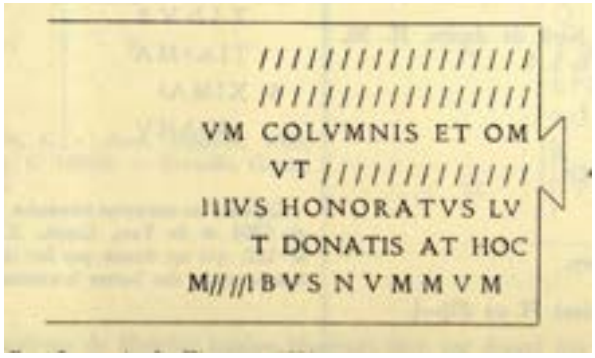

I.L.A. 6140

تكملة النقيشة:

//////////[c]vm colvmnis et om/[nbvs ornamentis ou om[ni cvltv]/...Vt.../ hivs honoratvs iv ..../ t donatis ab hoc / m[il]ibus nvmmvm. [50]

---

[47]- **BERNELLE (R.),** Vestiges antiques…, R.S.A.C., Vol XXVII,1892 , p. 86-87. **; C.I.L.,** VIII, 22273-22275. ; **GSELL (S.),** A.A.A. F°18 N° 132. ; **BERNELLE (R.),** Inscriptions latines… Cr.ac.hip. 1889 p.92 n°11.

[48] - **GSELL (S.),** A.A.A. F°18 N° 132.

[49] - **BERNELLE (R.),** Vestiges antiques …,p.p.84-85

[50] - **BERNELLE (R.),** Inscriptions latines ……, Cr. Ac. Hip. 1889 p. 92 n°12 **; I.L.A.** 6140 ; **C.I.L**. VIII, 18798.

التوسع العمراني على حساب المدينة الأثرية القديمة، كان منذ الفترة الاستعمارية إلى يومنا هذا، حيث أدى هذا الأخير إلى استغلال حجارتها في مختلف البناءات من جهة، وإلى ردمها من جهة أخرى، أين لاحظنا وجود عدد معتبر من الحجارة المشذبة والدبشية من النوع الكلسية، ظهرت بعد اشغال التهيئة للملعب الجديد الخاص بالحي السكني كما هو موضح في الأسفل (أنظر الصور).

الصورة 07: إعادة استعمال حجارة الموقع في مبنى خاص خلال الفترة الإستعمارية (تصوير الطالبة)

الصورة 08: بقايا أثرية ظهرت إثر أعمال تهيئة ملعب حديث (تصوير الطالبة)

الصورة 09: ركام من الحجارة المشذبة الخاصة بالموقع (تصوير الطالبة)

الصورة 10: ركام من الحجارة الدبشية للموقع (تصوير الطالبة)

الجزء الوحيد لبقايا المدينة الأثرية الذي مازال شاهدا على الفترة القديمة، نلاحظ بأنه مازال مدفونا تحت سطح الأرض من الجهة الشرقية لبلدية عين مخلوف حاليا، وتحديدا على مستوى الغابة الصغيرة المتواجدة خلف الثانوية الحديثة عند المخرج الشرقي المتجه نحو بلدية عين العربي (أنظر الصورة)

الصورة 11: مخلفات الموقع على مستوى الغابة الشرقية

فالعمارة المدنية الخاصة بموقع "هنشير لولو" أو "مدينة الروتارنس"، لم تأخذ حقها من الدراسة التاريخية والأثرية اللازمة، وهذا راجع إلى انعدام المخلفات الأثرية التي تعكس هذه المنشآت، فبالاعتماد على المراجع القديمة والحديثة، نلاحظ بأنها تتفق جميعا على فكرة استغلال حجارة الموقع في عديد البناءات الحديثة.

ب- المخلفات الحرفية:

- **مخلفات معاصر الزيتون:**

بعد تصفحنا لجميع البيبليوغرافيا الخاصة بموقع الدراسة، لم نصادف أي منها تتحدث عن هذا النوع من المخلفات، إلا أنه وبعد زيارتنا الميدانية التي من خلالها قمنا بعملية مسح، تم العثور على إحدى العناصر الخاصة بالمعصرة والمتمثلة في:

- **المثبت:**

تم العثور على هذا العنصر على مستوى الغابة الشرقية لعين مخلوف، وتحديدا أسفل المنحدرات الجنوبية–الغربية، والملاحظ أن المثبت تم تهيئته من الحجارة الكلسية، وهو في حالة متوسطة من الحفظ، قدرت مقاساته بـ: 1,15 متر طول و0,70 متر عرض و0,40 متر ارتفاع، اما مقاسات التعشيقة فقدر

طولها من الأعلى إلى لأسفل بـ: 0,37 متر وعرض تراوح بين 0,14 متر من القسم العلوي و0,24 متر من القسم السفلي، أما عمقها فقدر بـ:0,15 متر أنظر الصورة

الصورة 12: مثبت ثقل لمعصرة زيتون (تصوير الطالبة)

مخلفات مطاحن الحبوب:

هذا النوع من العناصر لم يتم العثور عليه كثيرا في المنطقة، كما أن البيبليوغرافيا لم تتطرق لهذا النوع من العناصر أيضا، وهذا على الأرجح أن جلها موجود داخل المنازل أو الحدائق الخاصة بسكان المنطقة.

الجزء السفلي الثابت (الميتا):

تم العثور على الجزء السفلي الثابت من مطحنة كبيرة والمعروف باسم الميتا META في الجهة الشرقية للموقع بالقرب من ملعب الحي الذي هيئ حديثا، قدرت مقاساته بـ: 0, 50 متر طول و0,40 متر قطر من الجهة السفلية (القاعدة).

الصورة 13: جزء سفلي لمطحنة (تصوير الطالبة)

- **مخازن الحبوب؟:**

عرفت الفترة القديمة عدة أنواع من المخازن الخاصة بتخزين الحبوب من أجل حفظها لاستغلالها في غير فصل انتاجها، حيث عرفنا تلك المخازن التي كانت تعتمد على الجرار الكبيرة المعروفة باسم الدوليا Dolia، بالإضافة إلى المخازن المبنية التي نجدها تشبه بنسبة الكبيرة المطامير الحديثة التي تتميز بشكلها الدائري.

ومن خلال عملية المسح الميداني التي قمنا بها في المنطقة، لفت انتباهنا وجود هيئة في حالة سيئة من الحفظ، ما يظهر منها **رجحنا** بأنها كانت عبارة عن مطمور دائري الشكل استخدم لحفظ الحبوب، كون أن المنطقة تصلح بامتياز لمثل هذا النوع من الزراعة.

الصورة 14: بقايا مطمور خاص بتخزين الحبوب؟ (تصوير الطالبة)

ت- العناصر المعمارية:

- **عتبات الأبواب**

تم العثور على هذا النوع من العناصر على مستوى الغابة الشرقية لبلدية عين مخلوف، الذي كما سبق وذكرنا بأنه المكان الوحيد تقريبا الذي مازال يحتوي على مخلفات، فأول عنصر تمثل في بقايا عتبة باب من الحجر الكلسي الأزرق غير بعيد عن ملعب الحي السكني الشرقي وشمال الغابة، ماتبقى منه قدرت مقاساته بـ:0,82 متر طول و0,54 متر عرض و0,15 متر ارتفاع. أنظر الصورة

الصورة 15: بقايا عتبة باب (تصوير الطالبة)

بقايا عتبة باب أخرى وجدت بالقرب من الملعب سابق ذكره، مغطاة بالتراب ما يظهر منها قدرت مقاساتها بـ: 0,60 متر طولا و0,40 متر عرضا و0,15 متر ارتفاعا. أنظر الصورة

الصورة 16: بقايا عتبة باب (تصوير الطالبة)

- **أنظمة الغلق:**

بالقرب من نفس الملعب عثرنا على بقايا حجر يحتوي على ثقب خاص بإحدى أنظمة الغلق نغلق من الحجارة الكلسية حالة تكوين ليصبح رخام، لونها مائل إلى اللون الوردي، ما تبقى منها قدرت مقاساته بـ: 0.60 متر طول و0.45 متر عرض. (أنظر الصورة)

الصورة 17: حجر بنظام غلق نظام غلق (تصوير الطالبة)

- **الأعمدة وملحقاتها:**

من خلال العمل الميداني تم العثور على مختلف أجزاء الأعمدة منتشرة سواء عبر أرجاء ما تبقى من الموقع، والأخرى تم وضعها أمام المنازل لغرض التزيين، كما لا يخفى علينا بأن عدد معتبر منها تم استخدامه في بناءات الفترة الاستعمارية، وبالتالي فهي متواجدة داخل الملكيات الخاصة، ولا يمكن رؤيتها من الخارج.

- **الجذوع (fûts):**

تم العثور على جذعين لعمودين على بعد عشرات الأمتار من شرق الغابة، الأول تم تهيئته من الحجارة الكلسية، ما تبقى منه قدرت مقاساته بـ:0.85 متر طول و0.40 متر قطر، أما الثاني فهو من الحجارة الرملية، ما تبقى منه قدرت مقاساته بـ: 1.05 متر طول و0.50 متر قطر.

الصورة 18: جذع عمود من الحجارة الكلسية (تصوير الطالبة)

الصورة 19: جذع عمود من الحجارة الرملية (تصوير الطالبة)

- **قواعد الأعمدة**

بالقرب من قاعة الرياضة التي أنشأت مؤخرا تم العثور على بقايا قاعدة دعامة مربعة الشكل، قدرت مقاساتها بـ: 0,42 متر من كل جانب.

الصورة 20: قاعدة دعامة (تصوير الطالبة)

أمام أحد المنازل تم العثور على قاعدة من الحجر الكلسي، قدر قطرها بـ 0,35 متر

الصورة 21: بقايا قاعدة عمود (تصوير الطالبة)

قاعدة أخرى من الحجر الكلسي قدر قطر جزءها العلوي الذي يستقبل الجذع بـ 0,40 متر

الصورة 22: قاعدة عمود (تصوير الطالبة)

- **التيجان:**

تعتبر التيجان من العناصر التزيينية التي تعكس أهمية المعلم إذا استخدم في البنايات العمومية، بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية للشخص إذا تم العثور عليهم في المباني الخاصة.

ومن خلال زيارتنا الميدانية للموقع، لفت انتباهنا وجود تاجين أمام إحدى منازل الحقبة الإستعمارية وسط بلدية عين مخلوف، استعملا للتزين وللجلوس:

الأول: تاج من الطراز الأيوني كسر جانبيه الحلزونيين وهو من الحجر الكلسي، بلغ قطره 0,35 متر. أنظر الصور

الصورة 23: بقايا تاج أيوني مقلوب (تصوير الطالبة)

الصورة 24: نموذج عن تاج أيوني (تصوير الطالبة)

أما الثاني: فهو تاج كورنثي لعمود نصفي من الحجر الكلسي، قدر قطره بـ:0,40 متر. أنظر الصورة

الصورة 25: تاج كورنثي مقلوب (تصوير الطالبة)

- **عناصر مختلفة:**
- **الأحواض:**

في الجهة الشمالية الشرقية للموقع عثرنا على حوض من الحجارة الكلسية في حالة جيدة من الحفظ، يظهر بأنه تم استخراجه حديثا، قدرت مقاساته الخارجية 1,16 متر طول على 0,57 متر عرض و0,33 متر ارتفاع، اما القسم الداخلي المحفور قدر ب 0,88 متر طول و0,39 متر عرض و0,23 متر عمق، وحسب الشكل فقد استعمل من اجل إطعام الحيوانات. أنظر الصورة

الصورة 26: حوض (تصوير الطالبة)

حوض ثاني تم العثور عليه شمال شرق العمارات الحديثة لبلدية عين مخلوف، تم الكشف عليه بعد أعمال التهيئة الحديثة، وهو من الحجر الكلسي ولكن في حالة سيئة من الحفظ ومكسور على قسمين، ما تبقلا منه قدرت مقاساته بـ: 0,71 متر طولا و0,47 متر عرضا و0,31 متر ارتفاعا.

الصورة 27: بقايا حوض في حالة سيئة من الحفظ (تصوير الطالبة)

غير بعيد عن الحوض السابق، عثرنا على عنصر من الحجر الكلسي يحتوي على قناتين في جانبيه، قدرت مقاساته بـ: 1 متر طولا و0,55 متر عرضا أما عرض القناتين فتراوح بين 0,07 متر و0,09 متر. أنظر الصورة

الصورة 28: حجر بحزتين (تصوير الطالبة)

كما تم العثور وسط المخلفات الموجودة بالقرب من الثانوية الجديدة من جهتها الجنوبية على حجر كلسي مشذب من النوع المحدب، استعمل دون شك في إحدى بناءات الفترة القديمة، وقد استخرج هذا الحجر على إثر أشغال بناء أحد المنازل الحديثة. أنظر الصورة

الصورة 29: حجر محدب (تصوير الطالبة)

- **حجر مشذب لربط الحيوانات:**

عند مدخل الغابة الشرقية، ومن جهتها الشمالية، سجلنا وجود حجر مشذب كبير من الحجر الكلسي، يحتوي في إحدى جوانبه على ثقب استعمل قديما في ربط الخيول أو مختلف الحيوانات، ونجده عموما على حواف الهيئات أو عند مدخلها، حيث قدرت مقاسات ما تبقى منه بـ: 1,23 متر طولا و0,45 متر عرضا.

الصورة 30: حجر لربط الحيوانات (تصوير الطالبة)

5-العمارة الدينية:

رغم شح المعطيات البيليوغرافية وانعدام المخلفات الأثرية في الموقع، إلا أننا حاولنا التطرق إلى هذا النوع من العمارة من خلال بعض الإشارات في بعض المراجع.

معبد ماركور (temple de mercure):

حسب السيد "روني" (Renier)، فقد عثر السيد "فلوم" (P.Flaum) سنة 1954 على ساكف باب مثلث الشكل مكسور من جزئه العلوي ، يحمل نقش بارز في حالة جيدة من الحفظ، مصنوع من الرخام الأبيض تتخلله عروق وردية ،تتراوح مقاساته بين 50, 0 متر ارتفاع و 1,30 متر عرض و 0,19 متر سمك.

فيما يخص الأجزاء المنحوتة، فهي عموما في حالة جيدة من الحفظ، إلا أن الأشكال التي يتضمنها قد تعرضت لبعض الصدمات.

يزين الساكف قرنين (Acrotères) في طرفيه، كسر رأسيهما.مقاساته تدل على انه يعود إلى معبد صغير مهدى للمعبود "ماركور [51].

ضلعي الساكف مزينين بزخرفة تمثل أوراق الشجر محصورة بين شريطين، الشريط العلوي متكون من شعلات على شكل قلب، اما الشريط السفلي فيبرز زخرفة على شكل سعف نخيل.

قدرت مقاسات هذه الأشرطة بـ: 0,16 متر أوراق شجر و0,045 متر شعلة على شكل قلب و0,035 متر سعف النخيل.

يحتوي هذا الساكف عل ثلاثة أشكال، في المركز يوجد نقش بارز عبارة عن تمثال نصفي للمعبود "ماركور" (Mercure) يتجلى لنا من خلال تسريحة شعره ، وتساقط بعض الخصلات على جبهته، بالإضافة الى وجود صولجان على الكتف الأيسر وعقرب على صدره، كما يظهر على الجهة اليمنى ديك وعلى الجهة اليسرى تيس، هاذين الرمزين لطالما رافقا المعبود "ماركور" في مختلف الأنصاب التي يظهر عليها، يقدر ارتفاع هذا التمثال النصفي بـ 0,30 متر[52]. ولحسن الحظ فقد تم نقل هذا الساكف إلى متحف سيرتا خلال الفترة الاستعمارية. أنظر الصورة

[51]-**RENIER** (). Bas-relief figurant Mercure, libyca tome IV- 2 semestre1956. P337
[52]- **RENIER (R.),** ibid p. 337

الصورة 31: ساكف باب للمعبود ماركور محفوظ بمتحف سيرتا.

الصورة 32: تمثال نصفي للمعبود ماركور.

الصورة 33: زخرفة الساكف

في موقع سي مبارك الواقع شمال هنشير لولو، تم العثور على بقايا نقيشة كتبت على حجر مستطيل الشكل، ومكسور في جزءه العلوي، نص النقيشة جاء فيه ما يلي:

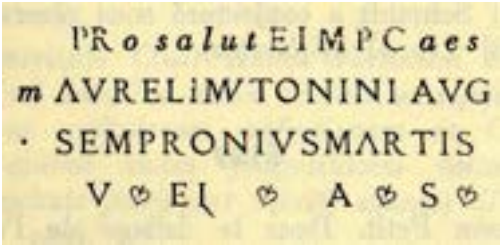

تكملة النقيشة:

PRo salutE IMP (eratori) C aes (ari)/m (arcus) AVRELI (us) ANTONINI AUG (usti)/SEMPRONIVS MARTIS/V (otum) E L (aitus) A (nimo) S (olvit)

وضعت النقيشة من طرف سومبرونيوس مارتيس، نذرت للمعبود الذي فقد اسمه بسبب كسر النقيشة وإلى الامبراطور ماركوس اوريليوس.

6- العمارة العسكرية:

من خلال عمليات المسح التي قمنا بها في المدينة، لم نعثر على أي دليل مادي على تواجد هذا النوع من العمارة، وهذا راجع كما هو معروف إلى إعادة استغلال الحجارة في مختلف البناءات الخاصة إبان الفترة الاستعمارية وما بعد الاستقلال. وحسب "برنال" فموقع "هنشير لولو" أو «كيفيتاس روتارانسيوم"، كانت عبارة عن مدينة ذات تنظيم وطابع عسكري. [53]حيث حافظ على هذا التنظيم حتى فترات متأخرة من التاريخ.

حصين:

يشير "فينرال" Vigneral إلى وجود مخلفات أثرية في قمة مرتفع، عبارة عن حجارة مشذبة، من بينها قواعد كبيرة مازالت في مكانها الأصلي، مشكلة هيئة مربعة الشكل بمقاسات 15 متر من كل جانب، في حين يؤكد "قزال" بأن مخلفات هه الهيئة عبارة عن مبنى عسكري يتمثل في حصين[54]،

أما في الفترة الحديثة وحسب "بارنال"، فإن هذا المكان عبارة عن مركز سكني ذو تنظيم عسكري، وأن الوضعية الطبوغرافية وخصوبة التربة المنتجة للكلأ تسمح بأن يكون هذا الموقع مكانا لتعلم الفروسية ومناورات الفرسان. وهذا بالنظر إلى مقاسات بعض البقايا التي تشير بأنها كانت عبارة عن ثكنات أو مخازن مخصصة لمأوى الفرسان أوما يعرف بالزمالة، وهم الناتابوت وأصلهم من جنوب الاوراس، حيث نزحوا إلى هذه المنطقة ربما لأسباب سياسية، حيث يتم التكفل بهم من طرف الذين استفادوا من الإعفاء الجزئي أو الكلي للضرائب[55].

---

[53] - **BERNELLE (R.)** ,Vestiges antiques de la commune ….., R.S.A.C., XXVII, 1892,. p 83
[54]**- DE VIGNERAL (Ch.) ,** op.cit**. p. 38 ; GSELL (S.),** A.A.A. F°18 N° 132.
[55]**-BERNELLE (R.)**،op.cit ….., R.S.A.C., XXVII, 1892,. p 83-84.

7- العمارة الجنائزية:

المقبرة الرومانية:

وجدت المقبرة القديمة غرب شعبة عبد الله على التلال المنخفضة، والتي تعرضت الى النزوح العمراني حيث لم يتبقى منها سوى بعض الأعمدة الجنائزية cippes الشواهد الغير واضحة [56]، كما يرى "فارس" "VARS" أن المقبرة توجد في الأراضي المجاورة " لريني" (Renier)التي منحت للمستعمر[57]، غير انه لم يتبق من هذه المقبرة أي اثر في الوقت الحاضر، في حين ذكرت بعض الشواهد من خلال البيبليوغرافيا، نذكر منها ما يلي:

التوابيت:

يشير قزال إلى وجود ضريح يحتوي على كواة كبيرة لوضع التوابيت الحجرية [58]وقد هيأت هذه الفتحات على طول الجدار[59]، مع العلم انه لم يتبق أي وجود سواء للضريح أو التوابيت في الوقت الحالي.

السراديب:

أما بالنسبة لهذا النوع من القبور او المدافن، فحسب " فارس" Vars"قد وجدت بقايا لسرداب جنائزي، تعرض للكسر بسبب أشغال الفلاحة، يحمل كتابة لاتينية من المحتمل انه لأحد الجنود ذو الدخل الثنائي ((duplarius قام بإنجازه في حياته، حروف النقيشة مكتوبة بشكل جيد.

وبعد محاولة تجميع أجزاء هذه الكتابة أعطتنا النص التالي:

D M S
MEMO
IVVS VET.DVPL
SVS SE VIVO FECIT IDEMQ[60]

---

[56] **De VIGNERAl** (chOp,cit p38
[57]**-VARS (C),** op,cit p.684
[58]**-GSELL (**S.) Ibid**.,** N° 132
[59]**-GSELL (S.)**، Monuments Antiques II,p.52,n1
[60]**-VARS (Ch.),** Rec….. Volume XXIX 1894, p.684

تكملة النقيشة:

D (is) M (anibus) S (acrum)/[et] MEMO (riae)/ IV[l]iVS VET (eranus). DVPL (arius)/SVS SE VIVO FECIT IDEMQ (ue)[61]

ترجمة النقيشة:

وضعت النقيشة إلى الهة الأرواح المقدسة مناس وإلى ذاكرة يوليوس جندي بدخل مزدوج.

الأنصاب الجنائزية:

فيما يخص هذا النوع من المخلفات الأثرية، ومن خلال زيارتنا الميدانية للموقع، لم نعثر على أي واحدة منها، ولكن بعد تصفحنا لمختلف المراجع التي تحدثت عن الموقع، لاحظنا بأن جل الأنصاب تم إعادة استغلالها في تهيئة المنازل والحدائق خلال الفترة الإستعمارية. وفيمايلي سنقوم بعرض مجموعة الأنصاب التي تم نشرها سابقا، سواء تلك التي عثر عليها وسط بلدية عين مخلوف (ريني)، أو تلك التي تم العثور عليها في المواقع المجاورة، والتي ربما تم تحويلها من هنشير لولو.

[61] -**GSELL (S.).**ILA.N°6142,p.571

 I.L.A. 6146	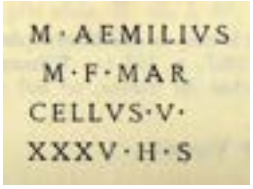 I.L.A. 6145	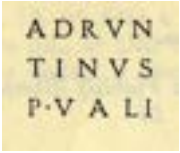 I.L.A. 6144	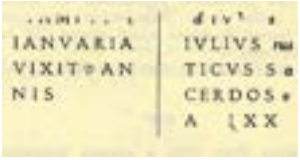 I.L.A. 6143
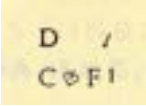 I.L.A. 6150	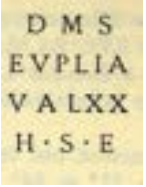 I.L.A. 6149	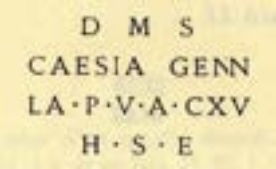 I.L.A. 6148	 I.L.A. 6147
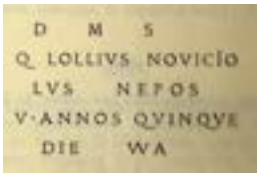 I.L.A. 6154	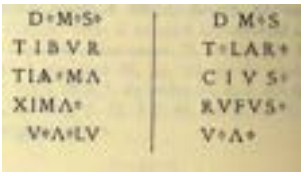 I.L.A. 6153	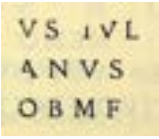 I.L.A. 6152	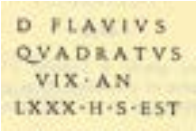 I.L.A. 6151
 I.L.A. 6158 a	 I.L.A. 6157	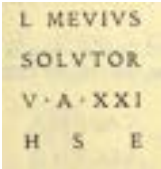 I.L.A. 6156	 I.L.A. 6155

 I.L.A. 6161 mechta Belhadi))	 I.L.A. 6160 (Djebana Chrait, Douar Meguesba)	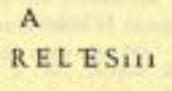 I.L.A. 6159	 I.L.A. 6158 b
 I.L.A. 6166 Si Embarek))	 I.L.A. 6165 Si Embarek))	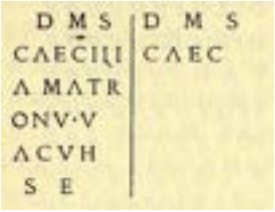 I.L.A. 6163 Bir Tunsi))	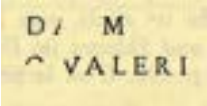 I.L.A. 6162 mechta Belhadi))
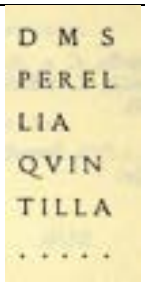 I.L.A. 6170 Bir Allouche))	 I.L.A. 6169 Bir Allouche))	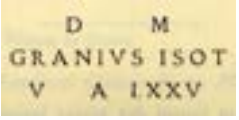 I.L.A. 6168 Bled Abdi, mechta) el-Azmimet)	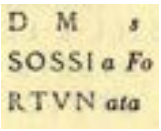 I.L.A. 6167 Si Embarek))
			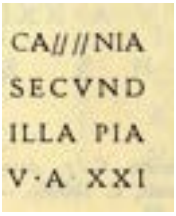 I.L.A. 6171 Henchir Tobal , Bir) Allouche)

III- أم قراقش (*Civitas Nattabutum*):

1-أصل التسمية:

ذكرت هذه المدينة في المصادر والمراجع القديمة تحت اسم *CIVITAS NATTABUTUM*، " كيفيتاس ناتابوتوم" وتعني "مدينة الناتابوت"، نسبة إلى القبيلة التي سكنت المنطقة، حيث ورد اسم القبيلة عند "بلين القديم" تحت عدة تسميات متشابهة، منها اسم "الناتابود" (Nattabudes)، أين ذكر بأن هذه المدينة ليست القبيلة بالرغم من أنها حاملة لإسم مجتمع[62]، و من الناحية الإدارية، فهي من بين شعوب إفريقية (Africa).

يشير كذلك "بطليموس(Ptolémée) " بانهم كانوا تابعين لقبائل "الموزولامي" (Misoulami) و المتواجدين جنوب مناطق "كرتيسي(Kirtiésii)"و نوميديا، والمجاورين "للنيسيباس(Nisibes)"، هذه الأخيرة لا يمكن أن تكون إلا في موطن منطقة "عين البرج" ((Tigisis).[63]

حسب "بارنال" (Bernelle)، هناك نقيشة سمحت بالتعرف على التسمية القديمة لمدينة أم قراقش [64] ، وقد تم اكتشافها لأول مرة من طرف "دوولف Dewulf" على الضفة اليسرى لواد الشارف بالقرب من التقائه بواد العار، النقيشة من الحجر الكلسي الصلب يمكن قراءتها بسهولة، و هي بمقاسات 98 , 0 متر طول، و 0,50 متر عرض، حيث جاء فيها عبارة "ك. ناتابوتوم" (C.Nattabutum) [65]

حسب " دوولف" ارخت هذه النقيشة بسنة 208 للميلاد، أما عند "قزال" فنجدها مؤرخة بسنة 209 ميلادي.[66]

تجدر الإشارة إلى ورود نقيشة في موقع قلعة بوعطفان تحمل اختصار حرفي .C.N، والتي يرجح أنهما يعنيان (Civitas Nattabutum).[67]

- [62] **معلم (م.ف.)**، المنشآت و المعالم الأثرية الريفية ...، ص. ص. 162-163.

[63]-**DESANGES (J.)**. Catalogues des tribus africaines, …p. p123-124.

[64]- **BERNELLE(**R)**.**, Vestiges antiques de la commune mixte de l'oued –cherf , RSAC, Vol XXVII, 1892.p. 84.

[65] - **DWEULF (c.)** Inscription relevée à Oum Guerrigche (Civitas Nattabutum) Revue Africaine,V. 10, 1866 p. 60-61./ **WILMANNS (G.),** Corpus Inscriptiunum Latinarum,T.VIII, N°4826.

[66]- **GSELL (S),** I.L.A. Tome II, N° 6097.

[67] **- GSELL(S),** I.L.A. Tome I, N° 561./ C.I.L. Vol.VIII, N° 16911 ; 4826 .

أطلق على الموقع في الفترة الاستعمارية تسمية ام قراقش أو أم كراكش، أما في الوقت الحالي فيطلق عليه تسمية مشتة المرايدية (نسبة إلى عائلة مراد)، وهي التسمية الشائعة في وسط سكان المنطقة على بقايا المدينة الأثرية القديمة.

2- المصف الإداري:

حسب "مارسيل بنابو" (Marcel Benabou)، فالناتابوت (les nattabutes) يستلزمون دراسة معمقة ودقيقة، فنحن لسنا متؤكدون إن كان يوجد عندهم قائد للقبيلة *(princeps gentis)*، ولكن من المؤكد أن مركز قبيلة الناتابوت (gens Nattabutes) موجود في أم قراقش . ومن خلال النقيشة (C.I.L., VIII, 16911I.L.A./ I.L.A., T.I. n° 561) فإننا نرجح بأن في قلعة بوعطفان الواقعة على بعد حوالي 13 كلم شرق شمال–شرق أم قراقش كان يوجد بها قائد مدينة الناتابوت (principes C.N.)، حيث جاء في نص النقيشة مايلي:

FLAMINALIS
SATVRI. E. QVI.FL
AMONIVM. C. N. G.
ITEM.PRINCIPATV.
CIVITATIS. SVAE. DO
NVM. MERENTIBUS
CIVIBVS. FORTVNAE
SIGNVM. MARMOR
EVM. DEDIT. S.P.F.ITEM
DEDICAVIT [68]

تكملة النقيشة:

*Flaminalis/**satvri**.e[f (ilivs)].qvi.fl/amonivm.C (ivitatis).N (attabvtvm?).g (essit)/ item.**principatv (m)/.civitatis**.svae. do/nvm. **merentibus**/civibvs. fortvnae/signvm. marmor/evm. dedit. s (ua).p (ecunia).f (ecit).item/ dedicavit*

[67]- **BENABOU (M.),** La résistance africaine…p. 463-464. , **C.I.L.,** VIII, 16911.,**GSELL (S.),** I.L.A. Tome I , N°561

فإذا فسرنا .C.N بمدينة الناتابوت (C (ivitas) N (attabutum، فهنا إذا لدينا زعيم للمدينة (principes civitatis) الذي من الواضح أنه توارث الزعامة عن قائد القبيلة (praefectus gentis)؛ ومن هنا يمكن ملاحظة كيفية الإنتقال من التنظيم القبلي إلى التنظيم المدني.[69]

في بداية القرن الثالث للميلاد وتحديدا سنة 207 ميلادي، لم يكن في المدينة مقرا رئيسيا في نفس مكان تمركزها، بل كان هذا الأخير متواجدا على مستوى "مدينة الروتاريين" (civitas rotareinsium)[70]، ويظهر ذلك من خلال النقيشة التي عثر عليها في الجهة الجنوبية للحصن البيزنطي لأم قراقش والتي تحمل الاختصار التالي (R.P.C.R.) قدرت مقاساتها بـ 1,18 متر طول و0,60 متر عرض و0,60 متر سمك.

جاء فيها ما يلي:

P. SEPTIM I O. G E T A////////////////
//
////////////////////////////
I M P.C A E S//// V I. M. ANTONINIPIIGER
MAN/////M.FIL.DIV////CO//////O
D//////IS.DIVIANTONINI
PII/////IVI.HADIRIANI.PRO
NE////ITRAINIPART.ABNEP
DIVI NERVAE. ADNEPOTI
L.SEPTIMISEVERI.PII.PERTINA
OIS.AUG.ARAB.ADIAB.PARTH
MAX.PONT.MAX.TRIB.POT.XV
IMP.XIICOS.III.PROCOS.PROPAG
IMP.FORTISSIMI.FELICISSIMI
QVEPRINCIPIS.P.P.FRATRI
IMP.CAES.M.AVRELI.ANTONINI
PII.FELICIS.AUG.PON///////X
TRIB.POTEST.X.COS.II.PROCOS
FORTISSIMI.FELISSIMQVS
PRINCIPIS.P.P.R.P.C.R.
S.P.F.IT.DD[71]

فحسب "قزال " (Gsell) فإن الأسطر الثلاث الأولى للنقيشة كانت قد تعرضت للإتلاف بواسطة المطرقة خلال الفترة القديمة، وعدد من الحروف التي تم نشرها كانت نقلا عن "فارس" (Vars)

[69] - **BENABOU (M.),** La résistance africaine…p. 463-464.
[70]- **VARS (Ch.),** Inscriptions inédites de la province de Constantine, R.S.A.C. 1894.p.672.
[71]- **VARS (Ch.),** ibid, pp.675-676

تكملة النقيشة:

P (ublio).Septimo Getae [noblis/simo [Caes (ari)]princ (ipi) iuventu[t]is/,A[ug (usto) filio]/imp (eratoris) caes (aris) [di]vi M (arci) Antonini Pii, Ger/man (ici),[Sar]m (atici) fil (ii),di (vi) Co[mm]o/di[fratr]is, divi Antonini/pii [nep (otis),d]ivi Hadriani pro/ne (potis),[div]i Trajani part (hici) abnep (otis)/divi, Nervae adnepoti (s)/L (ucii) Septimi (i) Severi pii pertina/cis Aug (usti) Arab (ici),Adiab (enici),parth (ici)/ max (imi) pont (ificis) max (imi),trib (uniciae) pot (estatis) XV/imp (eratoris) XII,co (n)s (ulis) III, proco (n)s (ulis)propag (atoris)/ imp (erii),fortissimo felicissimi/que principis, p (atris) p (atriae) fratri/ imp (eratoris) caes (aris) M (arci) Aur (eli)Antonini/ Pii felicis, Aug (usti)pon[t (ificis)ma]x (imi)/trib (unica) pot (estatis)X cos (ulis)II procos (ulis)/ fortissimo felicissimique/principis p (atris) p (atriae),R (es) p (ublica) C (ivitatis) R[….] s (ua) p (ecunia) f (ecit) it (em) d (e)d (icavit).

ترجمة النقيشة:

فهذه الأخيرة عبارة عن نقيشة إهدائية وجدت في "أم قراقش" تتحدث عن بناء أحد المعالم، ولكن بأموال الخزينة العمومية "لهنشير لولو" أو " مدينة الروتارنس"، حيث أن "مدينة الناتابوت" أو "أم قراقش" خلال هذه الفترة، كانت تابعة إلى 'هنشير لولو' أو 'مدينة الروتارنس' في بدايات القرن 3 للميلاد، وتحديدا سنة 207. [72] وبالتالي فالنقيشة تؤكد ان "مدينة الناتابوت" كانت لا تزال تابعة إلى "كنفدرالية الروتاريين" سنة 207 ميلادي[73]

وغير بعيد عن الفترة سابقة الذكر، فإن "مدينة الناتابوت" (Civitas Nattabutum)، أعتقد بأنها كانت تسير من طرف قائد (principes) ، وهذا من خلال نقيشة ورد فيها ما يلي:

DIVO COM
M.ANTONINI. PII
SARMAT.FILIO.F
IMP.CAES. L SEPTI
RI.PII.PERTINACI
BIC.ADIA. B PARTH M
MAX.TRIB. POT XV
COS.III.PROCOS. PROP
TOR.IMP FORTISSIM
CISS
IMP CAES RELI
TONINI PI FE
MAX.TRIB.POT XII COS
PROCOS FORTISSIMI
LICISSIMI Q P R
ET SVPER OMNES P
CIPES NOBISSIM.C

[72] -**VARS (Ch),** Ibid, p.p.674-677.
[73]- **VARS (Ch)**, ibid, p.677

تكملة النقيشة:

divo com (odo) [divi]/m (arcus).antonini (1)pii. [german] /sarmat.filio.f ratri/Imp (erator).caes (ari).l sept (imi sev)/ri.pii.pertinaci [augora] /bic.adiab parth/max.trib (unicae) pot (estatis).XV /cos (ulis)III.procos (ulis). prop (aga)/tor (is).Imp (erii) fortissim (i) [feli]ciss (imi) (que prin)cipis / imp (eratoris) caes (aris) M (arci) [Au]reli [An]/tonini Pii Fe (licis)) [Aug (usti)] pon/[t (ificis)] max (imi)/trib (unica) pot (estatis)XII cos (ulis)III /procos (ulis)/ fortissimi [fe]licissimi que [principis] /et svper.omnes p (rin) /cipes nobi (li)ssim (i).civ (itas)/Nattabutum[74]

ترجمة النقيشة:

النقيشة مهداة للإمبراطور "سيبتيموس سيفيروس" الذي حكم في الفترة الممتدة من 193إلى 211 ميلادي؛ لتقلده رتبة قنصل للمرة الثالثة سنة 201[75]،والذي تحصل على السلطة الشعبية للمرة الخامسة عشر. وتعود لفترة حكم الإمبراطور "كاركلا" الذي تحصل بدوره على السلطة الشعبية للمرة الثانية وكان قنصل للمرة الثالثة، حسب "دوولف" ارخت هذه النقيشة بسنة 208 للميلاد، أما عند "قزال" فنجدها مؤرخة بسنة 209 ميلادي[76]

كما تم العثور على نقيشة أخرى من الحجارة الكلسية في الزاوية الجنوبية–الشرقية من الحصن البيزنطي، غير بعيدة من النقيشة السابقة، وضعت هذه الأخيرة في الثلث الأخير من القرن الرابع ميلادي[77]، ومن خلالها تبين لنا أن "مدينة الناتابوت" ارتقت إلى مصف بلدية في هذه الفترة، حيث قدرت مقاساتها بـ: 0,92 متر ارتفاع و0,56 متر عرض و0,48متر سمك، أما بالنسبة إلى طول الحروف فقدر في الخط الأول والثاني بـ 0,04 متر . جاء فيها مايلي:

D N
FLAVIO ϕ
VALENTI
PIOVI////CTORI
TRIVMPHATORI
SEMPERAVG
ORDOMVNICIPI
NATPOSVITDQ

[74]- **GSELL (S)**I.L.A. T. II n° 6097.
[75] -**DWEULF (Cptn.)**, Inscription relevée à Oum Guerrigche (Civitas Nattabutum) Revue Africaine Vol. 10 1866, p. 60-61
[76]- **GSELL (S)**, op.cit. n° 6097.
[77]-**Ibid**, n° 6098.

تكملة النقيشة:

D (onino)n (ostro) Flavio Valenti, pio, victori triumphatori, semper Aug (usto),ordo municipi[i] Nat (abutum) posvit id (em)que [dedicavit]

فهي عبارة عن إهداء إلى " فلافيوس فالونس" التقي الفائز والمنتصر، الأغسطس الدائم، وذلك بأمر من بلدية " الناتابوت" التي شيدت المبنى وأهدته.[78]

3-شبكــة الطــرقــات:

أ- الطرق الداخلية والمسالك:

لم يتم تسجيل أي بقايا للمسالك أو الطرق الداخلية للموقع، سواء كان من خلال البيبليوغرافيا أو من خلال العمل الميداني، وهذا راجع إلى تراكم الأتربة على مستوى الموقع والذي يعود إلى غياب عمليات التنقيب.

ب-الطرق الخارجية:

يتصل الموقع بطريقين رئيسيين؛ الأول يأتي من الشمال تحديدا من هنشير لولو ، أما الثاني فيأتي من الشرق من هنشير الحمام ويتجه غربا ثم يتجه نحو "قاديوفالا » *Gadiaufala*جنوبا.

الصورة 34: الطريق الرابط بين هنشير لولو وأم قراقش (تصوير الطالبة)

[78] - **Ibid,** p.773.

4-الجانب العمراني والمخلفات الأثرية والحرفية:

أ- العمارة المدنية:

يتضمن موقع أم قراقش بقايا أثرية هامة تنتشر على مساحة تقدر بحوالي 16هـ[79]، الشيء الذي يميز هذا الموقع الانتشار الكبير للعديد من الحجارة المشذبة على الارضية، البعض منها لازال في مكانه مشكلا الأسوار[80].

الصورة 35: سور من الحجارة المشذبة (تصوير الطالبة)

الصورة 36: سور بني من الحجارة الدبشية (تصوير الطالبة)

الصورة 37: بقايا جدار (تصوير الطالبة)

[79] -**GSELL (S)**، Atlas Archéologique de l'Algérie F° 18 N°135
[80]-**VIGNERAL** (Ch)، ruines romaines de l'Algérie, P 37

أما البعض الاخر من المخلفات عبارة عن حجارة مشذبة أو دبشية منتشرة على سطح الموقع أنظر الصور. وما هو ملفت للإنتباه أن الموقع تم إستغلاله خلال الفترة الإستعمارية وذلك بإعادة بناء مزرعة قويدر بنفس حجارة الموقع ،

الصورة 38: كومة من الحجارة الدبشية (تصوير الطالبة

الصورة 39: كومة من الحجارة الدبشية (تصوير الطالبة)

الصورة 40: إعادة استعمال حجارة الموقع –مزرعة قويدر– (تصوير الطالبة)

بالإضافة إلى العديد من بقايا الهيئات المتفرقة على سطح الموقع أنظر الصور، تنتشر خاصة في الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية من الموقع بين المزرعتين، بحكم أن هاتين الجهتين من الموقع لم يتعرضا إلى أعادة الاستغلال في الفترات السابقة.

الصورة 41: مخلفات هيئة تظهر فيها التقنية الإفريقية Opus Africanum

الصورة 42: بقايا هيئة قريبة من الحصن البيزنطي (تصوير الطالبة)

الصورة 43: مدخل لمخلفات إحدى الهيئات (تصوير معلم م.ف. المنشات.....)

ب- **الساحة العامة:**

هي من الهيئات العمومية التي كانت موجودة في المدينة، إلا أنه تم استغلال حجارتها في بناء الحصن البيزنطي حسب ما صرح به "فارس" والذي بني من دون شك بمحاذاة الساحة العامة، كما هو الحال في مدينة مادور[81]،.وهو ما تأكدنا منه ميدانيا بعد دراسة تحليلية لطبوغرافية الموقع. أنظر الصورة

الصورة 44: المكان المرجح لتواجد الساحة العامة (تصوير الطالبة)

[81]- **VARS (Ch.),** R.S.A.C. Inscriptions Inéditesprovince de Constantine. P.671.

الصورة 45: موقع الساحة العامة المفترض (صورة ساتيليتية بتصرف الطالبة)

ت- المخلفات الأثرية والحرفية:

- **مخلفات معاصر الزيتون**
- **مضادات الثقل:**

بقايا مضاد ثقل من الحجر الكلسي مكسور، تم العثور عليه شرق الموقع، قدرت مقاساته بـ: 0,85 متر طول و0,45 متر عرض و0,21 متر ارتفاع. أنظر الصورة

الصورة 46: مضاد ثقل مكسور (تصوير الطالبة)

مضاد ثقل ثاني في الجهة الشمالية الغربية للموقع، صنع من الحجر الكلسي، تم الكشف عنه بعد عملية التهيئة التي أنجزت في محيط المزرعة، تتراوح مقاساته بين 0,61 طول و0,46عرض و0,37 ارتفاع. أنظر الصورة

الصورة 47: مضاد ثقل (تصوير الطالبة)

مضاد ثقل اخر من الحجر الرملي، ذكر من طرف معلم محمد فوزي وجد في الجهة الجنوبية الغربية للموقع، قدرت مقاساته بـ: لم يتم العثور عليه.

الصورة 48: مضاد ثقل (تصوير معلم محمد فوزي، المنشآت. .....)

- **<u>مخلفات مطاحن الحبوب:</u>**
- **مطحنة ذات استعمال صناعي:**

داخل مزرعة تربية الأبقار الحديثة وجدنا الجزء العلوي المتحرك من مطحنة *catillus*، قدر قطره بـ 0,50 متر.

الصورة 49: مطحنة (تصوير الطالبة)

- **الأحواض:**

في الجهة الجنوبية الغربية للموقع، عثرنا على بقايا حوض صغير من الحجر الكلسي الأبيض مربع الشكل، قدر طول ضلعه بـ: 0,50 متر. أنظر الصورة

الصورة 50: بقايا حوض (تصوير الطالبة)

ث- **العناصر المعمارية:**

وجدنا عددا معتبرا من هذه البقايا البعض منها محفوظ داخل مزعة تربية الأبقار الحديثة، والتي تحتل جزء من موقع أم قراقش (الجهة الشمالية الجنوبية)، والبعض الأخر يتشر في محيط الموقع، نذكر منها ما يلي:

- **عتبات الأبواب وأنظمة الغلق:**

في الجهة الشمالية الغربية للموقع بالتحديد على أطراف الطريق الرابط بين هنشير لولو أم قراقش أم قراقش، وعند مدخل هذه الأخيرة عثرنا على عتبة باب قدرت مقاساتها بـ:1,22 متر طول و0,44 متر عرض و0,28 متر ارتفاع

الصورة 51: عتبة باب: (تصوير الطالبة)

بالقرب من العتبة السابقة، وجدنا عتبة باب

أخرى من الحجر الكلسي، بمقاسات 1,23متر طول و0,45 متر عرض و0,18 ارتفاع.

الصورة 52: عتبة باب (تصوير الطالبة)

بالقرب من مزرعة قويدر عثرنا على عتبة باب من الحجر الكلسي جزء منها مكسور، مقاساتها 0,58 متر طول و0,38 متر عرض 0,18 متر ارتفاع

الصورة 53: عتبة باب (تصوير الطالبة)

عتبة باب مكسورة وهي من الحجر الكلسي، قدرت مقاسات ما تبقى منها بـ:0,67 متر طولا و0,55 متر عرضا، أما ارتفاعها ما يظهر منها 0,25 متر.

الصورة 54: بقايا عتبة باب (تصوير الطالبة)

داخل المزرعة الحديثة يوجد عتبة باب من الحجر الكلسي، قدرت مقاساتها بـ: 0,80 متر طولا و0,42 متر عرضا و0,22 متر ارتفاعا

الصورة 55: عتبة باب (تصوير الطالبة

في الجهة الشمالية الشرقية للموقع عثرنا على عتبة باب من الحجر، قدرت مقاساتها بـ: 0,85 متر طولا و0,57 متر عرضا

الصورة 56: عتبة باب بنظام غلق (تصوير الطالبة)

عتبة باب أخرى تحتوي على نظام غلق مكسورة من الحجر الكلسي، قدرت مقاساتها بـ: 0,96 متر طولا و0,50عرضا و0,32 ارتفاعا.

الصورة 57: عتبة باب بنظام غلق (تصوير الطالبة)

- **الأعمدة وملحقاتها:**

جل الأعمدة وعناصرها الخاصة بموقع أم قراقش، موضوعة داخل المزرعة الحديثة حاليا، ونذكر منها:

- **الجذوع ((fût:**

داخل المزرعة الحديثة، سجلنا جذع نصفي من الحجر الكلسي تراوحت مقاساته بين:0,80 متر طولا و0,45 متر عرضا في حين بلغ قطره 0,25 متر.

الصورة 58: جذع نصفي (تصوير الطالبة)

جذع عمود مكسور من الحجر الكلسي محفوظ داخل المزرعة الحديثة، قدرت مقاساته بـ 1,02 متر طولا و0,30 متر قطرا

الصورة 59: بقايا جذع عمود (تصوير الطالبة)

بقايا جذع عمود من الحجر الكلسي موجود داخل المزرعة الحديثة، قدرت مقاساتها بـ: 0,75 متر طولا و0,30 متر قطرا.

الصورة 60: بقايا جذع عمود (تصوير الطالبة)

- **قاعدة عمود:**

في الجهة الشمالية للموقع، تم العثور على قاعدة لعمود، بلغ قطرها حوالي 0,32 متر. أنظر الصورة

الصورة 61: قاعدة عمود (تصوير الطالبة)

- **إفريز:**

تم العثور عليه بالقرب من الحصن البيزنطي وسط الموقع، غير أنه لم يعد له وجود في الوقت الحاضر.

الصورة 62: بقايا إفريز (تصوير معلم محمد فوزي المنشآت.....)

- **عناصر مختلفة:**

من خلال العمل الميداني تمكنا أيضا من تسجيل عناصر أخرى استعملت في الحياة اليومية، من بينها ما أعيد استعماله في البناء في الوقت الحاضر، نذكر منها ما يلي:

حجارة لربط الحيوانات:

في الجهة الشمالية وعند مدخل الموقع عثرنا على حجر كبير مكسور استعمل لربط الحيوانات، قدرت مقاساته بـ: 0,85 متر طولا و0,48متر عرضا و0,27 متر ارتفاعا. (أنظر الصورة).

الصورة 63: حجر لربط الحيوانات (تصوير الطالبة)

حجر ثاني لربط الحيوانات موجود بالقرب من مدخل المزرعة الحديثة، قدرت مقاساته بـ: 1,15 متر طولا و0,40 متر عرضا 0,45 متر ارتفاعا.

الصورة 64: حجر لربط الحيوانات (تصوير الطالبة)

في الجهة الشمالية للموقع وجدنا حجر من النوع المحدب، استخرج حديثا بعد أعمال التهيئة التي قام بها صاحب المزرعة الحديثة مؤخرا، قدرت مقاساته بـ: 0,65 طولا و0,25عرضا و0,13 ارتفاعا.

الصورة 65: حجر محدب (تصوير الطالبة)

حجر بنظام غلق:

حجارة تحمل نظام غلق جانبي أعيد استعمالها في مدخل مزرعة قويدر الموجودة في الجهة الشمالية الشرقية من الموقع.

الصورة 66: حجر بنظام غلق جانبي (تصوير الطالبة)

5-العمارة الدينية:

معبد سيبال (Cybèle):

تم التوصل إلى وجود هذا المعلم في الموقع من خلال النقيشة التي عثر عليها Pflaum سنة 1966 ميلادي، خلال المهمة الإيبيغرافية التي قام بها في المنطقة.

النقيشة عبارة عن إهداء للمعبودة الأم ((Cybèle، من الحجر الكلسي الأبيض جزؤها الأيمن مكسور.

جاء فيها مايلي:

PRO.SALVTE. VICTOR […]
IMP.CAES.M.AVRELI.SE[...]
ANTONINI.AVG.PII.FEL […]
PART.MAX.BRIT.MAX […]
TR.POY.XV.IMP.II.CO […]
MATRI.DEVM.AVG […]
R.P.C.R, TEMPLVM […]
SANCTV.ET.PORTCV.D.D.P.P.OMNIA.A.SOL
O. RESTIT […]

تكملة النقيشة:

Pro salute et victor[ia]/ Imp (eratoris) Caes (aris) M (arcis)Aureli Se[veri]/ AntoniniAug (usti)piifel[icis]/ Part (hici) max (imi)Brit (annici) max (imi) [p (ontificis) m (aximi)]/ tr (ibunicia) pot (estate XV imp (eratoris) II co[(n)s (ulis)III]/ Matri deumAug (ustae)[sac (rum)]/ r (es) p (ublica) c (ivitatis) ou c (oloniae) R (…) templum[cum]/ sanctu (ario)et porticu d (ecreto) d (ecurionum) p (ecunia) p (ublica) omnia a solo restit (uit).

ترجمة النقيشة:

فتأريخ هذا الإهداء نستنتجه من خلال السلطة الشعبية الخامسة عشر والتحية الإمبراطورية الثانية والقنصلية الثالثة (من خلال إعادة تشكيلها)، ويرجع إلى ما بين 10 ديسمبر 211 و9 ديسمبر 212، وعلى الأرجح بعد موت الإمبراطور "قيتا"Géta؛ بمعنى بعد 27 فيفري 212، وهذا ما يفسره إهداء المعبد الموجه لشخص واحد وليس لشخصان مشتركان في الحكم.[82]

[82]- **GUERY (R.) et PFLAUM (H.-G.),** dédicace à Cybele provenant d'Oum Kreckeche …, B.A.A., Tome V, 1971-1974, pp.169-172.

معبد ساتورن:

بجانب مزرعة قويدر تم العثور على نقيشة من طرف "فلوم" Pflum، تحمل هذه الأخيرة تسمية "فروقيفيرو" Frvgifero، وهي إحدى التسميات التي تطلق على المعبود ساتورن، وهذا ما يرجح فرضية وجود معبد خاص به في هذا الموقع.

وضعت الكتابة على حجر مستطيل الشكل داخل إطار، قدرت مقاساتها بـ: 0,90 متر عرض و0,42 متر ارتفاع، أما مقاسات الإطار فقدرت بـ: 0,31 متر ارتفاع و0,31 متر عرض.

جاء في النقيشة ما يلي:

D E O F R V G I F E R O S A C
M·V O L V S I U S AMPLIATUS
A E D E M A SOLO S VA PEC
FEC IDEMQ DEDIC[83]

تكملة النقيشة:

Deo frvgifero sac (rum)/ m·volvsius ampliatus/ aedem a solo s va pec/ fec idemq dedic

ترجمة النقيشة:

وضعت النقيشة إلى المعبود فروقيفيرو المقدس.

[83]-- **GSELL (S),** Op.cit. Tome I, N° 565.

6-العمارة العسكرية:

الحصن البيزنطي:

بني في إحدى جوانب الساحة العامة، بإعادة استعمال حجارة هذه الأخيرة في تشييده،[84]يقع وسط المدينة شبه "دوولف" Dweulf هذا الحصن بحصن مداوروش[85]،بني بشواهد قبور، وهو يعود إلى الفترة البيزنطية حسب بارنال [86].

الحصن مستطيل الشكل قدرت مقاساته بـ:25 متر طول و20 متر عرض، بأسوار ذات جدران مزدوجة قدر سمكها بـ: 1،35 متر، وقد استعمل في بنائه نقيشات جنائزية وعمومية؟[87]

جزء كبير من هذه الهيئة تحت التراب، لا يظهر منها حاليا سوى بعض الحجارة المشذبة المتراصة بشكل مستقيم مشكلة جدار. (أنظر الصورة).

الصورة 67: بقايا جدار الحصن البيزنطي (تصوير الطالبة)

[84]-Ibid,p.671.

[85]- **DWEULF (Cptn.)**, opcit ,VOL. X 1866 P 60-61 -

[86]- **BERNELLE** , Rec.cons., vol.XXVII,p.84

[87]- **GSELL (S)**. , Rec.cons., vol.XXXII,p.260

7-العمارة الجنائزية:

المقبرة الرومانية:

لم يتم تحديد مقبرة مدينة الناتابوت "كيفيتاس ناتابوتوم"، وبالتالي نجهل مكان تواجدها وهذا راجع إلى انعدام الأبحاث، بالإضافة إلى تحويل الأنصاب من مكانها فمنها ما وجد وسط المدينة مما يثبت فرضية تدمير المدينة ومنها ما أعيد استعماله في البناء في الفترات المتأخرة،

تابوت:

داخل مزرعة قويدر عثرنا على بقايا تابوت من الحجر الكلسي قدرت مقاساته بـ 1,85 متر طولا و0,50 متر عرضا.

الصورة 68: بقايا تابوت حجري (تصوير الطالبة)

مائدة جنائزية:

تم العثور على مخلفات مائدة جنائزية وسط الموقع، ما يظهر منها في الوقت الحالي صحن واحد، بالإضافة إلى تجويف تربيعي الشكل عبارة عن دعامة أو سند من أجل استقبال دعامة شاهد القبر.

الصورة 69: بقايا مائدة جنائزية (تصوير معلم محمد فوزي المنشآت.....)

الانصاب:

من خلال دراستنا للأنصاب تبين أن العديد منها تم استخدامه في بناء المزرعة قويدر التي تعود إلى فترة الاحتلال الفرنسي

الأنصاب الجنائزية:

[...] Q V]INTILE (?) FE LICI[S] V A [X]XXXVII [H]S E T FLAVI T F CRI[.] / P ////// LL (?) / OB E[IVS] S[IM] / PLICITAT[EM] / ET IN PATRIAM / ADFECTIO / NEM FARSVLE/ IA VRBANA SO/ CRES EIVS POSV[IT] Z.Bakhouche, M.A.Ikherbane, documents …..p.p592-593	LICINIAE PV PAE CONIVG KARISSIMAE CONCORDI VS H S E V A XXXV Z.Bakhouche, M.A.Ikherbane, documents …..p.p591-592	D M STATILIA CASTA …… D M S C. IVLI PIVS V A XXXI Z.Bakhouche, M.A.Ikherbane, documents …..p.590	MEMORIAE MVLLEIAE HAM MONIAE V A XXV D XXI PATER [..]FILIAE PIISIM شرق المزرعة الحديثة (تصوير الطالبة)
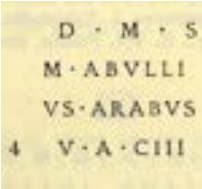 D · M · S M · ABVLLI VS · ARABVS 4 V · A · CIII I.L.A. 6101	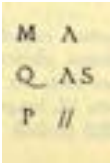 M A Q AS P // I.L.A.6100 a	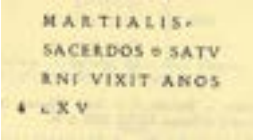 MARTIALIS· SACERDOS ⊖ SATV RNI VIXIT ANOS 4 LXV I.L.A.6100	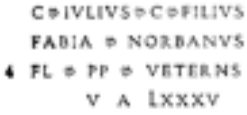 D M S C⊖IVLIVS⊖C⊖FILIVS FABIA ⊖ NORBANVS 4 FL ⊖ PP ⊖ VETERNS V A LXXXV I.L.A. 6099 a

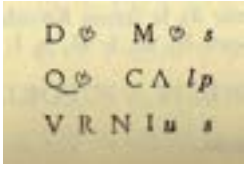 I.L.A. 6105	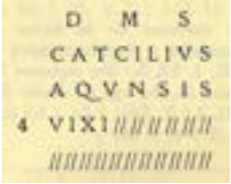 I.L.A. 6104	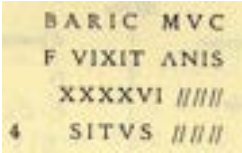 I.L.A. 6103	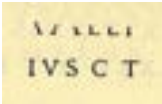 I.L.A.6102
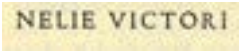 I.L.A. 6109	 I.L.A. 6108	 I.L.A. 6107	 I.L.A. 6106
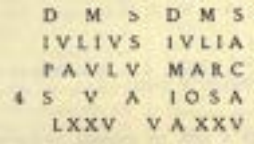 I.L.A. 6113	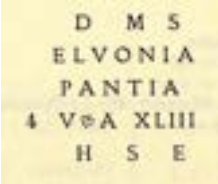 I.L.A. 6112	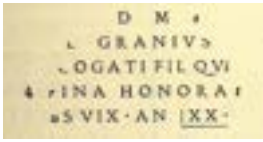 I.L.A.6111	 I.L.A. 6110
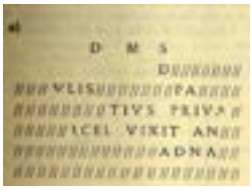 a I.L.A. 6117	 I.L.A. 6116	 I.L.A. 6115	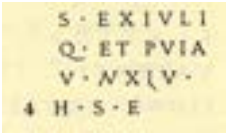 I.L.A. 6114
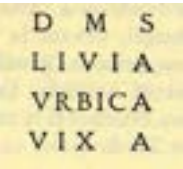 I.L.A.6120	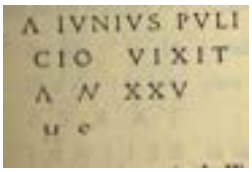 6119 I.L.A.	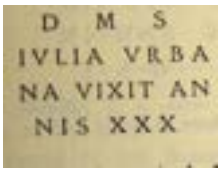 6118 I.L.A.	 I.L.A.6117 b

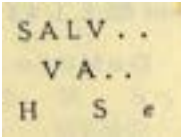 6124 I.L.A.	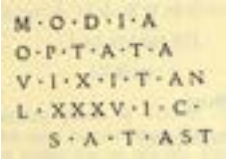 I.L.A.6123	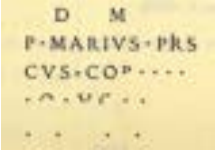 I.L.A.6122	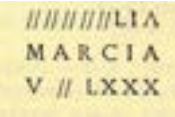 I.L.A.6121
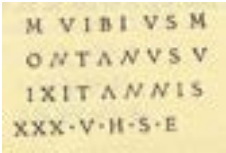 6128 I.L.A.	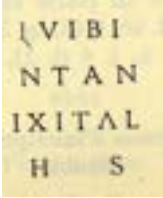 I.L.A. 6127	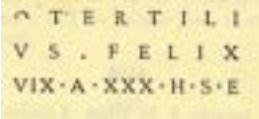 I.L.A.6126	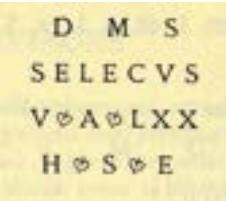 I.L.A.6125
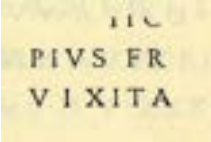 I.L.A.6132	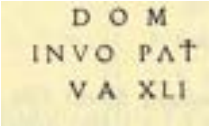 I.L.A.6131	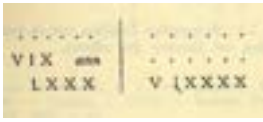 I.L.A.6130	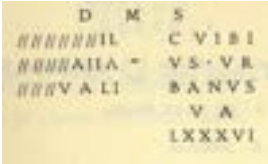 6129 I.L.A.
	D [M S] S ////////// V [IXIT ANNIS] X ////////// AS ////////// Z.Bakhouche, M.A.Ikherbane, documents …..p.591	 R.S.A.C. 1892 P. 88 N° 10	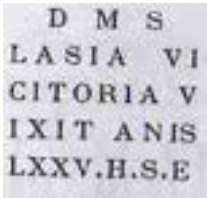 R.S.A.C. 1892. P.88 N°9

الفصل الثالث:

دراسة مونوغرافية لمواقع المقاطعة البروقنصلية

I- هنشير الحمام.

II- قلعة بوعطفان.

I- هنشير الحمام:

1-أصل التسمية:

لم يتم التعرف على التسمية القديمة للموقع سواء كان من خلال المصادر الكتابية القديمة او من خلال الببليوغرافيا، فتسمية هنشير الحمام هي التسمية الوحيدة التي وردت في ببليوغرافيا القرنين الماضيين، فبعد تقسيم الموقع بإنشاء هيئات حديثة عليه في الفترة الاستعمارية، برزت ثلاث مناطق أطلقت عليها تسمية هنشير الحمام وهنشير منيعة وبير الهناشر وهذا ما وجدناه عند كل من "بارنال" Bernelle، أما بالنسبة لـ"قزال" Gsell

فقد قسم الموقع إلى مجموعتين تحمل الأولى اسم هنشير المنيعة أو هنشير الحمام والثانية اسم بئر الهناشر[88].

أطلق على الموقع تسمية هنشير الحمام ; وكلمة **هنشير** مشتقة من اللغة الأمازيغية بالمتغير الشاوي مفردها ايشير وجمعها ايشارن وتعني البقايا القديمة.

وكلمة **الحمام** معناها المكان الذي يستحم فيه الإنسان وهذا مايعطيها معنى يتناسب مع ما كان عليه في الفترة القديمة أي وجود حمام وما تبقى منه إلا أطلاله، والتساؤل المطروح بهذا الخصوص يكمن في تطابق إسم نفس الأسرة المدعوة بالفلافيون les flavia المعثور عليها في موقع أكواي فلافياناي بخنشلة، والموقع حمام بلحشاني الذي به ضريح جد معتبر للعائلة الفلافية والذي سنتطرق له بشكل أوسع، ومن خلال هذه المقاربة قد نستنتج أو نعتقد بأن الاسم القديم لحمام بلحشاني كان يدعى أيضا بأكواي فلافيناي Aquae Flavianae.

أما بالنسبة إلى تسمية **حمام بلحشاني** فهي السائدة بين عامة الناس في الوقت الحاضر، وبالإضافة الى هذه التسميات أطلق عليه تسمية ادارية جديدة وهي "**المجمع السكني زغلامي محمد**" لتخليدا لشهيد الوطن.

[88]- **GSELL (S)**A.A.A. Feuille 18, n°208

2- المصف الإداري:

بالرغم من الأبحاث التي أجريت على الموقع في الفترة الاستعمارية وفي الوقت الحاضر، لم يتم العثور على أي دليل كتابي حول المصف الإداري، فبالرغم من تربع الموقع على مساحة حوالي 20 هكتار، إلا انه لم نتوصل إلى الكشف عنه، وحسب "برنال" Bernelle الموقع عبارة عن مركز فلاحي كبير ومحطة حموية[89]، إذ يظن نفس الباحث ان هنشير الحمام كان تابع إداريا الى مقر رئيسي وهو مدينة *civitas rotariensium*[90].

كما أشرنا سابقا يشير قزال (Gsell) الى وجود مجموعتين رئيسيتين من المخلفات الاثرية الأولى تقع فوق هضبة تكونت من ترسبات جيرية شكلتها المياه الساخنة وتسمى بهنشير الحمام أو هنشير منيع[91]، وتقدر مساحتها بحوالي9 هكتار حيث تمتد حتى واد الشارف[92]،ومجموعة ثانية تقع جنوب شرق المجموعة الاولى وتبعد عنها بحوالي مئات الامتار سميت بـ بير الهناشر[93]،

في حين يرى الباحث "مارسيل "لوقلي"".Leglay M على أن موقع كان عبارة عن مركز بخصائص محلية وملك للإمبراطور[94].

غير أنه في الدراسة الحديثة التي قام بها "معلم محمد فوزي" صنفه ضمن القرى، بناءً على مساحة ما تبقى من شواهد أثرية في ظل انعدام الشواهد المادية التي تحدد مصفها الإداري[95]

---

[89]- **BERNELLE (R.),** Op. Cit,.R.S.A.C. , 1892, p.88.
[90]- **VARS (Ch**), R.S.A.C., vol 1894, p.669
[91]- **GSELL (S), ibid.**
[92]- **DE VIGNERAL (Ch)**Ruines romaine de l'Algerie p31.1867
[93]**GSELL (S)**op.Cit, F° 18 N° 208.
[94] -**LEGLAY (M.),** Saturne Africain TOME II. Numidie Maurétanie. p 11.
[95]- **معلم (م.ف.)**، المنشآت والمعالم الأثرية الريفية لسلسلة جبال ماونة وضواحيها، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، ص

3- شبكــة الطـــرقـــات:

أ- الطرق الداخلية والمسالك:

لم يتبق أي أثر للمسالك أو الطرق الداخلية للموقع، وهذا راجع حسب ما لاحظناه خلال زيارتنا الميدانية إلى التوسع العمراني من جهة وأشغال الهيئة الفلاحية من جهة أخرى، وحسب "دوفنرال"De vegneral تم العثور على بلاطات حجرية داخل الموقع موضوعة بشكل متسلسل ربما تكون بقايا للطرق الداخلية[96]، غير انه لم يبقى لها أي أثر في وقتنا الحاضر.

ب- الطرق الخارجية:

احتل هنشير الحمام قديما موقعا استراتيجيا من خلال اتصاله المباشر بعديد المجمعات السكنية المعروفة في المنطقة، وهدا من خلال تمركزه بمحاذاة احدى الطرق الرئيسية التي كانت تربطه بمختلف المراكز القديمة، وخلال فترة الاستعمار الفرنسي، تم إعادة استغلال نفس المسار من طرف ضباط المفرزات الطوبوغرافية وهذا ما تبينه الخريطة الطوبوغرافية لورقة سدراتة، رقم 99 بسلم 1/50000، مع العلم أن نفس المسار مازال مستعملا إلى يومنا هذا، حيث سنتطرق بالتفصيل في الدراسة التحليلية لهذا الجانب.

[96]-**DEVIGNERAL (Ch),** op.cit., p. 31

4- الجانب العمراني والمخلفات الأثرية والحرفية:

أ- العمارة المدنية:

- **الهيئات السكنية:**

وجدت بقايا لبعض المنازل المنعزلة في الجهة الغربية لدوار هنشير الحمام، أي غرب المنبع الساخن[97]، المسمى هنشير المنيعة او هنشير الحمام، كذلك من بين البقايا التي عثر عليها، نجد مخلفات لهيئات سكنية والعديد من الحجارة المشذبة[98]،بالإضافة إلى بقايا بعض الهيئات والأحواض.

الصورة 70: حجارة مشذبة لإحدى الهيئات (تصوير الطالبة)

في المكان المسمى بير الهناشر وجد عدد كبير من الحجارة الكلسية في الجهة الجنوبية الشرقية للموقع، وحسب "**دوفنرال**" هذه المخلفات تعود إلى مدينة وليس إلى مركز فلاحي[99] حيث نجد تسلسل عدد كبير من الحجارة المشذبة منها والدبشية مشكلة جدرانا لمنازل[100].

الصورة 71: حجارة دبشية لإحدى الهيئات (تصويرالطالبة)

الصورة 72: جدار مبني من الحجارة دبشية إحدى الهيئات (تصوير الطالبة)

[97]- **VIGNERAL (ch),** op.cit., p. 31
[98]- **GSELL (S)**AAA, F° 8 N° 208.;.
[99] -**DE VIGNERAL (ch),** op.cit., p. 31
[100] - **BERNELLE (R.),** Op. Cit, R.S.A.C., 1892, p.90.

ب- المخلفات الأثرية الحرفية:

بالنسبة للبقايا الحرفية، فقد تم العثور على بعض العناصر التي تعود إلى معاصر الزيتون ومطاحن الحبوب نذكر منها:

- **مخلفات معاصر الزيتون**
- **مضاد ثقل:**

على بعد حوالي 800متر، جنوب جنوب-شرق المجمع السكني تم العثور على مضاد ثقل لمعصرة زيتون يحتوي على قناة وسطية تربط بين التعشيقتين، قدرت مقاساته بـ: 0,80متر طولا و0,55 متر عرضا و0,40 متر ارتفاعا (أنظر الصورة).

الصورة 73: مضاد ثقل معصرة تصوير الطالبة

- **مثبت:**

أمام احدى المنازل الخاصة بعائلة ثابتي، وجدنا مثبت لمعصرة زيتون بمقاسات كبيرة تراوحت بين 1,54 متر طولا و0,64 متر عرضا 0,50 ارتفاعا. يحتوي على تعشيقة في القسم الوسطي، قدرت مقاساتها بـ: 0,30 متر ارتفاع من الأسفل نحو الأعلى و0,30 متر عمقا، في حين قدرت مقاسات قاعدتها بـ: 0,23 متر و0,15 متر (أنظر الصورة).

الصورة 74: مثبت معصرة (تصوير الطالبة)

- **مخلفات مطاحن الحبوب:**
- **مطحنة يدوية ذات استعمال محلي:**

وعلى بعد حوالي 600 متر جنوب مقر المجمع السكني وجد عنصر من طاحونة يدوية صغيرة ذات الاستعمال المحلي من الحجارة الكلسية، تمثلت في الجزء العلوي المتحرك المعروف باسم *CATILLUS*، بلغ قطره 0,30 متر. (أنظر الصورة)

وعلى بعد عشرات الأمتار شرق العنصر الأول، تم العثور على بقايا لنفس العنصر من الحجارة الكلسية مكسور ومقسوم إلى جزئين، بلغ قطره 0,30 متر. (أنظر الصورة)

صورة 75 – عنصر من طاحونة يدوية (تصوير الطالبة)

صورة 76 – بقايا طاحونة يدوية (تصوير الطالبة)

- **مطحنة ذات استعمال صناعي:**

في موقع بيير الهناشر تم العثور على الجزء السفلي الثابت لمطحنة من الحجر والمسمى بـ: *META*، بالإضافة إلى بقايا الجزء العلوي المتحرك لمطحنة من الحجر الكلسي *CATILLUS*. (أنظر الصور)

الصورة 77: جزء سفلي لمطحنة ميتا (Meta) (تصوير الطالبة)

الصورة 78: جزء علوي من مطحنة كاتيلوس (Catillus) من تصوير الطالبة

على بعد حوالي 300 متر شرق المنبع الساخن لهنشير الحمام، عثرنا على بقايا قاعدة مكسورة لمطحنة من الحجر الكلسي. (أنظر الصورة)

الصورة 79: بقايا مطحنة ذات استعمال محلي (تصوير الطالبة)

- **مدق:**

في الناحية الجنوبية للموقع على بعد حوالي 600 متر من مقر المجمع السكني لهنشير الحمام، تم العثور على بقايا مدق من الحجر الكلسي. أنظر الصورة

الصورة 80: بقايا مدق (Pilon) تصوير الطالبة

ت- <u>العناصر المعمارية:</u>

عرف الموقع تواجد عددا من العناصر المعمارية بمختلف أنواعها متناثرة عبر أرجائه، منها ما نجده مستعملا في البناءات الحديثة، ومنها ما هو موضوع بجانب المنازل لغرض التزيين وأخرى تم الكشف عنها في القسم الجنوبي للموقع، جراء أشغال التهيئة المتمثلة في تمرير قنوات الغاز الطبيعي المتوجهة نحو إيطاليا، أين سجلنا العناصر التالية:

- **<u>عتبات الأبواب وأنظمة الغلق:</u>**

في المنطقة الشمالية الشرقية للموقع وبالقرب من الحوض المبني حديثا، وتحديدا بمحاذاة المنبع الساخن، تم العثور على عتبة باب من الحجر الكلسي الأبيض، تتراوح مقاساته ما بين 0,85 متر طولا و0,50 متر عرضا 0,20 متر، ارتفاعا.

الصورة 81: بقايا عتبة باب من الحجر الكلسي الازرق (تصوير الطالبة)

كما سجلنا وجود بقايا لعتبات أبواب من الحجارة الكلسية خاصة بمختلف الهيئات، ذات نظام غلق يحتوي على ثقب على مستوى أرضية العتبة، الأولى ما تبقى منها قدرت مقاساتها بـ 0,80 متر طولا و0,55 متر عرضا. (أنظر الصورة)، أما الثانية فبـ: 0,90 متر طولا و0,50 متر عرضا. (أنظر الصورة)،

الصورة 82: عتبة باب مع نظام غلق (تصوير الطالبة)

الصورة 83: عتبة باب مع نظام غلق (تصوير الطالبة)

نوع آخر من عتبات الأبواب، تظهر بأنها لاتحتوي على أنظمة غلق على مستوى الأرضية، مما رجحنا بأن نظام غلقها كان على مستوى جانبي الباب، ما تبقى من الأولى قدر بـ 0,95 متر طول و0,55 متر عرض. (أنظر الصورة)، أما الثانية فبـ: 0,80 متر طول و0,50 متر عرض. (أنظر الصورة).

الصورة 84: بقايا عتبة باب دون نظام غلق (تصويرالطالبة)

الصورة 85: بقايا عتبة باب دون نظام غلق (تصويرالطالبة)

بالإضافة إلى بقايا عناصر تشبه إلى حد كبير عتبات الأبواب، تحتوي على فتحات او ثقوب متتالية في خط واحد، يفترض أنها كانت تستقبل قضبان حديدية لسد الفتحات والتي تستعمل في التهوية والإنارة أنظر الصور.

الصورة 86: بقايا عتبة حاملة لقضبان حديدية (تصويرالطالبة)

الصورة 87: ثقب لإستقبال القضبان الحديدية (تصويرالطالبة)

الصورة 88: بقايا عتبة حاملة لقضبان حديدية (تصويرالطالبة)

الصورة 89: بقايا عتبة حاملة لقضبان حديدية (تصويرالطالبة)

في بير الهناشر تم العثور على عنصر معماري أخر، له تقريبا نفس الوظيفة مع العناصر السابقة، وهي الانارة والتهوية، حيث أعيد استعماله لنفس الغرض في أحد المنازل الحديثة.

الصورة 90: عنصر هندسي يستخدم في التهوية والإنارة (تصوير الطالبة)

- **الأعمدة:**

من خلال المعاينة الميدانية للموقع، تم العثور على بعض عناصر الأعمدة من مختلف الطرز المعمارية متواجدة عموما بالقرب من المنازل السكنية استخدمت لغرض التزيين:

- **التيجان:**

بالقرب من باب أحد المنازل للمجمع السكني، عثرنا على تاج كورنثي مقلوب، قدر قطره بـ: 0,20 متر بقرية هنشير الحمام .

الصورة 91: تاج كورنثي (تصوير الطالبة)

الصورة 92: تاج دوري (تصوير الطالبة)

- **جذوع الأعمدة Futs de colonnes:**

في بير الهناشر تم العثور على بقايا جذعي يرجعان ربما لنفس العمود، وهما من النوع الأملس بنفس المقاسات 0,80 متر طول و0,30 متر قطر.

الصورة 93: بقايا جذعي عمود (تصوير الطالبة)

تم العثور عليه أمام أحد المنازل المهيأة حديثا المتواجدة شرق المجمع السكني وتحديدا على مستوى القسم الشمالي من الطريق الرابط بين عين السوق وأم قراقش، وهو **من** الحجر الكلسي الأبيض مقاساته قدرت بـ: 1,53 متر طول و0,34 متر قطر.

الصورة 94: بقايا جذع عمود (تصوير الطالبة)

في نفس المكان سابق الذكر، تم العثور على

جذع عمود ثالث من الحجر الكلسي الأبيض بمقاسات طول 1,33 متر، وقطر0,36 متر كما يحتوي على حزة على شكل قناة طولها 0,88 متر وعرضها 0,05 متر، وهو يستعمل في نظام غلق منافذ بواسطة حاجز سواء بوضع لوح خشبي أو بلاطة تستقبلهما.

الصورة 95: بقايا جذع عمود يحتوي على قناة (تصوير الطالبة)

غير بعيد من الموقعين السابقين، تم العثور على جذع عمود رابع من الحجر الكلسي الأبيض مقاساته 1,20 متر طول و0,35 متر قطر، يحتوي على ثقبين مستطيلي الشكل، يستقبلان حاجز للفصل بين فضائين.

الصورة 96: بقايا جذع عمود يحتوي على ثقبين مستطيلي الشكل (تصوير الطالبة)

على بعد مئات الأمتار شرق المنبع الساخن، تم العثور على جذع عمود خامس من الحجر الكلسي مشذب بطريقة خشنة، مقاساته 110 متر طول و30 متر قطر.

الصورة 97: بقايا جذع عمود مشذب بطريقة خشنة (تصوير الطالبة)

- **قواعد الأعمدة:**

قاعدة مكسورة من النوع الآتيكي (attique) حسب تصنيف "فتروفيوس Vitruve III.5

الصورة 98: قاعدة من الطراز الأتيكي (تصوير الطالبة)

قاعدة ثانية مقلوبة من الطراز الأتيكي "Attique" [101]، وضعت أمام احد منازل هنشير الحمام، قطرها 0,50 متر.

الصورة 99: قاعدة مقلوبة من الطراز الأتيكي (تصوير الطالبة)

بالقرب من نفس المنزل وضعت قاعدة ثانية مقلوبة من الطراز الأتيكي "Attique[102]"، من الحجر الكلسي كسر جزء منها، قدر قطرها بـ 0,45 متر.

الصورة 100: بقايا قاعدة مقلوبة من الطراز الأتيكي "Attique" (تصوير الطالبة)

[101]-Ibid, P.355.
[102]- Idem.

- **مفتايح الأقوس:**

في الجهة الشرقية لهنشير المنيعة تم العثور على مفتاحي قوسين:

المفتاح الأول من الحجر الكلسي الأبيض، مقاساته (سيتم وضع مخطط له على الورق الملمتري)

الصورة 101: مفتاح قوس (تصوير الطالبة)

غير بعيد عن المفتاح الأول عثرنا على مفتاح قوس ثاني من الحجر الكلسي، يحمل تقريبا نفس المقاسات مع الأول

الصورة 102: مفتاح قوس (تصوير الطالبة)

في الجهة الجنوبية من الموقع وبالقرب من الضريح، وجد ساكف "ARCHITRAVE" من الحجر الكلسي وهو عنصر هندسي لتزيين المباني والهيئات .

الصورة 103: بقايا ساكف (تصوير الطالبة)

- **عناصر مختلفة:**

خلال عملية التحري التي قمنا بها في الموقع، عثرنا على عناصر أخرى بعضها استعمل في البناء والبعض الأخر استعمل في الحياة اليومية، من بينها ما أعيد استعماله في البناء في الوقت الحاضر، نذكر منها مايلي:

- **حجر لربط الحيوانات:**

في بئر الهناشر وبالقرب من المنزل الخاص بعائلة زغلامي وجدنا حجر كان يستعمل لربط الحيوانات، تتراوح مقاساته مابين 0,90 متر و0,45متر عرض و0,20 ارتفاع:

الصورة 104: حجر كان يستعمل لربط الحيوانات

في الجهة الشرقية من هنشير المنيعة، وجدنا حجرين من النوع المحدب وسط ركام من الحجارة الكبيرة.

الصورة 105: حجرة مشذب من النوع المحدب

الصورة 106: حجر مشذب من النوع الكلسي

5- المحطة الحموية:

حسب" **بارنال**" فإن المنطقة تحتوي على منابع معدنية ساخنة، ذات تدفق عالي استمر خلال فترات مختلفة من الزمن، وقد كانت هذه المنابع حسب نفس الباحث دائما تنبع من مغارة محفورة في أسفل الهضبة الصخرية لهنشير المنيعة (أنظر الصور)، هذا المنبع كان يزود العديد من المسابح والأحواض المتواجدة في المناطق المجاورة[103].

الصورة 107: منبع ساخن في الهضبة الشرقية للموقع (تصوير الطالبة)

كما سجلنا بقايا لهيئات ملحقة بالمحطة الحموية، تظهر منها خلال حجارة متباعدة عن بعضها البعض بمسافة منتظمة، ما يبن أن التقنية المستعملة في البناء كانت التقنية الإفريقية، وهذا ما يؤكده أيضا ركام الحجارة الدبشية المتواجدة بكثرة في الموقع، بالإضافة إلى هيئات تربيعية الشكل ذات زوايا منحنية غير بعيدة عن المنبع الساخن كما نلاحظه في الصورة.

[103]- **BERNELLE (R).**, Ruine Romaine de Henchir el Hammam.... Revue Africaine XXXVI p 343. ; **BERNELLE, compte** rendu de l'académie d'Hippone1890p IX

الصورة 108: بقايا هيئة حموية (تصوير م.ف. معلم 2015)

مخلفات هذه الهيئة لم تعد موجودة بسبب أشغال التهيئة العمرانية الحالية، حيث سيتم استغلال المنبع الساخن من أجل إنشاء مركب حموي حديث لأحد الخواص (أنظر الصور)

الصورة 109: تهيئة حديثة للمنبع الساخن (تصوير الطالبة)

الصورة 110: قناة نقل المياه الساخنة حديثة الاستغلال

في حقيقة الأمر فإن الموقع يحتوي على عدة منابع ساخنة تتركز معظمها في الهضبة الشرقية للموقع، بالإضافة إلى منبع متواجد وسط المجمع السكني مازال مستغل إلى يومنا هذا، من خلال تهيئة مبنى سكني يحتوي على حوض مخصص لاستحمام الرجال. (إضافة صورة للحمام)

أما في الجهة الغربية من الموقع، فنلاحظ وجود منبع آخر يتدفق من جلمود صخري لونه مائل إلى الاحمرار ربما بفعل النسبة الزائدة لأكسيد الحديد. (أنظر الصورة).

الصورة 111: منبع ساخن غرب الموقع يخرج من جلمود صخري (تصوير الطالبة)

كما تم العثور على بقايا من الأجر استخدم في تشييد أعمدة خاصة بنظام التسخيين في الحمامات والمعروفة باسم الهيبوكوست (hypocauste).(أنظر الصورة).

الصورة 112: أجر يستخدم في أعمدة نظام التسخيين في الحمام (هيبوكوست hypocauste)

6-السوق الدوري (*NUNDINAE*):

وجدت نقيشتين بالموقع تتحدثان عن وجود سوق ريفي دوري *NUNDINAE*، من خلال ذكر تاجر في السوق الأسبوعي، والذي يطلق عليه تسمية: *NUNDINARIUS*، تحملان الرقمين 808 و825 بكتاب النقيشات اللاتينية للجزائر.

جاء في النقيشة الأولى مايلي:

D M S

IVLIVS NV

NDINARIV

S VIXIT

LXXV

H.S.E[104]

تكملة النقيشة:

D (is)M (anibus)S (acrum)/IVLIVS NV/NDINARIV/S VIXIT[A] (nnis) /LXXV/

H [ic]S[itus]E[st]

ترجمة النقيشة:

وضعت النقيشة إلى يوليوس نوندينياريوس وهو مسؤول عن السوق الدوري،عاش 75 سنة.

جاء في النقيشة الثانية مايلي:

DMS

NVNDINARIVS

VICSIT ANNIS

XL[105]

[104] - I.L.A.n°808

[105] -Ibid,n°825

تكملة النقيشة:

D (is)M (anibus)S (acrum)/NVNDINARIVS/VICSIT ANNIS/XL

ترجمة النقيشة:

وضعت النقيشة إلى نونديناريوس الذي عاش 40سنة.

و يظهر من خلال النقيشة أن هناك خطأ في كتابة كلمة فكسيت (*vicsit*)عوض *(vixit)*.

7- العمارة الدينية:

أ- معبد كايلاستيس رفيقة ساتورن:

لم يتم العثور على هذا المعلم، إلا انه تم التوصل إلى وجوده في الفترة القديمة من خلال النقيشة التي عثر عليها في شهر مارس 1951، شمال شرق المنبع الساخن، حيث تم كتابة النص على ساكف باب من الحجر الكلسي مكسور من الجهة اليسرى، وهو بمقاسات 1,35 متر عرض و0,23 متر ارتفاع و0,57 متر سمك، في حقل كتابة على شكل ذيل السنونو وجاء فيها مايلي:

//////MVS AVG [LIB (ertus) ?] /////////

[ma]CERIAM TEMPLI DEAE CAELESTIS

PECVNIA A SOLO RESTITVIT

بعد محاولة تعديل هذه الكتابة في سطرها الثاني بإضافة حرفي [ma] CERIAM، تبين بأنها بإعادة بناء السور المحيط بمعبد كايلاستيس حرم ساتورن، لم يتم التعرف على الشخص الذي وضع النقيشة الذي كان ربما أحد المعتوقين الإمبراطوريين، وهذا راجع إلى ضياع جزء من الكتابة.[106]

ب- معبد ساتورن:

تم الإشارة إلى هذا المعبد من خلال نقيشة ذكرت لأول مرة ونشرت من طرف "لوقلي" Leglay، هذه النقيشة ذات رأس مثلث بمقاسات 0,65 م ارتفاع و0,22م عرض و0,10 م سمك، حروفها منقوشة بشكل سيئ وغير منتظم.

تحمل النقيشة إطار هندسي منقوش يحتوي على قوس يتكون من ستة حجارة عبارة عن مفاتيح جانبية لقوس(Claveaux) ثلاثة من كل جهة، يتوسطها مفتاح القوس وترتكز على دعامتين. في هذا الإطار ومن الأعلى إلى الأسفل توجد أزهار متكونة من ستة بتلات (rosaces à six pétales)،

[106]- **LEGLAY (M.),**Rapport sur l'activité. ..., B.C.T.H., 1954, p.194. ; **LESCHI (L.),** Chronique, II- A. Archéologie punique, romaine et chrétienne, Rev. Afr., T.86, 1952, p.266 .

معلم (م.ف.)، مرجع سبق ذكره، ص.181.

تحمل كبش في حالة مشي نحو اليسار، بالإضافة إلى زخرفة تحمل رأس ثور مسلوخ او مجرد من اللحم ومذبح ذو قرون(AUTEL CORNU).

من الأسفل وداخل إطار، جاء نص النقيشة كما يلي:

SATURNI/ T (E)MPLUM D (EDIT OU EDICAVIT) /CH (A)RITO

وحسب "لوقلي" فإن حرف(e) قد سقط من كلمة *templum* ،بالإضافة إلى سقوط حرف (a) من كلمة*charito*، وهذا راجع إلى خلط أشكال الكتابة الشائعة.

أرخت النقيشة بالقرن الأول بعد الميلاد.[107]

بالإضافة إلى العثور على أنصاب أخرى في القسم الشمالي من المجمع السكني، وأثناء عملية حفر التي قام بها أحد سكان المنطقة من أجل إعادة بناء منزله، تم الكشف عن عدد معتبر من النصب النذرية لنفس المعبود مما يعزز فرضية وجود المعبد في هذا المكان من الموقع[108]. مع العلم أن الأنصاب المبينة في الصور أعلاه لم تعد موجودة في الوقت الحالي، حيث تم تصويرها سنة 2013.

[107]- **LEGLAY (M.)**, SaturneAfricain,.T. II.P. 11.

[108] .- معلم (م.ف.)، مرجع سبق ذكره، ص.181

الصورة 113: نصب نذري للمعبود ساتورن (تصوير معلم م.ف.)

الصورة 114: نصب نذري للمعبود ساتورن (تصوير معلم م.ف.)

الصورة 115: نصب نذري للمعبود ساتورن (تصوير معلم م.ف.)

الصورة 116: نصب نذري للمعبود ساتورن (تصوير معلم م.ف.)

الصورة 117: نصب نذري للمعبود ساتورن (تصوير معلم م.ف.)

الصورة 118: نصب نذري للمعبود ساتورن (تصوير معلم م.ف.)

ت- **معبد فيستا vesta ؟:**

بالقرب من المنابع الساخنة الواقعة شمال الموقع، وبعد أشغال التهيئة الحالية التي مست الموقع من أجل الإستثمار الحموي الذي تسبب في الكشف عن بقايا جديدة، تم العثور على نقيشة دائرية الشكل من الحجر الكلسي الأبيض مقاساتها كالتالي: 0,80 متر قطر أمامي و0,70 متر قطر خلفي و0,25 متر سمك، ورد فيها تسمية فيستا- معبودة الموقد والبيت والعائلة- وهي ابنة المعبود ساتورن. (أنظر الصورة).

جاء في النقيشة ما يلي:

I N N O C E N I I
D A S V A I V I S O
N I ? B V S I S P A

VESTAMP ?R ?ECON
S V I S I I K A C E

ث- الكنيسة المسيحية:

في بير الهناشر وجدت مخلفات أثرية لمباني ضخمة، اعتقد أن واحدة منها، عبارة عن كنيسة مسيحية من خلال تقسيماتها الداخلية [109]، وحسب "قزال" فقد تم العثور عليها تحت الأنقاض، أين قام"برنال" باجراء تنقيبات عليها، والتي أثبتت أنه تم إعادة استعمال حجارة الموقع في بناءها. حيث بنيت الحنية من الحجارة المشذبة غير المنتظمة.

قدرت مقاسات الكنيسة بـ: 10 ,29 متر طول و35 ,14 متر عرض،ذات اتجاه جنوبي–شرقي ،يتقدمها بهو بنفس مقاسات عرض الواجهة وهو بعمق50 ,2 متر، أما باقي مقاساتها الداخلية فهي كالتالي:

- الصحن: 6,15 متر عرض.
- الرواق الجانبي الأيمن: 90 ,2 متر عرض
- الرواق الأيسر: 30 ,3 متر عرض

وقد تم الفصل بين هذه الفضاءات بواسطة دعامات، وضعت على مسافات غير منتظمة.

قدر عمق الحنية بـ 5,30 متر، مرتفعة عن الجدار الذي يحيط بها، وهي على الأرجح مستطيلة الشكل.

في قبو الكنيسة تم العثور على سبعة أو ثمانية توابيت حجرية في وضعية أفقية، رأسها موجه نحو الغرب. في الجهة اليمنى عثر على بقايا سكريستي (la sacristie) *، بالإضافة إلى وجود غرفة الاخرى في الجانب المقابل لهذه الغرفة. كما عثر على جذع عمود في نهاية الصحن والذي يرجح أنه خاص بمدخل الحنية، أو كان خاص بالظلة القبية *(ciborium)*.* [110] وعند زيارتنا للموقع عثرنا على لقايا عمود، ربما يعود لنفس الهيئة؟، والذي نلاحظه في الصورة أدناه.

---

[109] - **BERNELLE (R.),** Op.Cit,.R.S.A.C. , 1892, p.90.

* السكريستي (la sacristie) : وهي عبارة عن غرفة ملحقة بالكنيسة يحضر الكاهن نفسه فيها للقيام بمراسيم الصلاة - السكريانية- و تكون عموما مفتوحة على الخارج.

* الظلة القبية *(ciborium)* : وهي عبارة عن فضاء بأربعة أعمدة تعلوه قبة عند مدخل الحنية و يغطي عموما المذبح أو جزء من بقايا القديس.

[110]-**GSELL (S.)**, Monuments Antiques de l'Algérie T II .p209-210

الصورة 119: جذع عمود في موقع بير الهناشر (خاص ربما بالكنيسة؟)

بالقرب من المكان المرجح لتواجد المذبح، تم العثور على عمود تذكاري (cippe) مربع الشكل مكسور من جزئه السفلي يحمل صليب قسطنطين (كايرو)، بمقاسات 0,37 متر عرض. وحسب "قزال" Gsell فان هذا العمود التذكاري النقيشة لم يتم العثور عليها سنة 1916 ، حيث يمكن ان تكون قد انكسرت أو تم نقلها إلى مكان آخر.[111]

ورد في النص ما يلي:

IN CRISTO PERSEVERES

PATER

DAT qA

NE

تكملة النقيشة:

IN C (H)RISTO PERSEVERES/PATER /DAT PANE (M) [112]

وضعت النقيشة للأب المسيح عاطي الطعام أو الخبز،أرخت بالقرن الرابع ميلادي[113].

[111]-**GSELL (S.)**, inscriptions latines de l'Algérie tome Inscriptions de la proconsulaire, n°858, p.80.
[112]- **GSELL (S.)**, inscriptions inédites de l'Algérie BCTH 1896. n° 110, p.193-194.
[113]-**GSELL (S.)**,opcit.,inscriptions latine….. n°858., p.80

وبعد العمل الميداني يمكننا القول أنه لم يتبق من هذه الكنيسة أي أثر، وهذا راجع إلى الأشغال الفلاحية في المنطقة.

ج-بئر خاص بالكنيسة المسيحية؟:

عند الاتجاه جنوب شرق المجمع السكني حمام بلحشاني في المكان المذكور عند دوفينرال وبرنال " Bernelle et Devigneral"باسم: بير الهناشر[114]، بالقرب من الكنيسة المسيحية، تم العثور على بئر مهيء من الحجارة المشذبة، بالإضافة إلى عدد معتبر من الحجارة الدبشية المتراكمة على السطح والمجمعة في كومات، يرجح أنه خاص بالكنيسة.

الصورة 120: مخلفات بئر (تصوير الطالبة)

[114]-**GSELL (S.)**AAA, F° 18 N° 208

ح-**المصلى:**

يقع على بعد 10 أمتار شرق الكنيسة، قدرت مقاساته بـ: 22,30 متر طول و12,80 متر عرض، اتجاهه شمال شرق، وكان هناك باب في منتصف واجهة المبنى، واثنان آخران يفتحان على الجدران الجانبية، بالنسبة للجانب الداخلي وجدت دعامات تفصل بين الأروقة الثلاثة للمصلى، يأخذ جدار الحنية الخارجي نفس شكلها، أما المخرج فوضع على جانبيه نصفي عمود. كما وجدت غرفة سكريستي صغيرة (la sacristie) على الجانب الأيمن للحنية ولم يوجد أي أثر لغرفة أخرى في الجانب الأيسر له[115].

المصلى هو الأخر لم يتبق منه أي أثر.

[115]- GSELL Monuments Antiques de l'Algérie T II. p210-211.

8- العمارة العسكرية:

الحصين الأول:

وجدت بقايا لحصين بالقرب من منبع على بعد حوالي 600 متر جنوب شرق قرية حمام بلحشاني، يعود الى فترة متأخرة، بمقاسات 25,5 متر لكل جهة، يتسع مجال الرؤية منه حتى شمال وادي شنيور وشمال غرب سهول أم قراقش ومن الجهة الشمالية الشرقية حتى الحصن العلوي لقلعة بوعطفان[116]–الحصن الجنوبي –مع العلم انه لم يتبق له أي أثر حاليا.

الحصن الثاني (القائم على ضريح العائلة الفلافية):

يقع جنوب التجمع السكني لحمام بلحشاني، وهو في الحقيقة ضريح العائلة الفلافية الذي سنتطرق إليه لاحقا، حيث أعيد استعماله كحصن في فترة متأخرة [117]،فكان بمثابة نواة لبناء هذا المعلم الدفاعي، إذ بني حوله سور بمقاسات 10 متر مربع وارتفاع 5 متر أما السمك فقدر بـ ,060 متر [118]،كما أعيد استعمال الحجارة التي أخذت من أماكن أخرى للموقع، ومن بين هذه الحجارة نجد عناصر هندسية – بقايا إفريز –[119].

الصورة 121: مخلفات السور المحيط بالضريح (تصوير الطالبة)

[116]- **GSELL (S)**notes sur quelques forteresses **antiques rec.de con. Vol XXXII 1898 p 259.**
[117]-**GSELL (S)**AAA, F° 18 N° 208
[118]BERNELLE R., op cit,*Rev. af.*, XXXVI, 1892, p.347
[119]**GSELL (S),**opcit**,**notes sur quelques..... Vol XXXII 1898 p 259

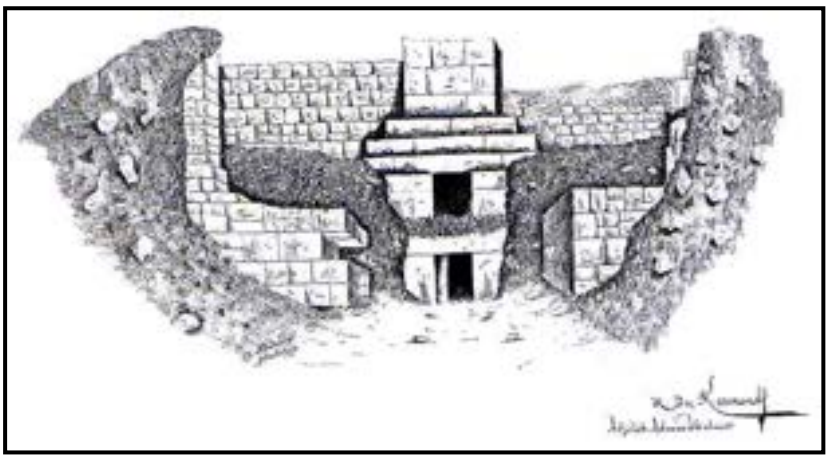

الشكل رقم 01: حصن بئر الهناشر (Tombeau des Flavii) عن" ستيفان قزال" R.S.A.C. 1892

9- العمارة الجنائزية:

أ- تل جنائزي Tumulus:

خلال المعاينة الميدانية تم العثور على Tumulus تل جنائزي على بعد حوالي 1200 متر جنوب شرق الموقع على الجهة اليمنى من الطريق المؤدي إلى عين الفرس، احداثياته الجغرافية .36°13 569 شمال و407 21 °07 شرق.

الصورة 122: مخلفات تل جنائزي (تصوير الطالبة)

ب- ضريح العائلة الفلافية:

يقع هذا المعلم جنوب الطريق الرابط بين قرية حمام بلحشاني وقرية عين السوق، والذي يأخذ اتجاه غرب جنوب غرب إلى شرق شمال شرق، حيث توجد مخلفات أثرية لضريح يعود إلى الفترة الرومانية.

تم الكشف عن هذا المعلم بفضل الحفريات التي قام بها "برنال"، أين عثر على مرتفع جبلي قدرت مقاساته بحوالي 6امتار من الأرض ومحيط 50 م، وبمجرد التخلص من تلك التربة على قمة المرتفع، ظهرت حجارة مشذبة مبرزة البناية التي كانت مردومة تحت التراب، وبعد القيام بإعمال نزع هذا الأخير بكميات معتبرة تمكن من معرفة طبيعة هذه البناية والتي كانت متكونة من جزئين، وهو ضريح أو قبر عائلي[120].

[120]**BERNELLE (R.),**Ruines Romaines d'henchir el Hamame et Mausolée de la famille Flavia.Rev. Africaine-1892 p445.

- **القسم الخارجي:**

بالرغم من عدم نزع التربة كليا من الجانب الخارجي إلا ان الهيئة عبارة عن بناية جد منتظمة من الحجارة المشذبة والملاط، ذات شكل مربع بمقاسات 5متر من كل جهة، أما ارتفاعها فقدر بـ: 3متر، يعلوه برج صغير يحتوي على أربعة درجات في كل جهة، مقاساتها كلها متساوية بين العرض والارتفاع، حيث قدرت بـ: 20سم عرض، و25سم ارتفاع. أما طولها فيختلف بين الواحدة والأخرى وهو كالتالي:

الدرج الأول من الأسفل قدر بـ: 25 ,4 متر.

الدرج الثاني قدر بـ:85 ,3 متر.

الدرج الثالث: 3,45 متر.

الدرج الرابع: 3,05 متر

الصورة 123: الواجهة الشمالية للضريح–المدخل– (تصوير الطالبة)

وقد تمت إزالة حجر العتبة الأولى من درج الواجهة الشمالية للمبنى،مماخلف فتحة مساحتها 1م^2، وجد باب أسفل هذه الفتحة[121].

تم العثور على نقيشة من طرف الباحث بارنال« Bernelle »عند مدخل الضريح وسط الركام أثناء قيامه بحفرية[122]. ورد فيها ما يلي:

[121]-**BERNELLE (R.)**, ibid , p.,346.

DIIS MANIBUS SACRUM

TI CAVDIVS BROMIUS

FLAVILS SEDATO AVO ET URBICO PARTI

SIBI POSTERIS QUE SVIS

ونقرؤها كما يلي:

D (IIS) M (ANIBUS) SACRUM /TI (BERIVS) C (L)AUDIVS BROMIVS/ FLAVIIS SEDATO AVO ET URBICO PATRI/ SIBI POSTERISQUE SUIS

وضعت النقيشة من طرف "تيبيريوس كلوديوس بروميوسBROMIUS(TIBERIUS CLAUDIUS) "إلى "فلافيوس سيداتوسFLAVIUS SEDATUS" الجد الأول وإلى "أوربيكوس فلافيوس (*FLAVIUS* URBICUS)"الأب ،وضعها لنفسه ولخلوده.

أرخت النقيشة بنهاية القرن الأول للميلاد.

[122]-**BERNELLE (R.),** Ruines romaines d'Henchir el-Hammam et mausolée de la famille Flavia, *Rev. af.*, XXXVI, 1892, p. 345,346.

الشكل رقم 02 ضريح العائلة الفلافية عن "برنال" Bernelle Rev. af., XXXVI, 1892

- **القسم الداخلي:**

يحتوي هذا الضريح على أربعة غرف وهي عبارة عن سراديب تحت الأرض بنيت من الحجارة المشذبة، حيث وجد المدخل في الجهة الشمالية للمبنى والذي قدرت مقاساته بـ:1,25 متر طول و0,55 متر عرض[123]، ويؤدي بدوره إلى ممر مقبب السقف، ثم غرفة دائرية بسقف مقبب. تفتح هذه الأخيرة على ثلاث ممرات مقببة[124]، توجد بها أبواب صغيرة قدرت مقاساتها بـ: 0,70 متر ارتفاع و0,50 متر عرض، تؤدي إلى ثلاث غرف أخرى مقببة بالمقاسات التالية: 1,80 متر ارتفاع، 1,50 متر عرض و1,35 متر عمق – من الباب إلى الجدار المقابل له–

تحتوي كل غرفة على مقاعد بمقاسات 0,40 متر ارتفاع و0,35 عرض ،هيئت على طول محيط الغرف، بالإضافة إلى 8 كواة بقمم دائرية نحتت فوق المقاعد السابقة الذكر، ثلاثة منها في

[123]- GSELL Monuments Antiques de l'Algérie T II, p65.

[124]- **BERNELLE (R.)**,opcit,p.346

الجدران الجانبين واثنين في الجدار المقابل للمدخل، كما هيئت كذلك مرمديات تحت المقاعد[125]، وقد بني هذا المعلم بحجارة جيرية كبيرة مقاساتها تتراوح ما بين 0,80م. و2م.، وهي منحوتة بطريقة جد متقنة مقارنة خاصة من الجهة الداخلية،. كما توجد فتحة من الجهة الشرقية في الزاوية الشمالية الشرقية، ذات أبعاد0,53م. طول 0,40م. وبالرغم من أن المبنى كان مغطى بالتربة والحجارة إلا أن الضريح في حالة جيدة من الحفظ من الجانب الداخلي. من خلال العمل الميداني، تم العثور على نقيشة أخرى حيث أعيد استعمالها في بناء منزل أحد السكان ببير الهناشر بعد جلبها من الضريح، فحسب قزال فقد كانت بين ركام أو أنقاض الضريح.

ورد فيها ما يلي:

D M S
SERVILIA
VRBANA
VIX AN
NIS XXVIIII
H S E

تكملة النقيشة:

H (ic) /NIS XXIX/ VIXIT AN/URBANA/SERVILIA /D (is) M (anibus) S (acrum) S (ita) E (st).[126]

ترجمة النقيشة:

النقيشة وضعت إلى "سارفيلا أوربانا" *SERVILA URBANA*، التي عاشت تسعة وعشرون سنة، هنا ترتاح جثتها.

[125]-. **BERNELLE (R.)**, Ruines romaines d'Henchir el-Hammam et mausolée de la famille Flavia, *Rev. af.*, XXXVI, 1892, p. 346.347

[126]- **GSELL (S.)**.inscriptions inédites de l'AlgeireBCTH1896 n°104 p.192.Gsell (s.). Inscriptions latines de l'Algerie tome1, inscriptions de la proconsulaire.n°841 P.79.paris , 1922.

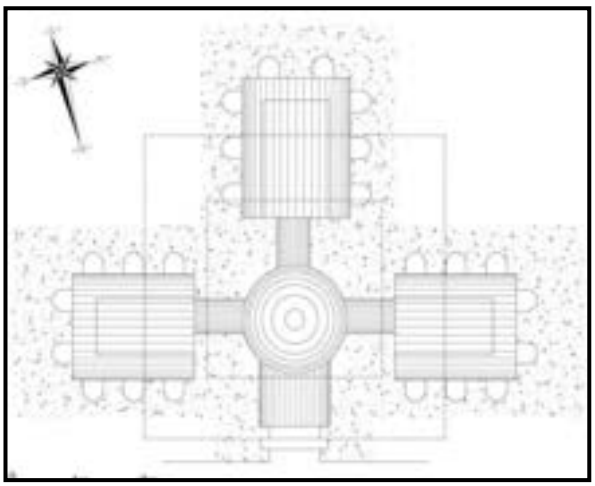

مخطط رقم 11: مخطط الفضاءات الداخلية للضريح –عن عمروس فريدة (الأضرحة. ..)

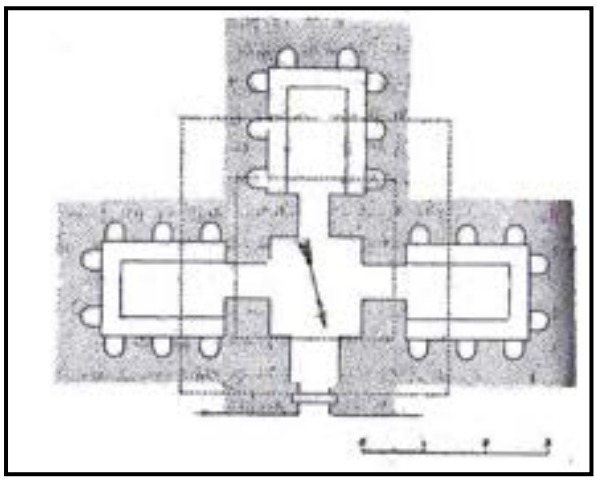

مخطط رقم 12: مخطط الفضاءات الداخلية للضريح ،عن" قزال" (Monuments Antiques de l'Algérie T II)

ت- الأنصاب الجنائزية:

تقع هذه المقبرة جنوب غرب حمام بلحشاني، حسب "قزال" جنوب الكنيسة والمصلى، وهي عبارة عن مقبرة كبيرة للمواقع الثلاث–هنشير الحمام وهنشير المنيعة وبير الهناشر – والتي قسمت بعدما كانت في القديم موقعا واحدا، وقد أشار كل من "قزال" Gsell و"شميدت" Shmidt و"كانيا" إلى عدد كبير من النقيشات اللاتينية، سواء التي عثروا عليها او تلك التي نقلت من الأعمال السابقة، والتي أنجزت من طرف السيد "روفيير" Rouvière سنة 1869و"رونيي"Renier سنة 1870 و"ريبوReboud سنة 1882 و"بارنال"Bernelle سنة 1890 و"قزال" سنة 1896 [127]

وبعد دراسة النقيشات تبين أن عدد معتبر منها كانت حاملة لأسماء محلية، وأخرى بونية نذكر منها "بريكت " Brict و"بريك"Bric و" بارت Beret و"نابورو Naburu ومؤنثه "نابورا" Nabura و"نافامو" Napamoou Naphamou و"زابور" Zabur و"كايسيا" Cessia.[128]،كما نجد ايضا أسماء عبرانية مثل "إساك" Isac وهو متداولا حاليا(إسحاق و" ايارا"Iara، بالإضافة الى أسماء

[127]- **معلم (م.ف.)** مرجع ذكر سابقا، ص 417.

[128]-**LEGLAY (M.)**Saturne africain monuments tome II, P.11.

اغريقية مثل "بروميوس" Bromius و"شاريتو" Charito و"أشيل" Achiles،وحسب قزال فان هذه الكتابات قد نحتت بشكل سيء.[129]

كذلك عثر من بين هذه النقيشات على نقيشتان (02) جنائزيتان تتحدثان عن وجود أملاك للإمبراطور في المنطقة[130]،ومن بينهم نقيشة عثر عليها "بارنال" Bernelle أثناء عملية الحفر في الضريح، وقد تطرقنا إليها في دراستنا للضريح تحمل رقم 759في كتاب الكتابات اللاتينية للجزائر الجزء الأول، أما الثانية فقد وجدت على مدخل الضريح.

جاء فيها مايلي:

TERTVLLAE CONIV
V A XXIIII M VIII
TERTVLLO F V A VIIII M VIII
SERVANDVS AVG
DISP BENE MERENTI
BVS FECIT
H S S

تكملة النقيشة:

Tertullaeconiv (gi)/ V (ixit) A (nnis) XXIIII m (ensibus) VIII / Tertullo F (ilio) V (ixit) A (nnis) VIIII m (ensibus) VIII / ServandvsAvg (ustiservus)/ disp (ensator) benemerenti/bvsfecit H (ic) S (iti) S (unt).

ترجمة النقيشة:

النقيشة تم وضعها من طرف السيد "سرفاندوس «*Servandus*»، تخليدا لذكرى زوجته "تارتولا"*Tertulla* التي توفيت عن عمر يناهز 24 سنة و8 أشهر وابنه "تارتوليوس"«*Tertulluius*»، الذي توفي عن عمر يناهز9 سنوات و8 أشهر. فالسيد سرفاندوس كان يعتلي منصب أمين صندوق (*disponsator*) في مزرعة إمبراطورية[131]، كما يرجح أنه كان أيضا من مكلفا بحراسة المحطة الحماماتية في المدينة والتي ربما كانت تابعة لأحد الأباطرة؟.

[129]-**GSELL (S.)** inscriptions latine de l'Algérie tome Inscriptions de la proconsulaire p.73

[130]- **GSELL (S.)** ibid

[131]-. **GSELL (S.)** ibid.n°758 p.73-74

كما عثرنا على نقيشة أخرى في موقع بير الهناشر، تم اكتشافها سابقا من طرف معلم محمد فوزي، حيث تعتبر من النصوص الجديدة التي لم ترد في البيبليوغرافيا.

جاء فيها ما يلي:

VALERI | ET CAECI

VS HO | LIA MA

NORA | XIMA

TVS | RARISI

MA CONIVNX

VNOIVGOLABORE

HAECNOBISDOMVS

AETERNA MVNIVIMVS

DVMVIXIMVSVNVSNO

BISERADOLORACER

BA AETATEFILIOS

DVOSAMISMVS

V.A.LXXXV V.A.LXV

الصورة 124: نقيشة تحمل مشاعر والدين فقدوا ابنهما (تصوير الطالبة)

تكملة النقيشة:

VALERIUS HONORATUS/ ET CAECILIA MAXIMA RARISI/MA CONIVNX/VNOIVGOLABORE/HAECNOBISDOMVS/AETERNA MVNIVIMVS/DVMVIXIMVSVNVSNO/BISERADOLORACER/BA AETATEFILIOS/DVOSAMISMVS/V (ixit).A (nnis).LXXXV V.A.LXV

ترجمة النقيشة:

وضعت النقيشة من طرف كل "فاليريوس هونوراتوس وكايسيليا" الكبيرة، والتي عرفت بنشاطها جنبا إلى جنب مع زوجها. وضعنا هذه النقيشة خلال حياتنا، وهنا موطننا الأبدي، ألمنا الوحيد هو فراق ابننا في وقت مبكر.

توفيت الزوجة عن عمر يناهز 65 سنة، أما الزوج فقد توفي عن عمر يناهز 85 سنة.[132]
اسم سيسيليا المذكور في هذه النقيشة، ربما له علاقة بالعائلة ذات الأصول الإيطالية، حيث دون أيضا في احدى النقيشات المكتشفة شرق موقع قلعة بوعطفان والتي تحتوي على خمسة حقول كتابة والتي تحمل هي الأخرى نفس الكنية سيسيليا أو سيسيليوس.[133]

وفيما يلي سنعرض جملة الأنصاب الجنائزية الخاصة بالموقع والتي قمنا بجمعها سواء من المراجع البيبليوغرافية والعمل الميداني.

D M S MA PHA ME V A C H S E جنوب بير الهناشر	VALERI VS HO NORA TVS / ET CAECI LIA MA XIMA RARISI MA CONIVNX VNOIVGOLABORE HA (R)CNOBIS DOMVS AET/RNAMVN (IVI)MVS DVMVIXIMVSVNVSNO BISERADOLORACER BA AETATEFILIOS S (معلم. المنشآت. .ص. 184)	Rosac e / Rosac e / Rosac e D M S / D M S / D M S أعيد استعمالها في مبني عائلة زغلامي ببير الهناشر	 أعيد استعمالها في مبني عائلة زغلامي

[132]- **معلم (م.ف.)**، مرجع ذكر سابقا،ص. 418.
[133]-نفس المرجع، ص 418

……. …..AN….. ….SA….. . ….VIX…. …..H….. أعيد استعمالها في مبنى بقرية حمام بلحشاني	……N V S. VIXI T ANN IS LXX D M S E R E أعيد استعمالها في مبني عائلة زغلامي ببير الهناشر	I | N S | N أعيد استعمالها في مبني عائلة زغلامي ببير الهناشر	……S ……PIV ……..MA …….CHV ….V A XLI أعيد استعمالها في مبني عائلة زغلامي ببير الهناشر
ANTISTIA P##H##VS DONATA I####### KARISSIMA ##### III CONIV#I ##### IIII RAIIITISIS ##### I NISIBCI#S ### HX C·NTISTI# ## T·I·FEB V A XXXV I V A X H S E I.L.A. 761	D· M· S· AEMIA BI RICT·V·A·LXXX H· S· E· I.L.A. 760	D·IS · MANIB · SAC TI · CL AVDIVS · BROMIVS · FLAVIS·SEDATO·AVO·ET·VRBNO·PAIS· SIB·POSTERISQVE·SVIIS· I.L.A. 759	TERTVLLAE GONIV V A XXIIII M VIII ET TERTVLLO F V A VIII·M VII SERVANDVS AVG · D I S P BENE MERENTI BVS FECIT H · S · E I.L.A. 758
Registre vide D M S M AETO RIVS HO NORATVS VIXIT AN 5 IS LXXX H S E D M S CAECILIA CAS VIX AN XX Femme tenant une grappe de raisin et un gâteau (?) I.L.A. 765	D M S IVL·MATRO NA · VIX · AN XXXV·H·S·E IVL NAMI·VA LV D M S APERII VS · SOD AL · V · A XLV H S I.L.A. 764	D · M · S APERIVS PRIMVS VIX·AN·XXX H S E I.L.A. 763	D · M · S A P E R I V S V I X AN XXXX H · S · E I.L.A. 762
AVGVSTA IANVARIA V A XXXX I.L.A. 769	D·M·S *au*FIDIVS . . RCVS *vix* AN XXXV I.L.A. 768	D M S AVFID IVS·AV GVS VI XIT·A·L D M S A V F I DIA GE T V L A VIXIT I.L.A. 767	Rosace Rosace D M S AVFIDIV S·AVFIDI ANVS·V A·LV H S E Registre vide I.L.A. 766

D M S BARIC VIXIT A N N I S LXXXV H S E D M S VIRI P VIXIT ANNIS LXXV H S E I.L.A. 773	D·M·S IVLIA ROMA NA VIX AN ⌊V D·M·S AVRELI VS NI NVS VIX AN ⌊XXV I.L.A. 772	Q AVRELI VS·FELICI ANVS VI XIT ANNIS ⌊XX ET FELICI ANVS IVN· AN · V H S E I.L.A. 771	Registre vide D M S AVPRI R I V S VIX XXXX Registre vide I.L.A. 770
D M // CANINI A AVGVSTA VIXIT AN NIS XLV H S E I.L.A. 777	D M S CAELVS CATVS VI · A XXXV H·S·E D M S CELIVS BARIC V·A X X V H·S·E I.L.A. 776	D M S B E R E T VIXIT AN NIS LXXV D M S L·CECILI VS NAPE VS·VIXIT AN LXXXII I.L.A. 775	Rosace D·M·S C IANV A R I V S VIXIT A NNIS LXX H·S·E I.L.A. 774

//////
//NE
//ANI
//VICX
H S E
SIIO
NI·C
RESC
E N S
VALV
I.L.A. 781
	//////
	VS·CRES
	CENS
	VIXIT AN
	LV
	H · S · E
	D M S
	N A B V
	R V·
	VIX·AN
	. . .
	. . .
	I.L.A. 780
		D M S
		CLAVDIA CON
		CORDIA · V · A
		XXXII·H·S·E
		MNOVS CON
		FEC
		I.L.A. 779
			M C ·MA CE i
			ANVS·V·A·LI·
			H · S E
			I.L.A. 778

Registre vide T FAV C V S P I A NVS V A E H S E I.L.A. 785	D M S F IAH // V A ⌊XX I A R A V A ⌊XX H S E Registre vide I.L.A. 784	D M S CESSIA ////// ////// ////// H · S E D M S CESSIA IVLIA VI XIT AN NIS H · S · E M S DOMITI VS SICIO R VIXIT ANNIS XLV H S E I.L.A. 783	Registre vide D M S M · /A . . DIADVm ENVS · v A·XLV H·L·S I.L.A. 782

FLORVS VIXIT ANNIS XXXX H · S · E I.L.A. 789	HEL . . V · A · . . H · S · . I.L.A. 788	D M S FLA FLORI LA VIXIT I.L.A. 787	D M S | ·D M S ·LAVIVS I.L.A. 786
D M S GRIFAS ISO FIL PIVS VIXIT AN NIS XXX H S E I.L.A. 793	D M S | D · M · S ASCAN | M · GEM TIA PRO | INIVS I.L.A. 792	Buste | Buste D M S | D M S FVRNI | VICTOR VS RAS | IA TRENSIS | VAIXI VA LXXV | LV H I S D M S FVRVAI VS ACILES VAIX LXXV I.L.A. 791	FLORA VIXIT AN CXXI I.L.A. 790
D M S HOSTILI . . . . . M I.L.A. 796	HORDIO NIA FIA V A XXX H S E I.L.A. 796	D M S | D M S IVLIA | EREM QVETV | VS GVD EVS V A LXXI I.L.A. 795	CVMEZ · VIX ANORVM QVINTAE VXRE HNNR ZV I.L.A. 794
D M S | D · M EMILIA | IVLIVS MATRO | CRESCENS NA V A | VIXIT A C< | LXXXXV H · S · E | H · S · E I.L.A. 800	Rosace | Rosace D M S | D M S IVLI | IVLIA VS BA | FORTV RI V A | NATA LXXXXV | VIXIT H · S · E | ANNIS LXXV H · S · E I.L.A. 799	D M S M·IVL·BA RIC·V·A L H S E I.L.A. 798	D M S INGEN VVS IV NIOR VI XIT AN XXv I.L.A. 797
D M S | D M S CVSSIA PO | Q IVII NA VIXIT | MAX ANNIS CXV | I VIXIT ANNI CXXV I.L.A. 804	D M | D M S LICINI | IVLIVS A MATR | MARTIA ONA V A | LIS V AN LXX H S E | NIS LXX H S E I.L.A. 803	IVLIVS FLORVS VIXIT ANNIS XC H E S I.L.A. 802	IVLIVS CRIISCIIS VIXIT·AN LXXV H E S I.L.A. 801

D M S IVLI VARDA LI /// VIXIT L//V D M S IVLIVS NV NDINARIV S VIXIT LXXV H·S·E I.L.A. 808	IVLIVS NINVS VIX·A XXX H·S·E I.L.A. 807	IVLIVS NA MPAM O V AN XL H S E I.L.A. 806	IVLIVS MAXIM VS V A CV I.L.A. 805
D M S IVLI SO LVTOR VAXX·HES I.L.A. 812	Registre vide LIVR VSSA TVM V·A XXV HSE I.L.A. 811	D M S IVL Q.. IVS·VIX A LV I·VRBANA VIX A XVI H S I.L.A. 810	IVLIVS PAC CIVS VIXI ANNIS LXXXV I.L.A. 809
IVLI VIXI T ANNIS C XXXX NA ANNIS C X I.L.A. 816	D M S IVLIVS ZABBVR VIX AN NIS LV HSE Registre vide I.L.A. 815	Personnage D M S IVLIVS VIGEL VIXIT ANNIS XXXXV D M S IVLIA VRBA NA VI XIT AN NIS XXXV I.L.A. 814	D M S IVL SOLV tOR VIX anNIS . . . . . . I.L.A. 813
D·M·S IVLIA M ONNICA . . . . . . I.L.A. 819 bis	DIIS MANI BVS·IVLIA MAXIMA VIXIT ANN XXXXI·II·S·E I.L.A. 819	IVLIA GE MELLA V ANN CXXV I.L.A. 818	DIS MANIB VS SACRA IVL AI AVIARCEN I F VIXIT AN LXXX H S E I.L.A. 817
D·M·S· IVNIVS BARIC V·A·XC D·M·S IVLIA· ONORV V·A·LXX I.L.A. 823	IVLIA VITALIS V·AN LXX HSE I.L.A. 822	D·M·S· LVL SPE V·A . . . . . . I.L.A. 821	Femme Homme se donnant la main au-dessus d'un autel D M S IVLIA SIBLM VX A LX H L S D M S I.L.A. 820

M I N V C I A S A S I V A L X I S A C Q C M A N I // D I X // // L X X X I I I S A C V I.L.A. 827	D·M·S·MA XIMA MA XIMAE F VIXIT AN XV·H·S·E I.L.A. 826	Trois rosaces Fruste Fruste D M S MARTI ALIS VICSIT LXXXI D M S M // IA VICSIT ANNI // LXXV D M S NVNDINARIVS VIL CSIT ANNIS XL I.L.A. 825	Registre vide D A S L VR B A N V S V I X I T A N I S XXV D M S L A V R E L I A V I X I T A L X X V I.L.A. 824
D M S PETRON IVS IVST US V·A·XXXVI H S E I.L.A. 831	Registre détruit D M S O V I N / V S I V L I A I I S V I X / / A / / / X X X I.L.A. 830	DIS·MANIB SAC· L·NONIVS VITALIS V A LX H S E I.L.A. 829	D · M · S M O N T A N V S I A R S A C H E N I V·A·XXXXV·H·S·E I.L.A. 828
V S R O M N V S · P · V A·XXXIIII H S E I.L.A. 835	ROGATA CAST·F· V · A · L · I.L.A. 834	REDEMP TA·BRO MI·VXOR PIA VIXIT AN L H S E I.L.A. 833	D M S QVINTA SIVS VI XIT AN NIS·VII H·S·E D M S I V L I A V I X I T A N N I S L·H·S·E I.L.A. 832
SIIRCIA MATRO NA VICSIT XX V VXOR VIXIT AN·XXV H·S·E I.L.A. 839	SATVR·SI NEROTIS F·P·VIX·A N·LXXX H · S · E I.L.A. 838	D M S SALLVSTIVS CAIMVS VI XIT AN CX H · S · E Registre vide I.L.A. 837	• D · M · I SACT' M · ' I I.L.A. 836
D M SOR OROR BA RICIIIS·P· CXXV H·S D M SOZOVM NOZARI S VIXIT A IS LXXXV H S I.L.A. 843	SIDINA V·A·CI H·S·E I.L.A. 842	D M S SERVILIA· VRBANA· VIX AN· NIS XXVIIII H S E I.L.A. 841	SERVILI A·SOSOLIS F·V·A·LXX H S E I.L.A. 840

D·M·S VICTOR IA V A LV I.L.A. 847	VARVBAS·SES VM·F·V A·CVII H·S· E I.L.A. 846	D·M·S | D·M·S VARBA | NM I S S VIXIT | VIXIT N XX | N XXX I.L.A. 845	DIS M SAC | T A M A SILVON ST | C A R E ICSICIS VI | IEGE SILVNIS XIT A|OS | VIXIT AN L X X X I | IS C I I I I.L.A. 844
I P P O S VIXIT·AN NIS·XXXV I.L.A. 851	M S VOLVSIA IANVARIA VX A XXX I.L.A. 850	VLP | VLP | A N NAB | SIL | CIR VRV | EN | RVS V A | V·A | VIX C | XVII | A CV VLP·FORTVN V A L I.L.A. 849	Bas d'un personnage D | D Registre vide | Q VIL VA BANVS VICSIT ANIS LXXXX I.L.A. 848
VI | VIA·AN AN LV | XXV I.L.A. 855	IVS PIVS VIXIT ANNIS LXXXV H S E I.L.A. 854	V A LXXXX H S E I.L.A. 853	Buste LVSIMV | D · M F | LXX V A C | H S E H S E I.L.A. 852
		A N V S PIVS·V·A· XXV·H·S·E I.L.A. 857	DIS MANIB VS SACRVM V ANNIS XXX H·S·E I.L.A. 856

II- قلعة بوعطفان:

1- أصل التسمية:

لم يعرف لحد الساعة الاسم القديم لموقع قلعة بوعطفان، بالرغم من العدد المعتبر للمصادر المادية الكتابية خاصة النقيشات الجنائزية، بالإضافة إلى بعض النقيشات الدينية والتشريفية، وهذا راجع إلى نقص الدراسات وغياب الحفريات.

و كما سلفنا الذكر، فإن التسمية القديمة للموقع كانت غائبة أيضا في الخرائط القديمة كمسار أنطونينيوس(Itinéraire d'Antonin) و "طاولة بوتنجير"(table de peutinger) بالرغم من مساحة الموقع الواسعة مقارنة بموقع قصير عثمان الذي يرجح بأنه في "طاولة بوتنجير" تحت إسم "كابراريا".

غير أن الموقع ذكر من خلال البيبليوغرافيا تحت تسميتين الأولى وهي **قلعة بوعجم:** الواردة في (مدونة الكتابات اللاتينية) (C.I.L) لروني كانيا(René CAGNAT) ويوهان شميدت (SHMIDT Iohannes)[134]، و التسمية الثانية وهي : **قلعة بوعطفان** ذكرت في الاطلس الأثري من طرف "غزال" ، وهي المعروفة في الوقت الحالي لدى عامة الناس.

تداولت هذه التسمية في أساسها من طرف سكان المنطقة، نسبة إلى العرش الذي يقع الموقع في نطاقه الجغرافي وهو (عشاش عطاطفة). وللإشارة فإن هذا العرش ينقسم إلى قسمين في منطقة عين العربيِ؛ عشاش عطاطفة في القسم الغربي وعشاش أولاد علي في القسم الشرقي.

[134]- **CAGNAT (R.) et SHMIDT(I.),** Corpus Inscriptionum latinarum, Vol 8, Pars I , p. 1612.

2-المصف الإداري:

على الرغم من عدم وجود أي دليل كتابي حول المصف الإداري لهذا الموقع، فقد تم تصنيفه ضمن المدن،[135] وهذا بالنظر إلى مساحته التي تفوق 20 هكتارا[136]، بالإضافة إلى عدد المقابر وشواهد القبور التي وردت، سواء من خلال الببليوغرافيا أو التي تم الكشف عنها بفضل العمل الميداني.[137]

وكما سلفنا الذكر، فإن الاسم القديم للمدينة بقى مجهول لحد اليوم[138]، إضافة إلى مصفها الإداري، فحسب برنال (Bernelle)، المدينة حكمت من طرف princeps gentis وكانت تابعة إداريا الى مقر رئيسي وهو مدينة civitas Rotariensium[139].

عثر على نقيشة في الجهة الغربية للمدينة فوق socle مذبح مهدي للمعبودة "فرتونا" الموجود أمام مدخل المعبد [140]، تحدثت هذ النقيشة عن حاكما للمدينة، ربما كان من الناتابوت (principes Civitatis) [141].

ورد في النقيشة ما يلي:

FLAMINALIS

SATVRI. E[F (ilivs)]. QVI.FL

AMONIVM.C (ivitatis.N (attabvtvm).G (essit).

ITEM.**PRINCIPATV (m).**

CIVITATIS. SVAE. DO

NVM. **MERENTIBUS**

CIVIBVS. FORTVNAE

SIGNVM. MARMOR

EVM. DEDIT. S (ua).P (ecunia).F (ecit).ITEM

DEDICAVIT [142]

---

[135]- **معلم (م.ف.)**، المنشآت والمعالم الأثرية الريفية لسلسلة جبال ماونة وضواحيها، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، ص. 156

[136]- ملف تصنيف الموقع الأثري (قلعة بوعطفان).

[137]- **معلم (م.ف.)**، مرجع سابق، ص. 156.

[138] - **GSELL (S.),** Op. Cit,N° 200.

[139]-**VARS (Ch),**R.S.A.C. ,vol 1894,p.669

[140] - **FARIS (S.),**Atale of tows…. P.27

[141]-**POULLE (A)**,R.S..A.C.,V.26,Inscriptions diverses de la Numidie et de la Mauritanie Sitifienne.P366.

[142]- **BENABOU (M.),**La résistance africaine…p. 463-464. , **C.I.L.,** VIII, 16911.,**GSELL (S.),** I.L.A. Tome I , N°561.

تكملة النقيشة:

*Flaminalis/**satvri**.e[f (ilivs)].qvi.fl/amonivm.C (ivitatis).N (attabvtvm?).g (essit)/ item.**principatv (m)/.civitatis**.svae. do/nvm. **merentibus**/civibvs. fortvnae/signvm. marmor/evm. dedit. s (ua).p (ecunia).f (ecit).item/ dedicavit*

فإذا فسرنا .C.N بمدينة الناتابوت (attabutum) N (ivitas) C، فهنا إذا لدينا زعيم للمدينة (principes civitatis) الذي من الواضح أنه توارث الزعامة عن قائد القبيلة (praefectus gentis)؛ ومن هنا يمكن ملاحظة كيفية الإنتقال من التنظيم القبلي إلى التنظيم المدني.[143]

يرجح أن المدينة احتلت فيما بعد مرتبة البلدية (municipe)، و هذا إعتمادا على ظهور بعض المناصب في عدد من النقيشات منها :

عضو مجلس بلدي (Décurion):

في نقيشة جنائزية ذات ارتفاع 1,68 متر، والتي وجدت في المقبرة الجنوبية للموقع والحاملة لرقم 572 في (الكتابات اللاتينية بالجزائر).

الحكام البلديون المكلفون بالأمن والقائمون على الألعاب (Ediles):

هذا المنصب تم العثور عليه في ثلاث نقيشات جنائزية في المقبرة الجنوبية ، الأولى حاملة لرقم 571 (I.L.A) ذات ارتفاع قدر بـ: 1,67متر. و الثانية حاملة لرقم 572(I.L.A) ذات ارتفاع قدر بـ: 1,68متر، و الثالثة حاملة لرقم 573 (I.L.A) ذات ارتفاع قدر بـ: 2,07 متر.[144]

[143] - **BENABOU (M.),** La résistance africaine…p. 463-464.
[144] - **Ibid**, N° 571, 572, et 573.

Praefectus iure dicundo

حسب "جاك قاسكو" "Jaques GASCOU"، فإن هذا المنصب لديه أربع مهام في الفترة الإمبراطورية. وهو على العموم يقوم على أساس استخلاف ***Duumvir*** لفترة مؤقتة عند غيابه عن المدينة، ولا يدخل هذا ضمن أي تشريف.[145] كما أنه القاضي الذي يعطي الأوامر.

Duumvir :

تختلف مهام هذا الأخير حسب الكلمة التي تليه، فمنه ما هو مكلف بتوزيع القمح للشعب، بالإضافة إلى الحكم الثنائي سواء المؤقت أو نتيجة انتخاب لمدة 5 سنوات، هذه المهام الأخيرة تقف على إعادة إحصاء الشعب حسب انتمائهم الاجتماعي.

وفي هذا الصدد تم العثور على ثلاث نقيشات جنائزية في المقبرة الجنوبية، الأولى حاملة لرقم (I.L.A)571 ذات ارتفاع قدر بـ: 1,67متر. و الثانية حاملة لرقم (I.L.A)572 ذات ارتفاع قدر بـ: 1,68متر، و الثالثة حاملة لرقم 573 (I.L.A) ذات ارتفاع قدر بـ: 2,07 متر.

Honoribus functus:

له شرف تقلد جميع المهام، فقد تم العثور على نقيشتين جنائزيتين، بالقرب من المدينة من الناحية الجنوبية. و يتعلق الأمر بالنقيشتين رقم (I.L.A)568 و (I.L.A)570.

Omnibus honoribus functus:

هذه الأخيرة تم العثور عليها بين النقيشتين سالفتي الذكر وهي تحمل الرقم 569 ((I.L.A في الكتابات اللاتينية الجزائرية.

و بالنظر إلى العدد المعتبر من هذه النصوص، فلا يمكن إعتبار أن هذه الوظائف كانت تمارس و تسير من بلدية أخرى غير قلعة بوعطفان. ففي العديد من الكتابات لوحظ أيضا استعمال عبارة مواطن روماني *civis romanus*(نقيشة رقم 571 و 575)(I.L.A)، أو عبارة *civitatem Romanam consecutus* (نقيشة رقم 572 و 574)(I.L.A) .

[145] - **GASCOU (J.),** La praefectura iure dicundo dans les cités de l'Afrique romaine. Collection de l'écoles Française de Rome, Vol 134, 1990, p.365

فالسكان المحليون هم من كانوا يتقمصون مختلف المناصب في هذه المدينة، وبالتالي فيمكن لهذه البلدية حسب (قزال)، أنها كانت تتمتع بالقانون اللاتيني، سواء المسمى بـ: *Latium minus*، الذي يمنح الحق لحكام المدن فقط أو المسمى بـ: *Latium maius* الذي يمنح أو يوافق حتى لأعضاء المجلس البلدي.[146]

نقيشة أخرى تحمل نفس خصائص النقيشة السابقة، حيث ورد فيها مايلي:

VICTORIAE AVG (USTAE) SAC (RUM)

FLAMINALIS SATVR (i)

ETACCPNEPOS QVI FLA

MONIVM C (ivitas).N (attabutum).GESSIT

ITEM PRINCIPATUM

وضعت النقيشة إلى الالهة فكتوريا المقدسة

يفترض أن المدينة اعتلت رتبة بلدية خلال القرن الثاني للميلاد [147]، حيث تحدث " قاسكو" عن ثلاثة نقيشات تثبت ذلك.

من خلال دراستنا للكتابات اللاتينية تبين لنا انه يوجد أربعة نقيشات تتحدث عن عسكريين وعائلاتهم [148]وهم يحملون الأرقام التالية: رقم 562 ورقم 565 ورقم 566 ورقم 567 في البحث المقدم من طرف قزال تحت عنوان الكتابات اللاتينية في الجزائر، سنتطرق إليهم في التحليل.

[146] - **GSELL (S.),** I.L.A. Tome I , p.60.
[147] -**FARIS (C.).**Atale of tows…….p.25
[148] - **I.L.A**. VIII, 567, 562, 566, 565.

3- شبكــة الطــرقــات:

أ- المسالك والطرق الداخلية:

أما عن الطرق الداخلية المتواجدة داخل نطاق المدينة، فنسجل بعض المحاولات، كون أن الموقع لم تجر فيه حفريات من قبل. إضافة إلى الطبوغرافية غير المنتظمة للمدينة.

ففي الجهة الجنوبية للمدينة، سجلنا مخلفات لبعض البلاطات مازالت في مكانها، رجحنا بأنها بقايا لطريق مبلط داخل المدينة، هذا الأخير متكون من ثمان بلاطات متلاصقة. (أنظر الصورة)

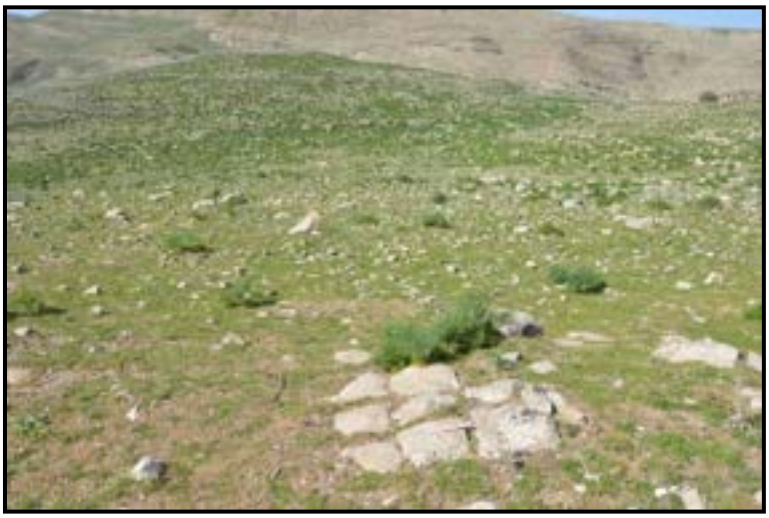

الصورة 125: مخلفات لطريق داخل المدينة (تصوير الطالبة)

أما من الناحية الشمالية للموقع من الضفة اليمنى لواد شنيور، على مرتفعات جبل النقيب، وبمحاذاة المقبرتين الرومانية والنوميدية (الميغاليثية)، سجلنا كذلك مخلفات لطريق مهيأ على الجلمود الصخري، تمت تهيئته ربما لتسهيل نقل الموتى من أجل دفنهم، كما أن طبوغرافية المنطقة تطلبت تهيئة حتى بعض الدرج كما نلاحظه في الصورة.

الصورة 126: مخلفات لطريق بجبل النقيب (تصوير الطالبة)

الصورة 127: تهيئة الدرج على مستوى الطريق (تصوير الطالبة)

وللإشارة فإن العلامات الميلية لا وجود لها في مدينة قلعة بوعطفان، سواء من خلال البيبليوغرافيا المكتوبة أو عديد عمليات المسح الأثري التي قمنا بها.

فيما يخص الجسور، فقد لفت انتباهنا اعتماد إحدى التقنيات القديمة، مازال يستخدمها سكان المنطقة حتى الوقت الحالي، وحسب مراد زرارقة فهذه الأخيرة لا يستبعد أن تكون ذات أصول نوميدية، كون أن سكان الموقع في الفترة القديمة كان جلهم من النوميد الذين ترومنوا. فالجسر المبين في الصورتين أدناه كان يستعمل من أجل المرور بين ضفتي واد شنيور سواء من طرف الأشخاص أو حتى الماشية.

الصورة 128: مخلفات جسر تقليدي (تصوير الطالبة)

الصورة 129: مخلفات جسر تقليدي (تصوير الطالبة)

فهذا النوع من الجسور يعتمد في بناءه أساسا على الحجارة الدبشية وأغصان الأشجار والتراب ومختلف المواد العضوية.

ب- **الطرق الخارجية:**

نقصد بها جميع الطرق التي تربط المدينة بمختلف المجمعات السكنية المجاورة، وكبريات المدن من هنا ننوه بأن الطريق الرئيسي الذي يربط بين قرطاج وسيرتا يمر بمنطقة ليست بعيدة من هنا وهي جامع محروف أو مزارة محروف كما تسمى في الوقت الحالي.

فهذا الطريق يظهر إبتداء من غرب جبل باردو في الحدود بين بلديتي عين العربي وعين صندل، ويمر تقريبا على نفس مسار الطريق المعبد الحالي الرابط بين مفترق الطرق لجامع محروف وعين الصندل، قاطعا بذلك المنحدرات الشمالية لجبل النقيب وكدية الركاكيب مراقبا بعدد من أبراج المراقبة لكل من (مشتة بن كاشر وكاف الركاكيب ومزارة لالا عائشة ومشتة بئر يوسف) وبمركزين عسكريين مهمين لكل من (فج الحطابة ومشتة بن كاشر) وعلى نفس هذا المسار قد يكون هناك مركزا ضمن أحد المواقع المذكورة للإستراحة، وهو مايعرف بـ: محطات القرن (Relais d'attelage)، وهذا نظرا لتأمين المنطقة بهذا العدد من المنشآت الدفاعية الموجودة في مسار يقدر بحوالي 10 كلم (هذا التركيز للمعلم راجع إلى صعوبة التضاريس) . ومن جامع محروف ينحني هذا الطريق جزئيا نحو الشمال ليؤدي بنا إلى المركز العسكري المهم والمعروف باسم "قصير عثمان" مرورا بالمعسكر الفرنسي المعروف ب: سي علي شريف، وخروجا من قصير عثمان، يحمى هذا الطريق ببرج لازروت، حيث يتوجه جنوبا بمسافة 1200 متر مرورا ببرج بن مراد، ثم يتوجه غربا بمحاذاة برج مراقبة مزارة بودبوز ليقطع واد الشارف عبر مجاز بن عقوب، ليوازي بذلك وعلى مسافة 1800 متر شعبة مشتة كاف لباط، ثم يصعد شمالا ليقطع شعبة فج البيضاء ليصل إلى مفترق الطرق الروماني لعيون الجمل ،و بعدها يواصل مساره نحو الشمال عبر كاف أم الشطوب وهنشير زيدان وعين المدرق مرورا ببرج كرباسة ليصل إلى "تيبيليس"[149] ومنه إلى سيرتا. [150]

فيما يخص الطرق والمسالك التي تربط المدينة بمختلف المجمعات السكنية والمراكز المجاورة، فنسجل الطريق المتجه جنوب شرق الموقع والمتجه إلى قلعة سيدي يحي عبر سبع عيون. السيد لوبروتون (Le Breton) يشير حسب »قزال » بأن البعض من مخلفاته مازالت تظهر. هذه الطريق

[149]- **GSELL (S.),**Atlas… F° 18 N° 107 et 194

[150]**ـ معلم (م.ف.)**، الخريطة الأثرية لبلديتي عين العربي وعين مخلوف ـ جنوب قالمة ـ ،مذكرة تخرج انيل شهادة الماجستير في علم الآثار. ص.73.

هي في الحقيقة كانت آتية من الشمال الغربي بالنسبة للموقع عبر الضفة اليمنى لواد شنيور، وتحديدا من برج بن مراد حاليا مرورا بمقبرة العريمة وهنشير بلهابط، لتتجه حسب « دو فينيرال (De Vigneral)» نحو قلعة بوعطفان عبر البرزق وسبع عيون، أما « بارنال(Bernelle) »، فيشير بأن الطريق من قلعة بوعطفان تمر عبر هنشير عين الصابون، لتنزل عبر المنحدرات الجنوبية الغربية لكاف الريح، لتلتحق إلى قلعة سيدي يحي، أين تلتحق بالطريق الروماني الرابط بين هيبون (عنابة) وتيبازة (تيفاش) مرورا بزتارة (كاف بوالزيون).[151]

أما الطريق الآتي من كالما (Calama) فهو يخرج من دون شك عبر واد المعيز، أين يبقى مساره غامض من هنا حتى منطقة الرمل، حيث افترض (معلم م.ف.) بأنه ربما يأخذ تقريبا نفس مسار الطريق الحالي المؤدي إلى عين العربي، إذا ما أخذنا بعين الإعتبار موقعي مزرعة بودمة (ferme Mauchamp) وبرج القايد علي، بالإضافة إلى مخلفات الطريق الروماني الذي يظهر على الخريطة الطبوغرافية 1/50.000 (رقم 76 تحت عنوان قونو Gounod)على بعد حوالي 170 م. شرق ضريح الولي الصالح سيدي عبد الملك، أين يتابع مساره شرق مجمع حجر الجير والطريق الحالي المتوجه إلى عين العربي وغرب عين الراحة، علما بأن المسار المبين على الخريطة، جزء كبير منه لم يعد يظهر بصورة جلية في الوقت الحالي خاصة غرب مشتة القراقر 1/50.000، ليلتحق بعدها بالطريق المؤدي لهذه الأخيرة والمتفرع من الطريق الولائي المؤدي إلى عين العربي، الذي ظهر بأن الطريق الروماني يتبع مساره، بالنظر إلى الحتمية التي تفرضها طبوغرافية المنطقة، أين يجتاز بعدها عين المطوية ليصل إلى مشتة المطوية (مشتة طباقة)، التي يشير قزال بأنها واقعة على الطريق الرابط بين قالمة ومختلف مراكز واد شنيور.[152]

ومن المطوية يتابع مساره جنوبا تاركا موقع فج المدفون من الجهة الغربية ليصل إلى كاف السبيحي أين يلتقي بالطريق الآتي من كالما عبر القسم الغربي لماونة وهنشير مغوط. ليتابع مساره ليلتقي ثانية بعد 1100 م. بالطريق الآتي من تيبيليس عبر مجاز بن عقوب وقصير عثمان وصولا إلى مفترق الطرق لجامع محروف. ومن يتفرع إلى ثلاث إتجاهات:

---

[151] - - **Gsell (S.),**Atlas… F° 18 N° 200.;**VIGNERAL (CH.) de**, Ruines Romaines de l'Algérie, …p.82. ; - **BERNELLE (R.),**Vestiges Antiques. ...R.S.A.C – VOL XXVII-1892 p97.

[152]– **معلم (م.ف.)**،المنشآت والمعالم الأثرية الريفية.....، ص. 432.

نحو الغرب باتجاه قلعة سيدي يحي، ونحو الشرق بالتجاه هنشير الحمام وأم قراقش.

نحو الجنوب بالتجاه القلعة (مقر بلدية عين العربي) مرورا بموقع كاف الركاكيب، ومن هنا يوجد إحتمالين؛ الأول هو عبر الطريق غير المعبد الحالي المؤدي إلى هنشير عين الفرس، وقبل الوصول إلى واد شنيور بحوالي 100 م.، الطريق يأخذ الإتجاه الشرقي ليصل إلى موقع قلعة بوعطفان بعد اجتيازه لواد شنيور. أما الإحتمال الثاني أو الطريق الثاني فيمر بمحاذاة المقبرة المسيحية ليمر بعدها بين موقعي مشتة الكرمة ليصل بعدها إلى قلعة بوعطفان بعد اجتيازه لواد شنيور.[153]

أما عن الطريق الرابط بين قلعة بوعطفان وأم قراقش عبر هنشير الحماميبقى هذا المسار مجهولا نوعا ما؛ ولكن إذا ما اتبعنا المسار غير المعبد المبين على الخريطة الطبوغرافية 1/50.000 رقم 99 لورقة سدراتة الصادرة سنة 1958 م. من طرف مصالح معهد الجغرافيا الوطنية (IGN)، فإن الطريق الروماني يتبع المسار الحالي المحاذي لواد شنيور من الضفة اليمنى على مسافة تقدر بحوالي 1500 م.، ليأخذ بعدها اتجاها شماليا غربيا مرورا بعين معروف، ليلتحق بالطريق الروماني المتوجه إلى هنشير الحمام على مستوى أولاد بركة، ومن هنا يتخذ نفس المسار السابق عبر الملز وواد شنيور وعين السوق.[154]

كما يمكن الإشارة إلى أن قلعة بوعطفان من المؤكد أن عدد معتبر من المسالك كانت تربطها مع عديد المواقع، وذلك بالنظر إلى أهميتها العمرانية من خلال ما نلاحظه في الوقت الحالي.

---

[153] **نفسه، ص. 433.**
[154] **نفسه**، ص. 437.

4- الجانب العمراني والمخلفات الأثرية والحرفية:

أ- العمارة المدنية:

بالنظر إلى المساحة المعتبرة لموقع قلعة بوعطفان الذي يتميز بانتشار عمارة مدنية على نطاق واسع، والذي أملى علينا ضرورة حراسته وتقسيم معالمه المدنية إلى هيئات سكنية وأخرى عمومية وهي كمايلي:

- **الهيئات السكنية الخاصة:**

بالرغم من اندثار أجزاء من الموقع من جهة، وردم أقسام أخرى تحت الأتربة مع مرور الوقت من جهة أخرى، فإننا نلاحظ على السطح العديد من مخلفات الهيئات السكنية، من خلال حجارتها المشذبة المتراصة والمتباعدة عن بعضها البعض بمسافة منتظمة، مما يعني أن تقنية بناءها هي الإفريقية، وهي التقنية المتداولة عموما في بناء الهيئات الخاصة، كونها غير مكلفة من حيث الثمن والجهد.

أما عن تخطيطها، فلم نتمكن من تحديده، على وجه الدقة للأسباب المذكورة سابقا، ونفس الشيء بالنسبة لتحديد هويتها، كون أن الاعتماد على التقنية الإفريقية ليس معناه بالضرورة أن الهيئة عبارة عن مسكن، فقد تكون ربما عبارة عن ورشات لرحي القمح أو عصر الزيتون.

الصورة 130: مخلفات هيئة سكنية مع عتبة باب (تصوير الطالبة)

- **الهيئات العمومية:**

من خلال عديد الكتابات اللاتينية المنشورة في البيبليوغرافيا خاصة في الكتابات اللاتينية بالجزائر، والتي تشير إلى عدد من الشخصيات الحاملة لمختلف المناصب[155] فإن مدينة قلعة بوعطفان من دون أدنى شك تحتوي على مختلف الهيئات العمومية شأنها شأن المدن الرومانية الأخرى.

ومن خلال عمليات التحري الميداني للموقع، ودراسة مختلف الصور الفوتوغرافية والجوية، فقد كانت لنا بعض القراءات حول بعض هذه الهيئات.

- **الساحة العامة:**

من الجهة الشرقية للموقع، وعلى بعد حوالي 120 متر جنوب شرق الحصن الشمالي أو الملجأ إن صح التعبير، توجد مخلفات لهيئة مستطيلة الشكل بمقاسات 35 متر طول على 24 متر عرض، في الوسط نلاحظ وجود كميات معتبرة من الحجارة الدبشية من الجهة الغربية لفت انتباهنا وجود صفين متوازيين من الحجارة المشذبة رجحنا بأنه عبارة عن رواق.

و من خلال طبوغرافية الهيئة ومساحتها، جعلنا نضع فرضية بأنها ربما كانت عبارة عن الساحة العمومية ((Forum الخاصة بالمدينة.

الصورة 131: مخلفات الساحة العمومية؟ (تصوير الطالبة)

الصورة 132: مخلفات رواق الساحة العمومية؟ (تصوير الطالبة)

[155] - **GSELL (S.),** I.L.A. Tome I , p.60.

فيما يخص المباني العمومية الأخرى الكبيرة، فمن الممكن أنها اندثرت مع مرور الوقت، حيث نسجل عبر أرجاء الموقع حجارة ضخمة وعناصر هندسية ومعمارية كبيرة الحجم ترجع إلى هاته الأخيرة، حيث يجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الحجارة تتواجد بنسبة كبيرة في القسم الأوسط للمدينة. حيث يتراوح معدل مقاساتها بين 1,20 متر و2,50 متر طول، كما تم العثور على إحدى المداميك ((assise التي نجدها تستعمل عادة في المباني العمومية الضخمة كالمجلس البلدي أو البازيليكا القضائية.

الصورة 133: بقايا حجر خاص بمبنى عمومي (تصوير الطالبة)

الصورة 134: بقايا مدماك (تصوير الطالبة)

ب- المخلفات الأثرية الحرفية:

- **مخلفات معاصر الزيتون:**

- **مضادات الثقل:**

كون أن الموقع متمركز في منطقة جبلية، فإنه من البديهي أن تكون زراعة الزيتون من النشاطات الفلاحية الأساسية التي كانت تمارس في المنطقة، وهذا ما استنتجناه من خلال عثورنا على سبع مضادات ثقل بأنواع وأحجام مختلفة، فمن خلال هذه الأخيرة، فيمكننا تصور مباشرة حجم المعصرة، وأنها كانت تستقبل كمية معتبرة من الزيتون في آن واحد.

أما عن الأصناف فنلاحظ وجود النوع الذي يحتوي على تعشيقة مغلقة أو ذات قاعدة، مع وجود قناة وسطية تربط بين التعشيقتين، بالإضافة إلى نوع آخر يحتوي على تعشيقة من النوع المفتوح أو بدون قاعدة مع غياب القناة الوسطية الرابطة بين التعشيقتين.

و على العموم فإن عددا من مضادات الثقل مازال مدفونا تحت الأرض ولا يظهر منهم إلا جزءا صغيرا، في حين البعض الآخر أعيد إستعماله خاصة في الهيئات العسكرية، وهو حال الحصن الشمالي أو الملجأ؟.

الصورة 135: مضاد ثقل معصرة زيتون (تصوير الطالبة)

الصورة 136: مضاد ثقل استغل في البناء (تصوير الطالبة)

- **المثبتات:**

بعد عملية المسح الميداني للموقع، تم العثور على ستة مثبتات، أربعة منها من النوع المعروف في مختلف معاصر الزيت، أما إثنان فيختلفان قليلا.

الأول يحتوي على شريط محفور يجتاز التعشيقة من الوسط، الهدف منه تثبيت الجذع الخشبي الذي تستقبله هذه الأخيرة من أجل مد قوة أكبر لعملية العصر. (الصورة)
أما المثبت الثاني فيحتوي على تعشيقة أخرى صغيرة من الجانب الأيسر، الغرض منها ربما لوضع عنصر آخر يساعد في عملية التثبيت. (الصورة:)

الصورة 137: مثبت معصرة زيتون (تصوير الطالبة)

الصورة 138: مثبت معصرة زيتون بتعشيقتين (تصوير الطالبة)

- **قواعد العصر:**

فيما يخص قواعد العصر فهي تكاد تنعدم في الموقع، وهذا ربما لعدم قدرتها على مقاومة مختلف الصدمات، وبالتالي اندثارها مع مرور الوقت، ومع هذا فقد عثرنا على جزء منها على بعد حوالي 25 متر جنوب شرق الحصن الشمالي أو الملجأ؟.

الصورة 139: جزء من قاعدة عصر لمعصرة زيتون (تصوير الطالبة)

- **عنصر ملحق لمعصرة زيتون:**

بغض النظر عن العناصر السابقة الخاصة بمعاصر الزيتون، فقد تم العثور على إحدى العناصر كثيرا ما وجدت في معاصر المواقع الريفية، حيث كانت هذه الأخيرة تستقبل أحد الأعمدة الخشبية التي تستغل بدورها كدعامة لتغطية المعصرة بسقف مؤقت.

الصورة 140: إحدى عناصر معصرة زيتون (تصوير الطالبة)

هذا العدد من معاصر الزيتون التي استنتجناها من خلال مخلفاتها، يمكننا تصور جزء من الغطاء النباتي الذي كان يسود المنطقة في الفترة القديمة، عكس الفترة الراهنة التي تنعدم فيها أشجار الزيتون نهائيا.

- **مخلفات مطاحن الحبوب:**

الموقع يكاد ينعدم من عناصر مطاحن القمح والمتمثلة في العنصر العلوي المتحرك والمسمى بالكاتولوس *Catillus*، أو العنصر السفلي الثابت والمسلمة بالميتا *Meta*، سواء ما تعلق الأمر بالمطاحن الكبيرة الصناعية أو تلك الصغيرة ذات الإستعمال المحلي، ولكن هذا لا يعني إنعدام مطاحن القمح في قلعة بوعطفان. فإما أنها مازالت مغمورة تحت الأتربة أو أنها حولت إلى مختلف المنازل الريفية القريبة، وهذا من خلال عثورنا على قاعدة تجميع خاصة بمطحنة من النوع الكبير.

الصورة 141: بقايا قاعدة تجميع خاصة بمطحنة (تصوير الطالبة)

1- المدقات:

يوجد في الموقع 5 مدقات بأحجام مختلفة، والمثير للإهتمام أن هناك مدق بدأ القدامى من سكان الموقع في تهيئته، ثم ترك لأسباب أمنية ربما.

الصورة 142: بقايا مدق للقمح (تصوير الطالبة)

الصورة 143: مدق في طور الإنجاز (تصوير الطالبة)

ت- العناصر المعمارية:

تحتوي المدينة على عدد معتبر من هذه المخلفات والتي تنتشر بصفة كبيرة على سطح الموقع، سجلنا منها ما يلي:

- **عتبات الأبواب:**

يحتوي الموقع على أكثر من 45 عنصرا من عتبات الأبواب بمحتلف الأحجام و الأصناف، منها ماهو في حالة حفظ جيدة و منها ماهو في حالة سيئة.

تبين لنا بأن عددا منها مازالت في مكانها مبرزة مداخل مختلف الهيئات، في حين أن الأخرى منتشرة في محيط الموقع، وعدد منها تم استغلاله في مختلف بناءات الفترة المتأخرة خاصة في الهيئات العسكرية، وخاصة الجهة الجنوبية الشرقية للحصن الشمالي أو الملجأ؟.

و فيمايلي بعض الأصناف من عتبات الأبواب الموجودة في الموقع:

الصورة 144: جزء من عتبة باب (تصوير الطالبة

الصورة 145: عتبة باب من النوع المرتفع (تصوير الطالبة)

الصورة 146: أحد أصناف عتبة باب (تصوير الطالبة)

الصورة 147: صنف آخر من عتبة باب (تصوير الطالبة)

الصورة 148: عتبة باب في مكانها (تصوير الطالبة)

الصورة 149: صنف من عتبات الأبواب (تصوير الطالبة)

- **أنظمة الغلق:**

كون أن موقع قلعة بوعطفان يحتوي على عدد معتبر من عتبات الأبواب، فمن المنطقي كذلك إحتوائه على أنظمة غلق عديدة، فبعد التحري الميداني، تم العثور على خمس عشرة حجر يحتوي على أنظمة غلق، حيث نلخصها في الأنظمة المبينة في الصور التالية:

الصورة 150: نظام غلق على شكل حرف U (تصوير الطالبة)

الصورة 151: نظام غلق على شكل حرفي L I (تصوير الطالبة)

الصورة 152: إحدى أنظمة الغلق (تصوير الطالبة)

- **الأعمدة:**

- **التيجان**

- **تاج ذو طراز بوني:**

يشير "قزال" إلى وجود تاج ذو طراز بوني يبلغ إرتفاعه 0,80 م وهو ذو عمود مستطيل من النوع البارز ويتكون من واجهتين. يمكن أنه كان موضوعا في إحدى زوايا مبنى مربع أو مستطيل افترض (قزال) أنه ربما ضريح (هنا أعطى مثالا بالضريح البوني لدقة بتونس) ، كما يشير هنا بأن الموقع يحتوي على عدد من الأنصاب اللاتينية الحاملة لأسماء بونية، [156]؛أي أنه من النوع الذي يستخدم في الجوانب ويكون متلاصقًا في الجدار. هذا الأخير لم يعد له أثر في الوقت الحالي.

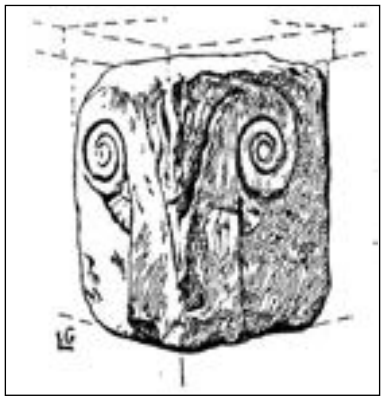

الصورة 153: تاج ذو طراز بوني [157]

GSELL (S.), Chapiteaux puniques …B.C.T.H.,1900 p 381،

- **تاج ذو طراز كورنثي:**

من خلال عملنا الميداني، تم العثور على تاج آخر من الطراز الكورنثي، قاعدته مربعة الشكل بمقاسات 25سم من كل جانب، أما معدل ارتفاعه فبين 35 سم و40 سم.

[156]- **GSELL (S.),** Notes sur divers Antiquités d'Algérie, II- Chapiteaux puniques Trouvés en Algérie.B.C.T.H.,1900 p 380-1

[157]- **Ibid**.

الصورة 154: تاج ذو طراز كورنثي (تصوير الطالبة)

أ- الجذوع (fûts):

بفضل العمل الميداني، فقد تم العثور على أربع جذوع من أعمدة بمقاسات مختلفة، ثلاثة منها ذات شكل دائري، وواحد بشكل نصف دائري .

الصورة 155: بقايا جذع عمود ضمن هيئة (تصوير الطالبة)

الصورة 156: بقايا جذع عمود (تصوير الطالبة)

الصورة 157: بقايا جذع آخر لعمود من النوع العادي (تصوير الطالبة)

الصورة 158: بقايا جذع نصفي (تصوير الطالبة)

ب- قواعد الأعمدة:

هي الأخرى تم الكشف عنها بفضل التحري الميداني، حيث عثرنا على أربع قواعد مختلفة من حيث الشكل والمقاسات، إثنان منها من النوع العادي ،أما النوع الثالث فقاعدته طويلة مقارنة بما هو منتشر ومعروف في المواقع القديمة ، أما القاعدة الأخيرة، فهي من النوع النصفي، وهي من دون شك خاصة بجذع العمود سالف الذكر

وعلى العموم، فإن قواعد الأعمدة في موقع قلعة بوعطفان ليست متقنة الصنع كما هو الحال بالنسبة لتلك الموجودة في المدن الرومانية الكبيرة، وهذا ما تعكسه الصور الموضحة.

الصورة 159: قاعدة عمود من النوع الطويل (تصوير الطالبة)

الصورة 160: قاعدة عمود ضمن إحدى الهيئات (تصوير الطالبة)

الصورة 161: قاعدة إحدى الأعمدة (تصوير الطالبة)

الصورة 162: قاعدة عمود من النوع النصفي (تصوير الطالبة

ت- العناصر الهندسية:

تبين لنا خلال عملية المسح الميداني، بأن المدينة تحتوي على عدد من العناصر الهندسية، استعملت ربما في مختلف الهيئات العمومية أو الخاصة، التي كانت موجودة في الفترة القديمة، نستعرض منها ما يلي:

صورة-163-: إحدى العناصر الهندسية بالموقع (تصوير الطالبة)

صورة-164-: جزء لعنصر هندسي من الرخام (تصوير الطالبة)

الصورة 165: عنصر هندسي لهيئة عمومية (تصوير الطالبة)

الصورة 166: عنصر هندسي من الكلس الأبيض (تصوير الطالبة)

الصورة 167: عنصر هندسي لهيئة عمومية (تصوير الطالبة)

الصورة 168: عنصر هندسي لهيئة عمومية (تصوير الطالبة)

الألعاب القديمة:

مخلفات للعبة قديمة يطلق عليها في المنطقة اسم "الخربقة" (*latrunculus ou latrocinium*)[158]؛ هذه الأخير تشبه كثيرا في شكلها وقواعدها لعبة الشطرنج الحالية.[159]مازال سكان المنطقة يمارسون هذه اللعبة إلى يومنا هذا.

[158]- لاترونكيلوس (*latrunculus*): هي من الألعاب الإستراتيجية التي كانت تمارس من طرف الجنود الرومان منذ القرن الثالث ق.م.، سميت بـ: لاتروسينيوم (*latrocinium*) من طرف أوفيد (OVIDE) و لاترونكيلوس (*latrunculus*) من طرف سينيك (SENEQUE). كما أن هاتين الكلمتين تعنيان السارق أو مجموعة من اللصوص حسب ما ورد في القاموس.

[159]- **معلم (م.ف.)**،المنشآت و المعالم الأثرية الريفية..... ، ص.158.

5- العمارة الدينية

أ- معبد ساتورن:

في جنوب الموقع على بعد حوالي 300 متر جنوب الحصن الشمالي أو الملجأ، وأسفل منحدر الحصن الجنوبي على بعد حوالي 150 متر شمال شرق هذا الأخير، وجدت مخلفات لهيئة مبنية بحجارة مشذبة بطريقة متقنة تربيعية الشكل، بمعدل مقاسات تتراوح بين 70 سم و1 متر طول.

الصورة 169: مخلفات معبد ساتورن؟ (تصوير الطالبة)

هذه الأخيرة رجحنا بأنها كانت عبارة عن معبد لساتورن ((Saturne، كون أنها تحتل مكانا مرتفعا يشرف على جميع أرجاء المدينة من جهة، ومن جهة أخرى النقيشة اللاتينة التي قمنا بالعثور عليها والمتكونة من ثلاث قطع والحاملة لعبارة *FRVGIFERO* وهي احدى أسماء المعبود ساتورن.

يظهر بأن النقيشة التي عثرنا عليها غير كاملة، وأن بعض الأسطر مازالت تنقصها خاصة من القسم السفلي، حيث يظهر بأن الحجر الحامل للنقيشة قد كسر حديثا. كما أن الجزء الثالث من هذا الأخير يحتوي على ثقب استعمل من دون شك لربط الخيول.

[F]RVGIFERO ꝓ AVG SAC ꝓ PROSAL (V)TE

IMP. CAES DIVI. S [E]PTIMI SEVERI////DIVI MAGNI AN[T]O[N]INI

// NVSNVS

C. CAECILIVS QVAETVS. SAC BARIGHIO SAVRICISF S CANSTIVITALAS ANTIVS/ ROC[VLVS]VICORSE I
PRIMA NVTRIS IANVARIVS SINDICIS. AVRELIVS SERVILI VICTOR VICTORIS VALERIVS FORTVNI
L.SAVRICIS. SDANISA (C?G?)I CAMVRIVS GVDVLVS

FRVGIFERO ꝓAVG (gusto) SAC (rum) ꝓ PROS ALVTE

IMP (eratoris). CAES (aris) DIVI. SEPTIMI SEVERI [nep (otis)]DIVI MAGNI ANTONINI [fili…]

// NVSNVS

C (aius) CAECILIVS QVAETVS. SAC (erdos) BARIGHIO SAVRICIS F (ilius) S CANSTIVITALAS ANTIVS/ ROC[VLVS]VICOR SE I (filius)
PRIMA NVTRIS IANVARIVS SINDICIS (filius). AVRELIVS SERVILI VICTOR VICTORIS (filius) VALERIVS FORTVNI
L.SAVRICIS. SDANISA CI CAMVRIVS GVDVLVS

فالنقيشة إذن تنسب إلى فترة حكم الإمبراطور « سيفير آلكسندر(Sévère Alexandre) » بين عامي 222 م و235 م، وهي على العموم بعد سنة 218، تاريخ إعتلائه الحكم.

الكثير من الأسماء التي تظهر هي من قامت بوضع الإهداء إلى المعبود ساتورن، غير أنها جديدة أو جد نادرة مثل Camurius. وبالرغم من تاريخ النقيشة، إلا أن الكثير من الأسماء ما تأكد أنها بقيت محلية.

قائمة الأسماء تم وضعها إعتمادا على التسلسل الهرمي في الوظائف الإدارية على رأسها العراف ((Sacerdos والقائمة على أشغال المعبد (prima nutix) أو بالأحرى كاهنة (prêtrise)

وهنا يمكن طرح السؤال، كيف يمكن لمدينة قلعة بوعطفان أن تبقى في هذا التاريخ بالتحديد مدينة أجنبية.

ب- <u>معبد فرتونا *Fortuna*:</u>

وسط الموقع، وجدت مخلفات معبد يحتوي على بقايا مذبح مهدى للالهة او المعبودة فرتونا[160]،حسب قزال تم العثور على نقيشة بمحاذات الجدار الغربي للسور الذي بني في فترة متأخرة،

جاء فيها ما يلي:

FLAMINALIS
SATVRI.F.QVI.FL
AMONIVM.C.N.G.
ITEM.PRINCIPATV.
CIVITATIS.SVAE.DO
NVM.MERENTIBVS
CIVIBVS.FORTVNÆ
SIGNVM.MARMOR
EVM.DEDIT.S.P.F.ITEM
DEDICAVIT

[160]-**FARIS (S.):**Guela'a Bu Atfane and Henchir el -hammam ,Maxima debetur magistro reverena …….p23.

تكملة النقيشة:

Flaminalis/Saturi[f (ilius)]/qui fl/amonium c (ivitatis?) N (attabutum?)g (essit)/ item principatu (m)/civitatis suae do/num merentibus/civibus Fortunae/ signum marmor/eum dedit s (ua) p (ecunia) f (ecit)/ item/ dedicavit[161]

ترجمة النقيشة:

وضع النقيشة فلامينياليس وهو كاهن بمعبد فرتونا، ووهي عبارة عن نقيشة اهدائية؛ حيث قام بإهداء تمثال من الرخام إلى المعبودة فرتونا فورتونا "المعبودة [162].

[161] - **GSELL (S.),** I.L.A., n°561.
[162] -**BACCOLINI (S.),** (2007). Le forme istituzionali (praefectus gentis (2007). Le forme istituzionali (praefectus gentis……p.106.

6-العمارة العسكرية:

نظرا للوضعية الطبوغرافية للمدينة وموقعها الإستراتيجي الواقع عند مخرج الخانق الجبليلواد شنيور، فقد اعتمد القدامي بالدرجة الأولى على التحصين الطبيعي، إذ أن الجهة الجنوبية لها استندت لمرتفع ذي صخور بيضاء يصل إلى حوالي 125 م.[163] هذا الأخير يتمركز فوقه الحصن الجنوبي الذي سنتحدث عنه لاحقا، أما الجهة الشمالية فهي تحاذي واد شنيور والتي تنتصب فوقه بحوالي 80 م.[164].و التي تظم هي الأخرى الحصن الشمالي أو الملجأ، (أنظر الصورة)وعلى الرغم من مساحتها المعتبرة فهي لم تذكر من طرف" شاو"Shawأثناء رحلته، حيث اكتفى بذكره لواد شنيور تحت اسم سنيور Seni-ore.[165]

الصورة 170: التحصين الطبيعي للموقع (تصوير الطالبة)

[163] - **VIGNERAL (CH.) de**, Op. Cit, p 33.
[164] - **REBOUD (V.)**, Excursion dans la Mahouna et ses Contreforts, R.S.A.C – VOL XXIII –1883-4 p 23
[165]- **SHAW (Dr.),**voyage dans la régence d'Alger., p.370.

أ- **الحصن الشمالي (ملجأ؟):**

يقع هذا الحصن في المرتفع الشديد المحاذي للضفة اليسرى لواد شنيور، فهو مستطيل الشكل يمتد تقريبا على كامل مساحة الهضبة، حي قدرت مقاساته بحوالي 40 متر. على 30 متر. مبني بحجارة مشذبة،[166]فهو يظهر بصورة جلية ومحفوظ جيدا خاصة في قسمه الجنوبي، أما أجزاءه الشمالية المحاذيه للمنحدر فقد اندثرت بنسبة كبيرة. أما عن سمك الحصن فهو بمعدل 1,30 متر و1,50 متر[167] وهي نفس المقاسات التي وجدناهابعد زيارتنا للموقع تبين لنا بأنها مزدوجة تتخللها حجارة دبشية. أما عن معدل مقاسات الحجارة فتراوحت بين 50 سم و120 سم طول و50 سم و75 سم عرض. كما لاحضنا بأنه تم استغلال صخرة صماء كبيرة على مستوى الجدار الشمالي الغربي، كما اعتمد في بنائه على عناصر مختلفة ومتنوعة، فمثلا على مستوى الزاوية الشمالية الغربية، تم توظيف عتبات الأبواب بمختلف الأحجام، بالإضافة إلى قاعدة كبيرة لعمود كانت ربما خاصة بإحدى الهيئات العمومية.

الصورة 171: استعمال قاعدة عمود في بناء الحصن الشمالي (ملجأ؟) (تصوير الطالبة)

أما على مستوى الجدار الجنوبي فنلاحظ استعمال مضادات الثقل لمعاصر الزيتون، إذ أن إحداها تم وضعه بطريقة عرضية مقارنة بمسار الجدار، ما تبقى منه قدرت مقاساته بـ: 140سم طول و65 سم عرض و65 سم سمك.

[166] - **DE VIGNERAL (Ch.)**, Op. Cit, p.p.33-34.
[167] - **GSELL (S.),** notes sur quelques Forteresses Antiques …R.S.A.C VOLXXXII -1898, p. 257

الصورة 172: الجدار الجنوبي من الحصن (الملجأ) (تصوير الطالبة)

إضافة إلىمختلف البقايا المعمارية الأخرى كعتبات الأبواب...، وهذا ما يؤكد على أنه يرجع إلى فترة رومانية متأخرة أو بيزنطية. كما أن "قزال Gsell" إعتبره كملجأ لسكان المدينة في حالة وجود خطر.[168]

من الجهة الجنوبية الشرقية لهذه الهيئة العسكرية، لاحظنا وجود هيئة صغيرة أخرى تربيعية الشكل ذات جدران مزدوجة بمقاسات6,5 م طول و6 متر عرض وحوالي 1,2 م سمك. وحسب "قزال Gsell" فإن هذا البرج تمت تهيئته من أجل حراسة البوابة.[169]

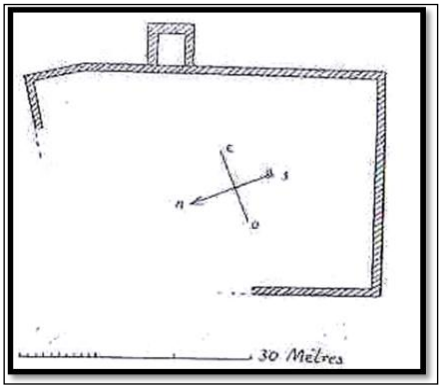

مخطط رقم 13: الحصن الشمالي لقلعة بوعطفان عن" ستيفان قزال"R.S.A.C. 1898

الصورة 173: صورة جوية للحصن الشمالي (ملجأ؟) " عن Google earth (بتصرف الطالبة)

[168]- **Ibid**, p.257

[169]- **Ibid**, p.257.

ب- **السور الدفاعي المدعم للحصن الشمالي أو الملجأ:**

افترضنا بأن هذا الحصن أو الملجأ كان هو الآخر يحتمي داخل سور|، لعبت طبوغرافية الموقع الدور الرئيسي في وضع مساره، حيث يأخذ شكل نصف دائري من القسم الجنوبي، أما النصف الشمالي فيلتصق بالمنحدرات الصعبة التي تشرف مباشرة على واد شنيور.

مع العلم أن هذا السور لا يظهر من عين المكان، حيث نسجل إلا حجارة كبيرة مشذبة منها ماهو في مكانه والآخر متناثر. وعند النظر إليه من مكان مرتفع وبالاستعانة بالصور الجوية، فقد كانت لنا قراءة بسيطة في تحديد مساره، كما سلفنا القول بأن طبوغرافية الموقع التي فرضت نفسها في إنجاز الحصن بهذه الكيفية.

الصورة 174: مسار السور التحصيني (تصوير الطالبة)

الصورة 175: مسار السور التحصيني عن Google earth (بتصرف الطالبة)

ت- **الحصن الجنوبي:**

من الجهة الجنوبية جنوبية ـ شرقية للحصن الأول وعلى بعد حوالي 400 متر على مسار الطائر، وفي قمة المرتفع ذي الحجارة الرملية الذي يعلو المدينة بحوالي 135 متر، يوجد حصن آخر على شكل مربع ولكن مقوس نوعا ما. اعتمدت الجدران السفلية على الصخور الطبيعية الموجودة في المنطقة أما الجهة العلوية فهي من الحجارة المشذبة، وعدد كبير منها هو من الطراز المحدب، كما توجد كذلك بعض شواهد القبور أوتي بها من المقبرة الرومانية الواقعة جنوب الحصن[170].هذه الحجارة مازالت واضحة في الوقت الحالي خاصة من الجهة الشرقية للحصن.

[170] **-GSELL (S.),** Notes sur quelques……R.S.A.C. 1898, p 256

الصورة 176: استعمال نصب جنائزي في بناء الحصن (تصوير الطالبة)

أسفل الحصن من الجهة الشمالية ، ومع المنحدر الصخري مغارة تظهر بأنها مهيئة بأياد إنسانية، وحسب « بارنال » (Bernelle) فإن الولوج إليها يكون عن طريق فتحة على سطح الأرض عمودية مثل تلك الخاصة بالموقد ، يمكن الولوج من خلالها إلى المغارة المتواجدة أسفل الحصين.[171]

وحسب محمد فوزي معلم، فإن السور الشرقي للحصن يظهر بارتفاع يقدر بـ: 1,80 متر وطول بحوالي 13 متر. أما السمك فبـ:1,60متر ومخططه لم يعد يظهر جليا، إلا أنه تمت رؤية بعض الحجارة المشذبة مازالت في مكانها خاصة القواعد، إضافة إلى وجود بناية أخرى داخل الحصن مبنية بحجارة مشذبة ضخمة يصل طولها إلى1,50متر، والجهة السهلة للوصول إلى هذا الحصن هي الجهة الشرقية والجنوبية، هذه الأخيرة ذات إنحدار خفيف. ويتسع مجال الرؤية من هذا المكان إلى أماكن بعيدة، كالسهول المجاورة لواد شنيور وكذلك سهول هنشير الحمام وأم قراقش...

بعد الرفع الأثري للحصن تبين بأنه في بداية الفترة الرومانية كان ربما عبارة عن برج مراقبة صغير، وهذا لوجود هيئة تربيعية الشكل وسط الحصن المبني في فترة متأخرة. كما لاحظنا بأن في الجهة الشمالية الشرقية للحصن تم بناء جدار يلتصق مباشرة بالإنحدار القائم، وبالتالي يستحيل الوصول إليه من هذه الجهة. [172]

[171]- **BERNELLE(R.),**Vestiges Antiques ....R.S.A.C – VOL XXVII-1892 p93.

[172]- **معلم (م.ف.)**، المنشآت والمعالم الأثرية الريفية لسلسلة جبال ماونة وضواحيها، ص. 367.

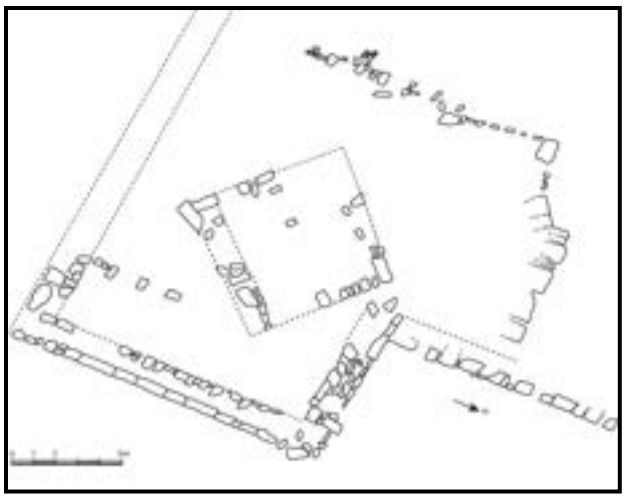

مخطط رقم 14: مخطط الحصن الجنوبي (إنجاز معلم م.ف.المنشات..)

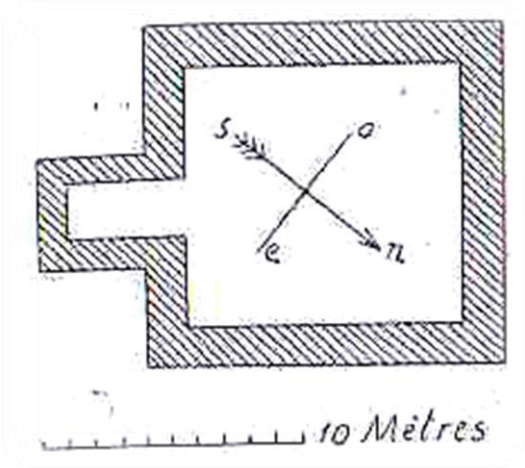

مخطط رقم 15: لحصن الجنوبي لقلعة بوعطفان عنستيفان قزال "R.S.A.C 1898 ".

الصورة 177: منظر عام للحصن الجنوبي (تصوير الطالبة) **الصورة 178:** الجدار الشرقي للحصن الجنوبي (تصوير الطالبة)

7-العمارة الجنائزية:

أ- مقابر الموقع:

في بداية دراستنا للموقع من خلال بيبليوغرافيا القرنين الماضيين، تبين لنا بأن سكان قلعة بوعطفان، كانوا يدفنون في مقبرتين، واحدة في القسم الشمالي من الضفة اليمنى لواد شنيور، في مرتفعات جبل النقيب، والثانية في القسم الجنوبي، على المنحدرات الغربية والجنوبية للحصين الجنوبي بالنسبة للمدينة، ومع قراءة بعض الأعمال الآكاديمية الحديثة، والعمل الميداني، تم الكشف عن مقبرتين أخرتين من الناحيتين الشرقية والغربية للموقع.

ودون الدخول في تفاصيل محتوى النقيشات الجنائزية، سنحاول فقط من خلال هذا العنوان توضيح العمارة الجنائزية للمدينة ،بإظهار مختلف أشكال القبور التي إعتمدها السكان القدامى للمدينة.

- **المقبرة الشمالية:**

تعددت العمارة الجنائزية في المقبرة الشمالية للمدينة بين تلك التي يزعم إنتماءها إلى فترة فجر التاريخ والمتمثلة في المصاطب، والتي سوف نتطرق بالمناسبة إلى نوع ليس كباقي الأنواع، ويتعلق الأمر بمصطبة أعتمد في بنائها على حجارة مشذبة مشابهة تماما لتلك التي يستعملها الرومان في بناء مختلف هيئاتهم.

الصورة 179: صورة لمصطبة من الحجارة المشذبة

الصورة 180: صورة لنفس المصطبة (تصوير الطالبة)

(عن ستيفان قزال، المعالم القديمة للجزائر، ج.1 لوحة رقم 3.)

بالإضافة إلى هذا فقد سجلنا أنواع أخرى من الأنصاب اختلفت من حيث هندستها، فمنها ما تم استغلال الجلاميد الصخرية في تهيئتها كما نلاحظه في الصور المبينة أدناه، ومنها ما هي أنصاب مثل ماهو معروف في العالم القديم. أما عن أشكال تلك المهيأة على الجلاميد، فمنها

ماهي منحنية الرأس ومنها ماهي مثلثة الرأس ، ومنها ماهي ذات رأس مسطح يحتوي على مائدة جنائزية .

الصورة 181: نصب ذو رأس منحني (تصوير الطالبة) **الصورة 182:** نصب جنائزي مثلث الرأس (تصوير الطالبة)

الصورة 183: نصب جنائزي مسطح الرأس(تصوير الطالبة) **الصورة 184:** مائدة جنائزية فوق سطح النصب (تصوير الطالبة)

الصورة 185: نصب جنائزي مسطح الرأس (تصوير الطالبة)

للإشارة فالكثير من الأنصاب الخاصة بهذه المقبرة اندثرت في السنوات القليلة الماضية.

- **المقبرة الجنوبية:**

تحتوي المقبرة الجنوبية على أكبر عدد من الأنصاب الجنائزية، هذا العدد الهائل سمح لها بأن تكون لها عمارة جنائزية متباينة من حيث الحجم والشكل، هذا الأخير نسجله من خلال الأنصاب ذو رأسين أو قمتين، نصف مسطح أو أفقي والنصف الثاني على شكل مثلث (صورة). أنصاب أخرى مثلثة الرأس. وأخرى مسطحة، منها ماهي عادية ومنها ما تحمل شريط مزخرف (Guirlande)، كما سجلنا نوع آخر أيضا برأس ذو إنحناء وذو إنحنائين (متساويين وغير متساويين) وذو ثلاث إنحناءات. وما لفت نظرنا هو وجود نصب برأس ذو إنحنائين يحمل عناصر تزيينية تتمثل في زهرة وسط إنحناء الهلال يليهما شريط مزخرف (Guirlande)أكبر حجما تتوسطه هو الأخر زهرة (الصورتين).

الصورة 186: نصب ذو رأس مسطح ومثلث(تصوير الطالبة)

الصورة 187: نصب جنائزي مثلث الرأس (تصوير الطالبة)

الصورة 188: نصب مسطح الرأس (تصوير الطالبة)

الصورة 189: نصب مسطح الرأس بشريط مزخرف (تصوير الطالبة)

الصورة 190: نصب جنائزي ذو رأس منحني (تصوير الطالبة) **الصورة 191:** نصب برأس مزدوج الإنحناء (تصوير الطالبة)

الصورة 192: نصب بإنحنائين غير متساويين (تصوير الطالبة) **الصورة 193:** نصب بثلاث رؤوس منحنية (تصوير الطالبة)

الصورة 194: نصب برأس ذو إنحنائين (تصوير معلم م.ف.) **الصورة 195:** نصب برأس ذو إنحنائين (تصوير معلم م. ف.)

- **المقبرة الشرقية:**

المقبرة الشرقية لا تحتوي على عدد كبير من الأنصاب، حيث سجلنا بعد عملية المسح الميداني التي قمنا بها، على نصبين مختلفين، الأول في مكانه وهو من النوع ذو رأس بإنحنائين غير متساويين وآخر ذو رأس مسطح أو أفقي.

الصورة 196: نصب برأس ذو إنحنائين غير متساويين (تصوير الطالبة) **الصورة 197:** نصب برأس مسطح (تصوير الطالبة)

- **السراديب ((Caveaux:**

الموقع ينفرد بهذا النوع من المعالم الجنائزية في المنطقة ويتعلق الأمر بالسراديب. إذ أن مخلفاتها تقع على بعد حوالي 250 م. شرق جنوب–شرق الموقع وعلى بعد عشرات الأمتار شمال المرتفع القائم الإنحدار. وبعد عملية المسح الميداني وبمساعدة أحد سكان المنطقة تم العثور على سبع سراديب، بعدما كان يظهر إلا ثلاثة حسب « معلم م.ف. »[173] الأول من الجهة الغربية وموجه نحو الغرب ذو مدخل مندس ومن دون كوة، أما الثاني والثالث فمن الجهة الشمالية ويحتوي على كوتين. علما أنهما يشتركان في تقنية الغلق التي إعتمدت على الحجر المزلاق (Herses)، وهو ما تبينه لحد الساعة الحجارة الموجودة على المدخلين والتي تحتوي على الحزات التي تستقبل الحجر المزلاق، كما أن نفس التقنية استعملت في إحدى مصاطب جبل النقيب المقابل من الجهة

[173]- **معلم (م.ف.)**،مرجع سابق، ص. 401.

الشمالية، والتي مازالت مخلفاتها تظهر على الرغم من الإندثار شبه الكلي للمصطبة. كما أن السراديب الأخرى تتواجد على بعد عشرات الأمتار من سابقتها ومدخلها موجه نحو الشرق.

الصورة 198: سرداب ذو مدخل غربي (تصوير الطالبة) **الصورة 199:** سرداب ذو مدخل شمالي (تصوير الطالبة)

الصورة 200: سرداب ذو مدخل شمالي (تصوير الطالبة) **الصورة 201:** سرداب ذو مدخل شرقي (تصوير الطالبة)

الصورة 202: سرداب ذو مدخل شرقي (تصوير الطالبة) **الصورة 203:** سرداب ذو مدخل شرقي (تصوير الطالبة)

الصورة 204: سرداب ذو مدخل غربي (تصوير الطالبة)

- **المقبرة الغربية:**

المقبرة الشرقية حسب رأيينا هي في الحقيقة امتداد للمقبرة الجنوبية وهذا إذا ما تتبعنا مدى ارتباط الأنصاب ببعضها البعض. حيث سجلنا في هذه الأخيرة نفس الأنواع التي صادفناها سابقا، أي الأنصاب ذات رأس منحني وذات رأس بإنحناءين وأيضا بثلاث إنحناءات، وأيضا ذات رأس على شكل مثلث، وما لفت انتباهنا هو وجود نصب برأس منحن على شكل مذبح. كل هذه الأنصاب نلاحظها من خلال الصور المبينة أدناه.

الصورة 205: نصب برأس منحني (تصوير الطالبة)

الصورة 206: نصب برأس ذو إنحنائين (تصوير الطالبة)

الصورة 207: نصب برأس ذو ثلاث انحناءات (تصوير الطالبة)

الصورة 208 : نصب برأس منحني على شكل مذبح (تصوير معلم م.ف.)

الصورة 209: نصب ذو رأس مثلث (تصوير معلم م.ف.)

- **الأنصاب الحاملة لكتابات:**

من خلال البيبليوغرافيا والعمل الميداني، سوف نبرز مدى احتواء الموقع على مختلف الكتابات التي وجدت في قلعة بوعطفان في عدد من الأنصاب، مما يدل على تعدد الثقافات القديمة في رقعة جغرافية صغيرة.

- **الحاملة للكتابات الليبية:**

أما فيما يخص الكتابات الموجودة في موقع قلعة بوعطفان فهي كثيرة ومتنوعة فحسب الباحث "شابو" (Chabot) فإنه وجدت أربعة كتابات ليبية ثلاثة منها في الموقع نفسه أما الرابعة فوجدت في القسم العلوي من قلعة بوعطفان[174] وهي مدونة على حجر رملي أزرق وصلب ذو رأس مدبب، أما القسم السفلي من النص الذي كان مدفونا تحت الأرض، فهو محفوظ بشكل جيد[175]

[174] **-CHABOT (J.B.**), Recueil des inscriptions libyques. p 153-4.
[175] **-COPPOLANI**, inscriptions libyques de guelaa bou atfane. Ac. Hip-1895 p 21.

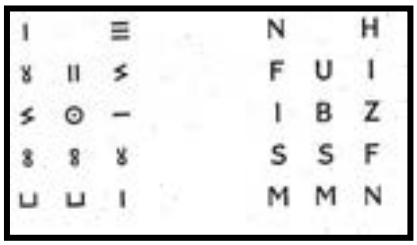

R.I.L 706

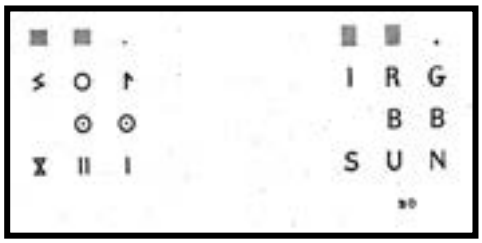

R.I.L 707

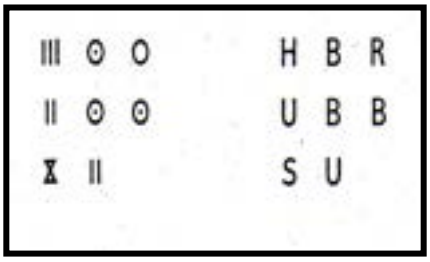

R.I.L 708

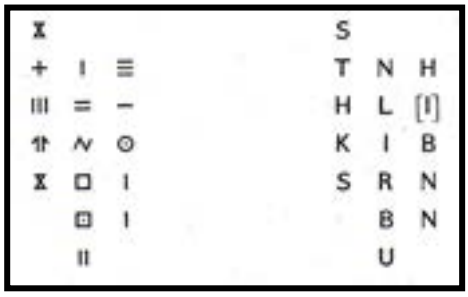

9R.I.L 70

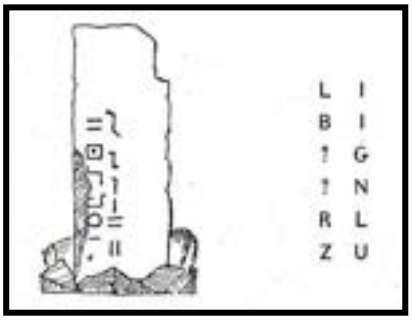

R.I.L 710

*** الحاملة للكتابات البونية:**

بعد الكتابات الليبية، فقد تم العثور في قلعة بوعطفان علىجزء صغير من كتابة بونية جديدة[176]. هذه الأخيرة لا وجود لها في الوقت الحالي.

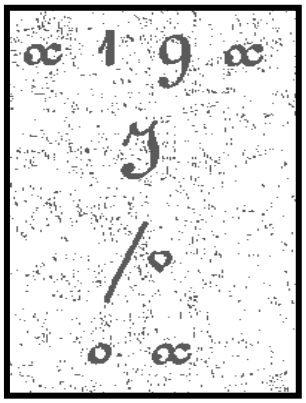

(Cr. ac.hip 1891, p 50 n° 06)

- **الحاملة للكتابات اللاتينية:**

حسب "قزال" في كتابه الصادر تحت عنوان: "الكتابات اللاتينية في الجزائر" معتمدا على مجموعة من الباحثين " فينيرال" و"بارنال" و"ريبو" و" لوبروطون" و"روفيير" و"شميدت" (Vigneral- Bernelle- LeBreton-Reboud-Rouviér-schmidt) فإنه توجد 195نقيشة لاتينية عثر عليها في الموقع.[177].

وحسب "معلم محمد فوزي" فقد تم العثور مؤخرا من خلال عملية المسح الميداني في محيط قلعة بوعطفان، وعلى بعد حوالي 550 شرق جنوب– شرق الموقع، بالقرب من الجسر العابر لواد شنيور والمشكل للطريق الرابط بين عين العربي وعين الفرس، تم الكشف على نقيشة جنائزية فريدة من نوعها في المنطقة، تحتوي على خمسة حقول للكتابة؛ إثنان من الأمام وواحدة من الجانب الأيمن وأخرى من الجانب الأيسر والأخيرة من الخلف. هاته الأخيرة تعتبر أول نقيشة في المنطقة تحتوي على خمسة حقول كتابة.

---

[176]- **BERNELLE (R)**, Inscriptions latines d'Announa, Renier et Henchir bou Atfane.C.R.Ac. Hip-1891. P 50N°06.

[177] - **GSELL (S.)**, ILA.TOME.1er , p 60-73 (560- 755)**., CAGNAT (R.),**Chronique d'épigraphie Africaine, B.C.T.H., 1895, PP.311-314.,**GSELL (S.)**, Inscriptions Inédites de l'Algérie. B.C.T.H., 1896. Pp.186-191.

الواجهة الأمامية:

D M S

M.CECI LIVS AM /NTIVS P S.F V A XV // S E	CECILIV// SATVRNI/ VS VA L

M (arcus). CECI/LIVS AM/[a]NTIVS / P (ecunia) S (ua) F (ecit)/V (ixit) A (nnis) XV [H] (ic).S (itus).E (st).

إلى ماركوس سيسيليوس آمانتيوس الذي وُضع هذا النصب بماله الخاص، عاش 15 سنة، وهنا ترتاح جثته

.CECILIV[s]/ SATVRNI/NVS V (ixit)A (nnis) L

إلى سيسيليوس ساتورنينوس الذي عاش 50 سنة.

الواجهتين الجانبيتان:

E. SABI
NA C. SA
//VRNI
NI. FIL. P
// V A XVIII
/H.S.E
	M C
	BELLI
	CVS.P
	V.A.XV
	H.S.E

E) SABI/NA C (ecilius) SA/[t]URN[I]/NI FIL (IA) P (IA)/ V (ixit) A (nnis) XVIII/ H (ic) S) (ita) E (est).

إلى سابينا سيسيليا إبنة ساتورنينوس، التقية، عاشت 18 سنة، وهنا ترتاح جثتها

M (arcus) C (aecilius)/ BELLICVS.P (ius)/V (ixit) A (nnis) XV/ H (ic).S (itus).E (st)

إلى ماركوس سيسيليوس بيليكوس التقي الذي عاش 15 سنة وهنا ترتاح جثته.

الواجهة الخلفية:

M.C.SA
//VRNI
//VS
M (arcus) C (ecilivs) SA/[t]VRNI/[n]VS

إلى ماركوس سيسيليوس ساتورنينوس

وحسب "سليم دريسي" فإن اسم سيسيليوس الذي يظهر دائما في جميع حقول هذه النقيشة دليل على أنهم من نفس العائلة، ومن خلال الكنية فإنهم من أصول إيطالية.

نقيشة جنائزية أخرى وجدت على بعد حوالي 220م. جنوب جنوب–غرب الموقع جاء فيها مايلي:

BASILIA

VERA VERI

F. V.A.XXXI (X)

الصورة 210: نقيشة جنائزية جديدة (تصوير معلم.م.ف.)

فالنقيشة وضعت لذاكرة بازيليا فيرا إبنة فيري التي عاشت 31 أو 39 سنة. فبازيليا حسب "لوفو"Leveau و نقلا عن "معلم" تعتبر من الألقاب النبيلة(gentilice) التي عرفت في منطقة قالمة.

ما هو ملاحظ من خلال ما تم جمعه من طرف "قزال" في كتابه الكتابات اللاتينية في الجزائر، هو أن مجموعة كبيرة منها تحمل أسامي محلية. [178]

[178]- **معلم (م.ف.)**، المنشآت والمعالم الأثرية الريفية لسلسلة جبال ماونة وضواحيها، ص.ص. 414- 415.

G L VSUS CINVS V E CRDOS DOS VA المقبرة الشمالية	BASILIA VERA VERI F V A XXXI المقبرة الغربية (معلم. المنشآت. .ص.415)	LICINIA RO GATA V A XXXI S المقبرة الغربية	D M IVLIV R A R I X V A S M O A N DV III أعيد استعمالها في الحصن الجنوبي

M.C.SA
//VRNI
//VS
 	
المقبرة الغربية
(معلم. المنشآت. .ص.415)
الواجهة الخلفية للنقيشة
	D M
	M.CECI
	LIVS AM
	/NTIVS
	P S.F
	V A XV//
	S E
	S
	CECILIV//
	SATVRNI/
	VS VA L
	
	المقبرة الغربية
	(معلم. المنشآت. .ص.414)
	الواجهة الأمامية للنقيشة
		E. SABI
		NA C. SA
		//VRNI
		NI. FIL. P
		// V A XVIII
		/H.S.E
		
		المقبرة الغربية
		(معلم. المنشآت. .ص.414)
		الواجهة الجانبية اليسرى للنقيشة
			M C
			BELLI
			CVS.P
			V.A.XV
			H.S.E
			
			المقبرة الغربية
			(معلم. المنشآت. .ص.414)
			الواجهة الجانبية اليمنى للنقيشة

D M S BASILIA P·F·LAENIL LA·P·V·A· XXXVIII H·S·E· D M S L·BASLIVS HONO RATTS·L·F HONO RIBVS·FVNCTVS PIVS·V·A·LXXXI H·S·E I.L.A. 568	MARCVS T ERENTIVS VICTOR VE TRANVS A A LXXV H S E I.L.A. 567	CORNE LIA HO NORAT A LVCAN VXOR V A M LICI NIVS LV ANVS VETERN LEG·II ADIVT ICIx I.L.A. 566	AVRELIVS VRBANVS VETERAN VS P V A L H S E Registre vide I.L.A. 565

IVLIAE RO MVLAE PIIS SIMAE CON IVGI RARIS SIMAE·V·A· L·H·S·E M·IVLIVS No VELLVS·MAR IVLIAE VICTO RIAE IVLI NO VELLI FILIAE PIISSIMAE FEMINAE RA RISSIMAE V A XXXI·H·S·E Registre vide I.L.A. 572	Rosace Rosace D M IVLIAE M·IVL·I.. SPEI CON IX·C·RC. IVGI· RA AEDIL.. RISSI VIR P.. MAE PI V·A·LXXV AE V A XL H·S·E H · S · E I.L.A. 571	D M S P·BASILIVS IVNIANVS HONORIBVS FVNCTVS·PI VS V A LXXVIII I.L.A. 570	D M S IVLIA VRBAN A BASILI HOS PITALIS VXOR V A Registre vide D M S M BASILI VS HOSPI TALIS OMNI BVS HONORI BVS FVNCTVS V N LXXV D M S PROCVLEIA SEX TVLLA BASILI HOSPITALIS CONIVNX P·V·A·XXXV H S E I.L.A. 569
MACEDO FAVSTI·FIL· SACERDOS SATVRNI·P· V·AN·LXXI I.L.A. 576	VNA TI FIL CIV R P V A XV H·S·E I.L.A. 575	Double guirlande D M S D M S L·SALLVSTIVS CAECILIA VICTOR CI FESTIVA VITATE·ROMA QVI·ET·LE NA·CONSECV DA·L·SALVS TVS·EST·P·V·A TI·VICTORI S H·S·E VCXOR·P L·SALLVSTIVS V·A·XLV ROGATIANVS H·S·E P·V·A·XXI·H·S·E I.L.A. 574	Rosace Rosace D Guirlande M Guirlande S VOLVSSI L IVLIO VIC NIAE VIBA TORINO NAE L IVLE VICTORIS CONIVGI AEDILICIO RARISSIMAE IVRALICIO PIAE SIBI POSV VA EVASIA ADELPHI I·VICTO VICTO I.L.A. 573
D M S M·AXON A CASA NIA VAR N·BALIa THIGAL THONIs IS FIL· Co FILIVS NIVX·AC ALIATh ASANIS ONIS PIA·V·A IVS P A·LXXX H s e I.L.A. 580	D M S FORTVNA IVLIVS·CRES TA ROGA CENS·FIRMI TI·FIL·CRES FIL·FVRNA CENTIS·V RIVS·PIVS XOR·PIA VIX·ANN LIII H S E I.L.A. 579	S S SA TVRNI V · A · XXXX H · S · P I.L.A. 578	MVITHVN·VIC TORIS·F·SACER DOS CAELEST VIXIT·AN·XC· O·T·B·Q I.L.A. 577
L·ANTONI I.L.A. 584	AMOTBAL V V SATVRNI MA NI F VI·s VA C·H·S·E I.L.A. 583	SATVRN L·AEMI INA·NE LI·NE REI·VXO REI· R·V·A·LXI I.L.A. 582	M AEMILIVS MEDOCE NI·F·IVTVS V·A·LI·H·S·E I.L.A. 581

MIIRI / GABINIA IVLIA AVRELIVS·BA R·F·QVI ET MVS A·V·A·LXXXI H S E I.L.A. 588	Registre vide / QVINTVS AVFIDIVS SATVRNI VIX·A·LXXX H·S·E I.L.A. 587	Croissant D M S A R E L L I A C A S T A · F V S C I · F · I V L I A N D E R C I V X O R P I A V A X X X I I I H S E I.L.A. 586	ANTONIA FORTVNA TA L·ANTO NI·VXOR V·A·LXX·H·S·E I.L.A. 585
Registre vide / Registre vide BAEBI A•EVDE MOSINE V·A·XXXX V·P·H·S·E / Registre vide I.L.A. 591	D M S C BAE BIVS MA X I M IANV S P V N LIII H S E / IVLIA CAES ONI A P V N H S E I.L.A.590 (face B)	D M S IVLIA / D·BEBI BELLI / VS·VIC CA BE / TOR B· BI VIC / M·FIL TORIS / V·A VXOR V A LXI BEBIVS SATVRVS VIC·F·P V A XXV H·S E I.L.A. 590 (face A)	CON / ELIA IS / BIACA VR / VALV I.L.A. 589
Registre vide / BALIBAL IS STA·TANI FILIVS·NA M · P H · M o BALIBALIS·FIL IVS·VIXIT·NIS XXIII·H·S·E BAL F V N I.L.A. 595	P L I A I HONIS FIL V A LXXX H·S·E I.L.A. 594	BALIAH / VICTOR ATON / IA CRESCEN / FORTVNAT TIS•F• / A BALIATO V•A• / NIS I.L.A. 593	BEBIA PAV LA VITOSA L F VOX V A XLV H · S · E I.L.A. 592

MARC// ELA BA RICHIS // A IX ISPESIN A·V·A·XI D M S BAR ZA BVLLI VIXSIT ANIS XX H·S·E I.L.A. 599	. . . CIA *Barig* BALIS uXOR *F v a* LV// H·S·E I.L.A. 598	Registre vide Registre vide BARIGBAL SE VERI FILIVS V A LXXXV H·S·E BAEBIA RO GATA P V·A·CI H S E I.L.A. 597	BIRICB AL // A BVLLICA V·A·CI BARICB AL MAR CHELLI FIL V·A·LX'II H·S·E I.L.A. 596
*sp*ES CA*ec* ILI PRO*c* VLI F P V A XII M VI H S E I.L.A. 603	L·CAECILIVS· NVMA·REGIL LAE·F·P·V·A· XXXV H·S·E I.L.A. 602	CAECILIVS· LATRO·PI· VS·VIXIT ANNIS LXXX H·S·E I.L.A. 601	BENIA·MA TRONA·GER MANI F·V A XXXV·H·S E I.L.A. 600
D M S FABRICIA·FOR TVNATA CEL SINI·VXOR P V· CELSINVS·VR BANI·FIL·P V·A·LXXIII EVASIA·CELSI NI·FIL·P·V·A·X' H·S·E I.L.A. 607	CASTA· CASTI· VXOR· V·A·LXV H·S·E CASTVS RVFI· FILIVS· I.L.A. 606	C·CAL·PVR· NI·VS·S· SIL·VA·NV P·H·S·V· A · LXXXV I.L.A. 605	Rosace Rosace D M CAEI· DIA '' I.L.A. 604
D·M·S·SA BINA·// CORNE LI·VCXOR V·A·LXXX' //C//// N·ICO·P NELIV· V A LXX H S I.L.A. 611	Rosace Rosace D M S Registre vide II CLAV D I V S FELIX V A LX H S E I.L.A. 610	Registre vide Registre vide CITIN FAVSTI F NATALIS Q·F I.L.A. 609	CHIRTI SIS·XXXI A P VRBANA CHIRTISI S VX//

DEXTER IVSTI·F V·A·XXI· H·S·E· I.L.A. 615	CVLTOR VICTOR IVS MV IA MVS STVLVS TVLI V V A LX XOR V H S E A LX H S I.L.A. 614	CHRISC HS·PHCVL IARIS·F· V·A·XXX H·S·E I.L.A. 613	NAPAM | C·COR E SATV | NELIVS RNINI | SATVRN FVA | INVS V LXXXV | A L H S E | H S E I.L.A. 612
Q·FLAVIVS | IVLIA·MAT SATVRNI | RONA NVS I.L.A. 619	D · M · S L·FADI | L·FADI VS·VIC | VS·ROMA TOR·RO | TIVS MATIA | FELIX NVS· | FADI·FR V·A·XXI | ONTON H·S·E | IS·P·V·A·LXX H·S·E I.L.A. 618	FABRICI VS ROCA TVS·V·A LI H·S I.L.A. 617	DOMITIVS VENVSTVS P V A XLI H S E DOMITI VS OPTATV S P·V·A XXI·H·S·E I.L.A. 616
FORTVNa TA·SATu RI·FLAv I·F..... I.L.A. 623	for I V N A ta e X T R I cat I · F · S A tu R I · C A ll I · V X O R v a N·XV·H·S· E I.L.A. 622	FLORIda r VFI VXor PIA·VIXIt V A | ANNIS LXXI h S E | H · S · F I.L.A. 621	FLAVIA VRBANA | Registre ROMANI | vide P·V·A·LX H·S·E I.L.A. 620

CRESCIN | GIIMIILLV
ti A SATVRN | S FIILICIS
iNI FIL V·A | FIL·V·A
XXXV H·S | XXXX II S
I.L.A. 627
	Rosaces
	D · M · S ·
	GAET//// | Brisé
	OIN//// |
	I.L.A. 626
		M CABINIA
		SATVRNINA
		P VIXIT AN
		NIS XXIII
		I.L.A. 625
			//ONTO
			//GITA·F·
			//////·LXVVVV
			// //·E
			I.L.A. 624

Registre vide // // // // // // ONORAT A VI XXXX I.L.A. 631	IVLIA IV NVARIA HONORAT VS·EVTISI V·A·LXXX I·H·S·E I.L.A. 630	HILARVS PRIMVLI FIL·P V A XXX H S·E I.L.A. 629	[illegible] E [illegible] NEPOTIS F P V A XX H S E I.L.A. 628
I V L V · Z A B O N I S F P V A L/ H · S · E I.L.A. 635	IVLIVS VE RI F·V·A XXXV H·S·E I.L.A. 634	IVLIVS BALCILEC IS·F·P·V·A LXXI · H S E I.L.A. 633	Q·ICILIVS·PAu LVS VIXIT ANNIS XXXIII I.L.A. 632
D M S // · I V // // V S FAVSTIANVS M·IVLI FRON // O NIS·FIL·PIVS V·A·XX·H·S·E I.L.A. 639	Registre vide IVLIVS·CRES CENS·PIVS·V VIXIT·ANNIS LXXXV·H·S·E I.L.A. 638	IVLIVS CATVL LINVS VICTORI S FIL IVLIVS VICT // VICTO RIS FI // I.L.A. 637	iVLIVS CAS TRENSIS· PIVS·V·A I.L.A. 636

FRVCTVS
RVPENTI·F
I·P·V·A·L·
H·S·E
IVL·MATRO
NA·IVLI
FRVCTI·VXOR
V·A·L·H·S·E
 	
I.L.A. 643
	D M S
	Q·IVLIVS·FORTVNA
	TVS · ROMAN
	IANV Q IVLI ROMA
	NI FILIVS PI . VS
	VIXIT·ANNIS XX·
	MEN III
	H S E
	I.L.A. 642
		L IVLIVS
		FLACCH
		VS · PIVS
		V A
		LXXV·H·S·E
		SEIA·PA
		CATA·IV
		LI·FLAC
		CHI·VXOR
		V·A·LXXXXI
		H · S · E ·
		I.L.A. 641
			Caché sous terre
			I V L I
			VS FE
			LIX IV
			LI RO
			//ATI·F
			P V N
			XXXII
			// S·E
			I.L.A. 640

Registre vide I HONO RATVS A F R I C A NI FIL VIX AN XXXX I.L.A. 647	D M MAVRVS FELICIS F·L IVS VIXIT ANNIS LXV IVIVS HONO RATVS SATVR NA·VX OR·HO NORATI I.L.A. 646	IVLIVS ONORA TVS·V·A LXXV · I.L.A. 645	D·M·S IVLIVS CENTI V·A·LX H·S·E Registre vide I.L.A. 644

 I.L.A. 651	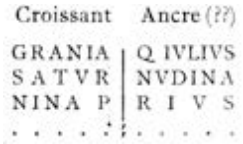 Croissant Ancre (??) I.L.A. 650	 I.L.A. 649	 Double guirlande I.L.A. 648
 I.L.A. 655	 I.L.A. 654	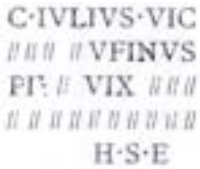 I.L.A. 653	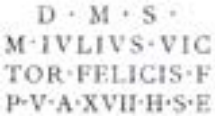 I.L.A. 652
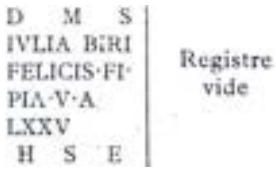 Registre vide I.L.A. 659	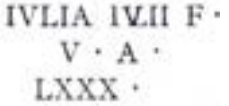 I.L.A. 658	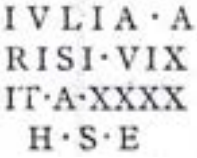 I.L.A. 657	 I.L.A. 656
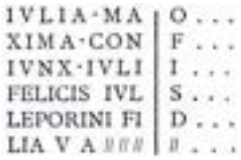 I.L.A. 662	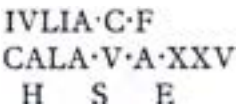 I.L.A. 661	 I.L.A. 660	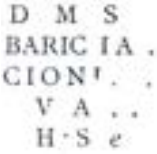 I.L.A. 659 bis

D M S IVLIA P ALLINA PIA·V A NIS·XL H S E Registre vide I.L.A. 666	IVLIA PE PACATA PAC V·A· P·V·A· LXXXV XXXV H S E H S E I.L.A. 665	D M S IVLIA NINA NICELION IS·FIL·P·V·A· LXXX·H·S·E I.L.A. 664	Croissant . N · F IVLIA . . . M M O N . . . NICA V A . . . LX I.L.A. 663
D · M · S IVLIA· M · M . . . F Q·IVN IVS P V A LXXXXII H S E I.L.A. 670	IVLIAN SATVR VS·MA NINA XIMI F SEVERI V A VL F H S E I.L.A. 669	Registre vide D M S IVLIA V CTORIA V·AN LX GATA SATVR GERMA IANVARI NINA SE NVS·NA FIL·V·A CVNDI·FIL MPHA XXX VIXIT MONIS ANIS FIL·V·A XXV I.L.A. 668	Registre vide IVLIA SATVR NINA IVLI F SEVERI V XOR · V · A LV · H S E I.L.A. 667
M·LICINI VS BELLIC ROMAN FIL·PI . . . . . . I.L.A. 673	LIBOSA CLIM NTIS FILIA VX A XVIIII H · L · S I.L.A. 672	PREGNA D·M·S SILECIS·F IVSTVLVS IVSTI BARIGBALIS VXOR·V· FILIVS·PI· A·XXXX V·A·XL·H· H·S·E ·S·E I.L.A. 671	AQVILI NVS·TV F V a LXVI H S E I.L.A. 670 bis
LVCRETIA TRIFERA VIXIT·A·XL V·H·S·EST I.L.A. 677	Guirlande LVBRIA·VRB ANA VICTORIS VXOR I.L.A. 676	LICINI VS SEXTTI ANVS V A XV H·S·E I.L.A. 675	VERRIA L·LICINI·FE MVLSVLA BINI·V·A FEBINI·V LI·H·S·E XOR·V·A I.L.A. 674

D M S M A I I I N[illegible] IVS II O R V M V·A·CV H · S · E Registre vide I.L.A. 681	D M S I·FORTv NATA Z · VX MACTO RIVS ZABVLV S·P VA Lx H S E I.L.A. 680	M·C·L·SIN ERVSA·V· A·XL·H·S·E I.L.A. 679	Inscription illisible L LVTA IVS·MA TIALIS V A LXX H S E I.L.A. 678
D M S M N S VXOR MAR PVS · MAR AVI TIALIS F·V·A·LXX S · E H · S · E I.L.A. 685	A . . . IIEI M A . . . ARTIAL DV. . . IS VX M . . . P V . . I.L.A. 684	MARCELA VITALIS VXOR A · LV H · S · E Registre vide I.L.A. 683	MARCHEL LVS ARINIS·F V·A·CI H · S · E I.L.A. 682
ME . . . S MA . . LIS·V·A . H S E I.L.A. 689	DOMITI A·VRBA NA·V·A· C H S E C·MEMM IVS·FELIX· ·V·A·C Q·MEMIVS PRIMVS·V A·CVII HSE M·MAMO VI·A·XXXVII H S E Registre vide I.L.A. 688	Étoile Croissant Guirlande Étoile Croissant Guirlande D M S MAXI MA BEL LICI·FILIA MAXIMI CONIVNX RARISSIMA ET OPSE QVENTIS SIMA VIXIT N NIS XXX MAXI MVS IVLIANI FIL·BARI CIS·NEPoS VIXIT N NIS XXX V H S E MAXI MVS MA XIMI FIL I.L.A. 687	A MAXIMVS NI AFRICANVS XXI V A LX I.L.A. 686

ANVARIA NVDI·VX V A LXXX NVDINARIS V·A·XXXV I.L.A. 693	NVMISIVS DATVS·VIX IT·ANIS·L H I C · S I T I.L.A. 692	NINA BAR ICIS F VIX ANIS LXXX I.L.A. 691	APRO P V A LV HSE MATI TINVS P MAE MIA MAXI MA I.L.A. 690
Trois rosaces D M S R V F VXOR PISSO I N A EIVS V A LXXX PISO INA M A R N I S MAXI CHELL V I X MA A V A LXX A N I VIXIT M A R C V I I I ANOS VS V A H S E XXV XXX H E H S E I.L.A. 698	ANTI F P V A LXXXV·H·S·E OPTATVS VIc TORIS ANNIS H S I.L.A. 697	OPPIA·SATVR NINA·V·A X X V · H · S E I.L.A. 696	COCTAVIVS MARCVS V · A LX H · S · E ZIBBOI BALIATO NIS FIL V · A · L H · S · E I.L.A. 694-695
QVINTVS ROGATI F VIXIT A N I X X I I.L.A. 702	Étoile Croissant Palme Croissant QVINTVS· TRI·FIL VS·V·A LXXXVII IV·LIA·RO· GA·TI·FI·LI·A PI·A·V·A· CI·H·S·E I.L.A. 701	MINVCIA I V Q V N D A V A H S E L·PVLAEN IVS·MAr TIALIS V·A·LXX H S E I.L.A. 700	POLITVS·SA TVRNI·F· VIXIT·ANIS X·VIII I.L.A. 699
R OGATVS F AVS TI F V A L X · I.L.A. 706	ROGATVS BELLICI·F VIX·AN XVIII H · S · E I.L.A. 705	RESTITVTA FL . . . . I.L.A. 704	REGILLA· FORTVNATI RVFI·F·P·V· A· LV· H · S · E I.L.A. 703
Rosace Rosace D M R V F V FO . . . S BARI N . . . BGALIS I A . . . FILIVS I . . . I.L.A. 710	ROMANVS MARTIALIS·F· P·V·A·XV H · S · E I.L.A. 709	ROGATA . . . . . . I.L.A. 708	D M S Registre vide ROGATVS SATVRNI NI F P V A LXX H S E I.L.A. 707

I A ////////
VRII·M·VIC
I RVFINI·VX
///////V·H·S

I.L.A. 713

R √finus
VICTCris
F·V A X..
H·S·E

I.L.A. 712

FRONT
IN\·RV
FIN·VX
oR V·A·
X X X/
H S E

I.L.A. 711 bis

D I M S I

RVFI	MAXI	M A S
N V S	MA FE	I M V S
M V R	LICE FI	R V F I
A C I S	AIA P·V	N I
P V A	A·XXXX	V A
LXX HS	H S •	X V •
ø		

I.L.A. 711

BERECBAL
BARBARI•
FIL·V•A
LV

SATVRV
S·Q // P·V
A LXXXV
H·S·E

I.L.A. 717

SALLVSTI^
FMIT

I.L.A. 716

D M S

I V L I A	L·SALLVS
SATVR	T I V S
N I N A · P	MARCIEL
V·A·LXXV	LVS · P · V
H · S · E	A·LXXXV
	H·S·E

I.L.A. 715

B I R I C	C·SALLVS
QVINTIL	TIVS·FOR
LI F V A	TVNATVS
Lxx	V A Lxxxx
H S E	H S E

SALLVSTI	Registre
VS FELIX	vide
P V A XXXV	
H S E	

I.L.A. 714

B I R I C T
F R O N T O
N I S F · P
V · A N XXV
H S E

SATVRNIN
VS·CLEM
ENTIS·F .
V·A C·V
H S E

I.L.A. 721

SATVRNIN
VS BARICHIS
F·V·A·XXXXV
H S E

I.L.A. 720

Rosace	Rosace
S A T V R	S A T V
V S · S A T	R N I A
V R I B V	S A T V
LDESI FIL	R I V A
V·A·LXX HSE	

I.L.A. 719

D · M · S ·	D · M · S ·
I V L I A V R	S A T V R V S
B A N A·S A T V	F E L I C I S
R I F E L I C I S	I V S T I F I L
V X O R·P·V·A	P · V · A ·
I V L I V S M V S	
ø E O L V S S A	
T V R I F E L I C I S	
F I L·P·V A X L I I	

I.L.A. 718

S A T V R N I	S E I V S · F O
N A · B A R B	R T V N A T V S
F ·	B I R I C · F
Z A B V L V	V · A · L X X X I
S V A XXXX	H · S · E
H · S · E	S E I A ·
	B I R I V S
	F O R T V N
	A T V S · F · V ·
	A · X X V · H · S · ø

I.L.A. 725

ø ø R I M ø
ø ø ø ø ø O R
ø ø ø V · A ·

S E I V S · A ø ø ø
I V N ø V I ø
ø ø ø ø ø ø ø ø
L

I.L.A. 724

S C A ø ø ø ø
V S V I C T O
R P V I X I
T A N N I S
X X X I · H · S · E

I.L.A. 723

B E R E C	S A T V R N
S A T V R N I	ø ø S V I C
N I · F · V · A	ø ø R I S F V
L X X V · H · S · E	A N L X X X X
	H · S · E

I.L.A. 722

SPANA ∘ AVTRGAI S∘F∘VIX∘ AN∘XCI∘ H∘S∘E∘ I.L.A. 729	Illisible | Illisible Illisible | SILVANE BARIBALIS F·V·A·XXX H·S·E· I.L.A. 728	SEVERVS CELSI·F· V·A·XXXV H·S·E I.L.A. 727	M∘SERVILI VS∘ROMA NVS∘PIVS V·A·LXV H·S·E I.L.A. 726
TREBIA · L · F ROGATA·PIA VIXIT·A·XXV H · S · EST I.L.A. 733	TI·TISENIVS FRONTO V · A · XXXI H · S · E I.L.A. 732	STORIA MAIIOR P ▾ V ▾ A XI·H·S E I.L.A. 731	D M S SPANA PI·A·V A·XXXV H·S·E I.L.A. 730
I VALERI VS · RVFV S V·A·XI·H S E I.L.A. 737	D M S D VALER S · PRI VS·LIBT R·P·V·A Registre vide I.L.A. 736	L·VALERIVS | MAXIMA∘ IEPTHA V A | MAXIMI∘F LXXXXV | IEPTHAE·VXOR H S E | V·A·LXXXX H S EST I.L.A. 735	AELIA SA | L·VALeri TVRNINA | VS·FElix V·A LXV | V·A·LX? H S E | H·S·E Registre vide | L·VALEriu S CELSus V A XX I.L.A. 734
VERRIVS·FO RTVNATVS V · A · LXIII H S E I.L.A. 741	D M S L | FABRICIA VERRIV | VALERIA S CATVL | V·A·XXXV LINVS | H · S · E VIX AN | LX | I.L.A. 740	VERRI IA VIC | VS BARC TORI∘P· | P·V·A· A V XL HSE QVNTA SIVS·VE SPE·V A L H·S·E I.L.A. 739	...VIA | VX ... VIX·AN | LX L | L · VERRIVS V·A·XXXXII H · S · E I.L.A. 738

rVSTICA . . RDONI . . V·A·LXV h S · E VETVri VS · VRBa NVS·V·i n LXXXI·H s e I.L.A. 745	T·VERRIVS SERANVS V·A·XXVII H · S · E I.L.A. 744	M · VERRIVS ROMVLVS VIXIT ANNIS XV · H · S · E I.L.A. 743	. . . M LVCI·VX P V A·L H·S·E VERIVS LVCIVS VI·AN·L H S E I.L.A. 742
TORIS · F V A LXV H S E Registre vide I.L.A. 749	Rosace V R B A N A V I C T ORIS V X V A XX H S E VICT OR Σ·F P V A LX H S E I.L.A. 748	. R I L A ·X X X H . CILLA V·A·XXV H·S SATVRNIN I·FIL V A XXXXV H·S·E I.L.A. 747	Registre vide ou inscription illisible VICTOR FE LIIIS FIL V·A·XXI·H S E I.L.A. 746
VRBANA SATVR VS FILIA FORTV NA VXR VI AN II S XXI I.L.A. 752	VRBANA RVFINI VX•P·V·A LI H S E Illisible I.L.A. 751	VRBANVS FLACI·F V·A·XL H S E I.L.A. 750	CONV TORIS V A XX H S E I.L.A. 749 bis
M I M A Tête barbue I.L.A. 756	Registre vide . . . . Sii . . . LXX H S E I.L.A. 755	Rosace D M S Rosace Registre vide VR TPAR OFOA TII X FIL NA OSIA CIVIIA NV TI FIL V A I H I XX I.L.A. 754	VRCO QVIN TI FI LIA V A XXV H S E I.L.A. 753

CONV TORIS V A H S E Cagnat, C I L proconsulaire 17046	CIA barie BALIS XOR LV// H·S·E Cagnat, C I L proconsulaire 17045	VRCO QVIN T I F I L I A sic V A XXV H S E Cagnat, C I L proconsulaire 17044	D M S FORT VN// // V · A LXXXX Registre vide D·M·S· QVIN TASIV S·V·A L X V Registre vide I.L.A. 756
V·F IVLIA M M O N NICAVA LX B.C.T.H. 1895 P 311 N° 3.	F · V · A H S E Cagnat, C I L proconsulaire 17049	S · P · V · A H · S · E Cagnat, C I L proconsulaire 17048	VL VS F H Cagnat, C I L proconsulaire 17047
			D M S Cadre vide. //CLAV D I V S F E L I X V A L X H S E B.C.T.H. 1895 p.314 N° 11.

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية

الدراسة التحليلية:

I- شبكة المواصلات (الطرقات والمسالك والجسور والعلامات الميلية):

إن قلة وشح المعطيات الأثرية التي تخص شبكة المواصلات في المنطقة، جعلنا نعتمد بالدرجة الأولى على الخرائط الطبوغرافية القديمة التي تعود إلى الحقبة الاستعمارية، بالإضافة إلى ما ورد في المراجع البيليوغرافية التي تؤرخ بنهاية القرن 19 وبدايات القرن 20 للميلاد. ولحسن الحظ أن شبكة الطرقات والمسالك التي كانت تمر عبر المنطقة هي في حقيقة الأمر امتداد لطرقات الفترات القديمة، وهذه الأخيرة بقيت مستغلة ومستعملة من طرف قاطني لفترات طويلة، ومن خلال المخلفات الأثرية المتبقية لمواقع الدراسة، فقد لاحظنا بأنها لم تعرف استغلالا واستيطانا خلال الفترات الوسيطة، وبالتالي فان المنطقة كانت ربما عبارة عن مراكز للعبور فقط. والمؤكد أن شبكة المواصلات القديمة أعيد استغلالها خلال فترة الإستعمار الفرنسي، وذلك بعد إعادة تهيئتها من طرف ضباط المفرزات الطبوغرافية، حيث تم الإعتماد على تقاريرهم في انجاز الخرائط الطبوغرافية التي اعتمدنا عليها في هذا البحث. وكما هو معروف وبديهي، واعتمادا على طبوغرافية المنطقة بالإضافة إلى بعض المواقع الأثرية بمختلف أصنافها، سواء الفلاحية منها أو العسكرية، والتي تكون عادة قريبة من الطرقات والمسالك هي من تتحكم وتفرض مسار الطريق بنسبة كبيرة، وهو الشيء الذي جعلنا نقترح عددا من المسارات بعد معاينتنا الميدانية.

1. الطرقات والمسالك:

أ. الطريق الرئيسي الرابط بين قرطاج و سيرتا:

والجدير بالذكر هنا، أن الطريق الرئيسي (قرطاج –سيرتا) يجتاز منطقة الدراسة من الناحية الشمالية على بعد كيلومترات قليلة. وخروجا من قرطاج كان يمر بالمناطق التالية:

TVNES-(تونس)-**INVCA** (برج بهران)-**SICILIBBA** (برج علاوين)-**TVRRIS** (هنشير الجمل أو هنشير العوينة)

و من هذه الأخيرة تتفرع إلى قسمين :

الأول يأخذ الإتجاه الشرقي نحو **THISIDVO** ثم ينزل إلى:

– **CHIDDIBIA** (سلوقية) – **TIGNICA** (عين طونقة)

أما الثاني فإنه يأخذ مساره باتجاه الجنوب الغربي مرورا بـ:

– **VALLIS**(سيدي مدين) – **AD ATICILLE**(سيدي اعمارة) – **COREVA**(هنشير درمولية)

– **AQUAE**(عين يونس)

ليلتقيا بعد ذلك عند مدينة **AGBIA** (عين الحجة) ثم يتابع عبر:

–**MVSTI** (الكرب)–**VCVBI**(هنشير قاوسات)– **SICCA VENERIA**(الكاف)–**NARAGGARA**(سيدي يوسف).

هذا بالنسبة للحدود التونسية، أما بالنسبة للحدود الجزائرية، فإنه يدخل من الموقع المذكور سالفا ليلتحق بـ:

THAGASTE (سوق أهراس) - **TIPASA** (تيفاش) – **TVBVRSICVM NVMIDARUM** (خميسة) – **THIBILIS** (سلاوة عنونة) – **SALTVS BAGATENSIS** (الهرية)

و من هذه الأخيرة يصل إلى**CIRTA** (قسنطينة).

و كما سلفنا الذكر، فالطريق يمر شمال المواقع التي نحن بصدد دراستها ، حيث يظهر على مستوى جبل باردو في الحدود بين بلديتي عين العربي و عين صندل ، ويمر تقريبا على نفس مسار الطريق المعبد الحالي الرابط بين مفترق الطرق لجامع محروف و عين الصندل، قاطعا بذلك المنحدرات الشمالية لجبل النقيب وكدية الركاكيب محميا بعدد من أبراج المراقبة لكل من (مشتة بن كاشر وكاف الركاكيب ومزارة لالا عائشة و مشتة بئر يوسف) و بمركزين عسكريين مهمين لكل من (فج الحطابة ومشتة بن كاشر) و على نفس هذا المسار قد يكون هناك مركزا ضمن أحد

المواقع المذكورة للإستراحة وكذلك استبدال الخيول في بعض الأحيان، و هو ما يعرف بـ: محطات القرن (Relais d'attelage)، وهذا نظرا لتأمين المنطقة بهذا العدد من المنشآت الدفاعية الموجودة في مسار يقدر بحوالي 10 كلم (هذا التركيز للمعلم راجع إلى صعوبة التضاريس). ومن جامع محروف ينحني هذا الطريق جزئيا نحو الشمال ليلتحق بالمركز العسكري المعروف باسم "قصير عثمان" مرورا بالمعسكر الفرنسي المعروف ب: سي علي شريف ، وخروجا من قصير عثمان، يحتمى هذا الطريق ببرج لازورت ، ثم يتوجه جنوبا بمسافة 1200 متر مرورا ببرج بن مراد ، ليتوجه بعدها غربا بمحاذاة برج مراقبة مزارة بودبوز ليقطع واد الشارف عبر مجاز بن عقوب ، ليوازي بذلك و على مسافة 1800 متر شعبة مشتة كاف لباط ، ثم يصعد شمالا ليقطع شعبة فج البيضاء ليصل إلى مفترق الطرق الروماني لعيون الجمل ،و بعدها يواصل مساره نحو الشمال عبر كاف أم الشطوب و هنشير زيدان وعين المدرق مرورا ببرج كرباسة ليصل إلى "تيبيليس" [179] ومنه إلى سيرتا(1/50.000).

ب. **الطرقات والمسالك الثانوية:**

تتميز المنطقة بشبكة طرقات ثانوية لا تقل أهمية عن الطريق الرئيسي المذكور سابقا، تربط مختلف مواقع محل الدراسة بين بعضها البعض ناهيك عن مختلف المواقع المجاورة، وهي تغطي تقريبا كل أرجاء المنطقة المدروسة، ومن أهمها:

- **الطريق الرابط بين كالما(قالمة) ومواقع محل الدراسة عبر القسم الشرقي لسلسلة جبال ماونة:**

هذا الطريق يخرج من "كالما" من دون شك عبر واد المعيز، أين يبقى مساره غامض من هنا حتى منطقة الرمل، حيث افترضنا بأنه ربما يأخذ تقريبا نفس مسار الطريق الحالي المؤدي إلى عين العربي، إذا ما أخذنا بعين الإعتبار موقعي "مزرعة بودمة" (ferme Mauchamp) وبرج القايد علي ، بالإضافة إلى مخلفات الطريق الروماني الذي يظهر على الخريطة الطبوغرافية

[179] - **Gsell (St),**Atlas… F° 18 N° 107 et 194

- **معلم (م.ف.)**، المنشآت والمعالم الأثرية .....ص428.

1/50.000 على بعد حوالي 170 م. شرق ضريح الولي الصالح سيدي عبد الملك، أين يتابع مساره شرق مجمع حجر الجير و الطريق الحالي المتوجه إلى عين العربي و غرب عين الراحة، علما بأن المسار المبين على الخريطة، جزء كبير منه لم يعد يظهر بصورة جلية في الوقت الحالي خاصة غرب مشتة القراقر 1/50.000، ليلتحق بعدها بالطريق المؤدي لهذه الأخيرة و يتفرع من الطريق الولائي المؤدي إلى عين العربي، الذي ظهر بأن الطريق الروماني يتبع مساره ، بالنظر إلى الحتمية التي تفرضها طبوغرافية المنطقة، أين يجتاز بعدها عين المطوية ليصل إلى "مشتة المطوية" (مشتة طباقة)، التي يشير قزال بأنها واقعة على الطريق الرابط بين قالمة ومختلف مراكز واد شنيور.[180]

ومن المطوية يتابع مساره جنوبا تاركا موقع فج المدفون من الجهة الغربية ليصل إلى كاف السبيحي أين يلتقي بالطريق الآتي من قالمة عبر القسم الغربي لماونة وهنشير مغوط. ليتابع مساره ليلتقي ثانية بعد 1100 م. بالطريق الآتي من تيبيليس عبر مجاز بن عقوب وقصير عثمان وصولا إلى مفترق الطرق لجامع محروف.

من هنا الطريق يتفرع إلى ثلاث إتجاهات:

نحو الشرق باتجاه قلعة سيدي يحي، ونحو الغرب بالتجاه هنشير الحمام وأم قراقش .

نحو الجنوب بالتجاه القلعة (مقر بلدية عين العربي) مرورا بموقع كاف الركاكيب، ليأخذ الطريق المؤدي إلى هنشير عين الفرس، وقبل الوصول إلى واد شنيور بحوالي 100 متر، الطريق يأخذ الإتجاه الشرقي ليصل إلى موقع قلعة بوعطفان بعد اجتيازه لواد شنيور.

ومن هنا وحسب السيد "لو بروتون" Le breton، فإن بقايا الطريق الروماني مازالت واضحة، هذا الأخير يتجه نحو الجنوب الشرقي ليلتحق بموقع قلعة سيدي يحي عبر سبع عيون.[181] أما "بارنال" فيرى بأن الطريق عند مخرج المدينة، يأخذ الجهة الجنوبية الشرقية عبر

---

[180] - **Ibid.,** F° 18 N° 190.

[181] - **GSELL (St),** Op. Cit, F° 18 N° 200.

المرتفعات المليئة بالمعالم الميغاليثية للعطاطفة، ليصل إلى هنشير عين الصابون ثم المنحدرات الجنوبية الغربية لكاف الريح، أين يلتحق بالطريق الروماني الرابط بين هيبون و تيبازة عبر زتارة (كاف بوزيون).[182]

- **الطريق والمسلك الرابط بين كالما (قالمة) ومواقع محل الدراسة عبر القسم الغربي لسلسلة جبال ماونة:**

هذا الطريق ينطلق من غرب كالما نحو الجنوب عبر القسم الغربي لسلسلة جبال ماونة، علما بأنه نفس الطريق المؤدي إلى تيبيليس عبر هنشير القصر، أين يتفرع في هذه النقطة ليتابع مساره بالتجاه عين النشمة (*populus thabarbusitanus*) ليلتحق بالمجمع السكني القديم لمويهة حية. وهنا يمكن الإشارة بأنه توجد مسالك تنطلق من هنا نحو الغرب (واد الشارف)، الأول عبر هنشير مزرعة كولما ثم مجاز عمار، أما الثاني فهو ربما الذي تحدث عنه قزال و الذي أشار له بأنه يقع أعلى شعبة جهار.[183] هذا الأخير تبين لنا بعد زيارتنا الميدانية للمنطقة ودراستنا للخريطة الطبوغرافية 1/50.000، بأنه ربما نفس الطريق غير المعبد الحالي المتوجه من بن جراح إلى مزرعة بلاد لو عبر هنشير الخروبة.

الطريق يتابع مساره نحو الجنوب، وأمام عين الزيتونة يتفرع مرة أخرى نحو الغرب دائما ليلتحق بمجموعة من المواقع (عين الزيتونة 1 و 2 و هنشير طبة بن شيخ و هنشير بن خليفة ليصل إلى هنشير طبة سلامي)، و هنا من دون شك أنه كان يقطع واد الشارف من خلال جسر لم يعد له أثر في الوقت الحالي. (عدد من الحجارة المشذبة مرمية في الواد، ولكن لا نعرف إن كانت للموقع أو الجسر؟).[184]

---

[182] - **BERNELLE(R.),** Vestiges Antiques .... R.S.A.C – VOL XXVII- 1892 p97.

[183] - **GSELL (St.),** Op.cit, **,** F°18 n° 185. ;**VIGNERAL (Ch.) DE**, Ruines Romaines…, p.17.

[184]- معلم (م.ف.)، مرجع سابق، ص. 431.

أما شرق عين الزيتونة، الطريق يلتحق بحفرة البير وعين الدويمس،[185] أين يمر وسط المرتفعين (القلعة الكبيرة والصغيرة)، ثم وسط الموقع الأثري لهذه المنطقة ليصل بعدها إلى مشتة بربعان، ومن هذه الأخيرة وبالنظر إلى طبوغرافية المنطقة، فلا يمكن أن يكون طريق بأتم معنى الكلمة؛ أي خاص بالعربات، بل ربما كان عبارة عن مسلك خاص بالأحصنة فقط. فينيرال يشير بدوره بأن هذا القسم غير عملي من أجل حركة المرور.[186] فالمسلك إذا يمر غرب كاف الجاهل عبر طبوغرافيا صعبة نوعا ما باتجاه مشتة محبوبي، ليصل إلى موقع هنشير مغوط.

قزال يشير بأنه من هذا الموقع، الطريق يلتحق بقصير عثمان عبر الفج الأبيض.[187] هذا المسار نستبعده أيضا كون أن طبوغرافية المنطقة لا تسمح بمرور طريق من هذا الفج، واقترحنا بأنه يلتحق بالطريق الآتي من كالما والمتوجه إلى قلعة بوعطفان عبر هنشير المطوية. ليتفرع ثانية أمام مجمع سي علي شريف، ومن هنا مباشرة إلى قصير عثمان.

الملاحظ بأن بقايا المسلك الذي كنا بصدد تحديده (مشتة بربعان –هنشير مغوط) مازالت مخلفاته واضحة حتى وقتنا الحالي من خلال الصور الجوية، وهذا بفضل إعادة استغلاله خلال الفترة الفرنسية. (نفس المسلك هو تحت مشروع إعادة تهيئة في الوقت الحالي).

- **<u>الطريق الرابط بين تيبيليس (سلاوة عنونة) و قاديوفالا (قصر الصبيحي) عبر كيفيتاس روتارانسيوم (عين مخلوف)</u>**

الطريق الروماني المنطلق من تيبيليس والمتوجه إلى قاديوفالا عبر كيفيتاس ورتارانسيوم يمر عبر الفج الفاصل بين جبل عنونة وجبل كرباسة، ليأخذ مسار جنوب –غرب نحو برج بن زرقين، ليعبر بعدها سفح كاف معروف التي تحمي قمته بواسطة حصين، ليصل إلى موقع عين مدرق ثم هنشير زيدان.[188]

---

[185] - **GSELL (St.),** Op. Cit, F° 18 N° 185.

[186] - **VIGNERAL (Ch.) DE**, Op.Cit, p.82.

[187] - **GSELL (St),** Op. Cit, F° 18 N° 189.

[188] - **GSELL (St),** Op. Cit, F° 18 N°115 - 116.

ومن خلال عملية التحري الميداني، تبين لنا أنه يوجد طريق آخر يتفرع على مستوى هذا الموقع ليأخذ مسار شمال شرق باتجاه برج سي سليمان ومغطي راسو ليأخذ بعدها اتجاه الشمال عبر منحدرات صعبة نوعا ما بمحاذاة واد الشارف من الضفة اليسرى.

أما من هنشير زيدان فإن الطريق الروماني الآتي من تيبيليس والمتوجه نحو الجنوب، يقطع واد بوداب عبر جسر والذي ليس من المستبعد أنه في نفس مكان جسر الفترة الفرنسية، ليجتاز بعدها كاف أم الشطاب[189] من مكان غير بعيد عن برج الحاج صدوق 1/50.000 مع العلم أنه في هذه المنطقة (من واد بوداب حتى واد بوالفرايس) يخضع تحت حراسة برج متمركز في قمة كاف أم الشطوب.[190] وبعد اجتيازه لواد بوالفرايس على مستوى نقطة انحنائه باتباعه لمنحنيات التسوية وطبوغرافية سهلة، يتابع مساره نحو الجنوب ليمر بجانب موقع عيون الجمل ليقطع بعدها شعبة كاف البط، وعلى بعد حوالي 800 م. نحو الجنوب دائما يتفرع الطريق مرة أخرى ليتجه نحو الشرق ليقطع واد الشارف عبر مجاز بن عقوب (سنحدث لاحقا عن هذا المسار). أما الآخر فهناك احتمالان: الأول فيتابع مساره هذه المرة بالإتجاه نحو الجنوب الغربي بالتجاه عين سطور ليأخذ مسارا غربيا إلى غاية هنشير لولو (Civitas Rotarensium). 1/50.000 (Google Earth). أما الإحتمال الثاني فيأخذ اتجاها عكسيا لطريق مجاز بن عقوب ؛ أي أنه يتجه نحو الغرب باتجاه المواقع المحيطة ببرج بن روحاو (أوقرا)[191]. وحسب معلم م.ف. فهو الإحتمال الأقرب، كون أنه يمر بعدد معتبر من المواقع، بالإضافة إلى العثور على بلاطات حجرية تقطع الطريق في موقع الزرزارة عند مدخل هنشير لولو من الناحية الشمالية، استعملت من دون شك من أجل تمرير إحدى القنوات، وهذا بهدف الحفاظ عليها أفضل من وضعها تحت التربية فقط، كون أن هذا الطريق غير مبلط (خارج النطاق العمراني).[192]

---

189 - **MERCIER (Cln.)**, Note sur les ruines et les voies…., B.C.T.H, 1888, p.112.

190 - **GSELL (St.),** Op. Cit, F° 18 N° 124.

191 - **GSELL (St),** Op. Cit, F° 18 N° 208. (voie n° 6).

192 - **معلم (م.ف.)**، المنشآت والمعالم ....ص. 435.

صورة–211 –: جزء من الطريق على مستوى الزرزارة (تصوير معلم م.ف)

ويتابع الطريق الروماني مساره نحو الجنوب من هنشير لولو أو عين مخلوف (C.Rotariensium)، عبر طول قمة التلال الواقعة غرب الهضبة الكبيرة لمخلفات مدينة الناتابوت (Civitas Nattabutum) ، ويقطع هذا الطريق بعدها واد مجاز البقر عبر برج بن باباس. ثم يتسلق المنحدرات الشمالية لجبل العنصل (هذا الأخير لا وجود له في المنطقة من خلال الخريطة الطبوغرافية 1/50.000، مع العلم أن أقرب جبل من هنا حامل لهذا الاسم هو ذلك الموجود على بعد حوالي 4 كلم شمال شمال–غرب بلدية عين مخلوف). ومسار الطريق على العموم شمالي جنوبي. حيث يقطع بعدها واد المقيصبة في مكان ليس بالبعيد من إحدى المطاحن ليلتحق بعدها مباشرة بقاديوفالا أو قصر الصبيحي حاليا على مسافة تقدر بحوالي 15 كلم.[193] وبعض مسارات هذه الطريق مازالت واضحة حتى وقتنا الحاضر وهذا لإعتماد نفس المسار من طرف ضباط المفرزات الطبوغرافية خلال الفترة الفرنسية.

[193] - **BERNELLE (R.),** Op.Cit , R.S.A.C.,1892, Vol XXVII, p. 96-97. ; **TOUSSAINT (Cp.)**, Etude du réseau routier et des principales ruines….., B.C.T.H., 1897, p.262-263.

- **<u>الطريق الرابط بين تيبيليس (سلاوة عنونة) وقلعة قلعة بوعطفان و هنشير الحمام عبر مجاز بن عقوب وهنشير العريمة:</u>**

يأخذ هذا الطريق نفس المسار الرابط بين تيبيليس و قاديوفالا (قصر الصبيحي)؛ إلا أنه يأخذ بعده الطريق المتفرع من هذا الأخير و المؤدي إلى مجاز بن عقوب بمحاذاة واد الشارف، أين يقطع هذا الأخير من خلال جسر[194]، ليأخذ بعدها مسارا شرقيا ليلتحق بالطريق الآتية من قصير عثمان و المتوجهة نحو الجنوب، عند مخرج الخانق الجبلي بين مزارتي بليل و بودبوز، ومن هنا يتجه جنوبا نحو هنشير العريمة، ومن هنا يأخذ مسارا شرقيا على مسافة تقدر بحوالي 700 م. ، ليأخذ منعرج 180° ثم مسارا غربيا باتجاه حمام بلحشاني (هنشير الحمام) مرورا بهنشير بوعزة (الملز) ، ليجتاز بعدها واد شنيور ثم عين السوق على مسار قدر بحوالي 4 كلم.

صورة– 212 –: جزء من الطريق على مستوى عين السوق (تصوير الطّالبة)

وقد تم تحديد هذا الطريق من طرف الضباط الطبوغرافيين في الفترة الفرنسية، أين أعيد استغلاله في نفس الفترة، إذ يمكن ملاحظته من خلال الخريطة الطبوغرافية 1/50.000 لورقة سدراتة الصادرة سنة 1958 من طرف المصالح العسكرية للجغرافية، كما أنه أعيد تهيئته في الفترات الأخيرة من طرف المصالح الإدارية لبلدية عين العربي.

[194] - **GSELL (St),** Op. Cit, F° 18 N° 194..

- **الطريق الرابط بن قصير عثمان و أم قراقش (C. Nattabutum) عبر هنشير الحمام:**

لا ينطلق هذا الطريق في حقيقة الأمر من قصير عثمان، وإنما أخذناه كنقطة بداية فقط نظرا لأهمية الموقع في مجال دراستنا، أين يأخذ نفس المسار عكسيا للطريق السابق، وحتى مخرج الخانق الجبلي بين مرتفعي مزارتي بليل وبودبوز، ليلتحق به الطريق الآتي من تيبيليس عبر مجاز بن عقوب. ومن هنا يأخذ مسارا جنوبيا شرقيا مجتازا شعبة الذياب 1/50.000 ،ليصل إلى مفترق الطرق المتواجد أمام مقبرة العريمة، ليأخذ نفس المسار الذي تطرقنا له في المسار السابق.

ومن هنشير الحمام الطريق يأخذ مسارا غربيا باتجاه أم قراقش (C. Nattabutum)، عبر الجسر الحالي الذي يقطع واد الشارف على مستوى عين الكبير عند الحدود الإدارية الفاصلة بين بلديتي عين العربي وعين مخلوف، ومن هنا وحسب الخريطة الطبوغرافية 1/50.000 لورقة عين رقادة الصادرة سنة 1959 من طرف نفس المصالح سابقة الذكر، فإن الطريق الروماني (136/18) مازال واضحا على مسافة تقدر بحوالي 9,5 كلم، إذ يمتد من عين الكبير بمحاذاة واد الشارف، أين تبين لنا بأن الجسر الحالي يأخذ ربما نفس مكان الجسر الروماني. ويأخذ الطريق من هنا نفس المسلك الحالي الموازي لمسلك أنبوب نقل الغاز الطبيعي المار من المنطقة والمتوجه إلى إيطاليا ليصل إلى أم قراقش ، وليجتاز بعدها المناطق الشمالية لبلاد بن باباس ثم يختفي قبل الوصول إلى برج بورقعة بحوالي 1200 م. من الناحية الشمالية الشرقية، أي أن هذا الطريق ذو إتجاه شمال شرق- جنوب غرب، هذا الأخير تم اكتشافه من طرف ضباط المفرزات الطبوغرافية[195] ومازال يظهر حاليا وذلك بفضل إعادة تهيئته من طرف المصالح الإدارية.

[195] - **GSELL (St.),** Op. Cit, F°18. N° 136.

صورة– 213 –: جزء من الطريق على مستوى قصير عثمان (تصوير الطّالبة)

- **<u>الطريق الرابط بين قلعة بوعطفان و أم قراقش عبر هنشير الحمام:</u>**

يبقى هذا المسار مجهولا نوعا ما؛ و لكن إذا ما اتبعنا المسار غير المعبد المبين على الخريطة الطبوغرافية 1/50.000 لورقة سدراتة الصادرة سنة 1958 ميلادي من طرف المصالح العسكرية للجغرافية، فإن الطريق الروماني يتبع المسار الحالي المحاذي لواد شنيور من الضفة اليمنى على مسافة تقدر بحوالي 1500 م.، ليأخذ بعدها اتجاها شماليا غربيا مرورا بعين معروف، ليلتحق بالطريق الروماني المتوجه إلى هنشير الحمام على مستوى أولاد بركة، ومن هنا يتخذ نفس المسار السابق عبر الملز وواد شنيور وعين السوق.

صورة– 214 –: جزء من الطريق على مستوى هنشير الملز (تصوير الطّالبة)

- **<u>الطريق الرابط بين مفترق الطرق لجامع محروف و قصر الصبيحي (قاديوفالا) عبر هنشير الحمام وأم قراقش:</u>**

يأخذ الطريق الروماني من هذا المكان نفس مسار الطريق غير المعبد الحالي المار جنوب كاف الصفية ليصل إلى قرية عين العربي، ومن هنا يأخذ مسارا جنوبيا غربيا عبر منحدرات خفيفة ليخرج مباشرة إلى الطريق الحالي المؤدي إلى عين مخلوف والمقابل للطريق غير المعبد العابر لأولاد بركة أين سجلت مصالح المفرزات الطبوغرافية مخلفات الطريق الروماني المتوجه نحو هنشير الحمام عبر هنشير الملز وواد شنيور وعين السوق. ثم نفس المسار الذي تحدثنا عنه سابقا في الطريق الرابط بين تيبيليس وهنشير الحمام، وبين قصير عثمان وأم قراقش.

صورة– 215 –: جزء من الطريق على مستوى أم قراقش (تصوير الطّالبة)

ومن أم قراقش ينحدر نحو الجنوب الغربي ليلتحق ببلاد بن باباس، أين يتفرع منه طريقين أحدهما يذهب غربا نحو سيرتا عبر (عين الباي). والآخر ينزل جنوبا ليواصل طريقه إلى قاديوفالا. عبر مجاز البقر قرب بلاد بن باباس، ثم بلاد بن عرار وصولا إلى بئر العلوش الذي وجد به علم ميلي، وبعدها يجتاز واد مقيصبة ليأخذ مسار بحوالي 15 كلم يربطه بقاديوفالا [196]

إن ما يمكن قوله فيما يخص شبكة الطرقات القديمة الخاصة بهذه المنطقة، هو أن هذه الأخيرة لها علاقة كبيرة بالطرقات المنجزة خلال الفترة الإستعمارية، كون المنطقة ومن خلال البيبليوغرافيا والعمل الميداني، فهي لم تعرف استقرارا بشريا يرجع إلى الفترات الإسلامية، وبالتالي فإن الفرنسيون أعادوا إحياء شبكة الطرقات الخاصة بالفترات القديمة.

وفيما يلي نستعرض جدول يبين مختلف الطرق الثانوية التي كانت تمر عبر المنطقة:

[196] - **Bernelle(R.),** Op. Cit p, 97

رقم الطريق	وجهة الطريق أو المسلك
1	الطريق الرابط بين كالما(قالمة) ومواقع محل الدراسة عبر القسم الشرقي لسلسلة جبال ماونة
2	الطريق والمسلك الرابط بين كالما (قالمة) ومواقع محل الدراسة عبر القسم الغربي لسلسلة جبال ماونة
3	الطريق الرابط بين تيبيليس (سلاوة عنونة) و قاديوفالا (قصر الصبيحي) عبر كيفيتاس روتارانسيوم (عين مخلوف)
4	الطريق الرابط بين تيبيليس (سلاوة عنونة) وقلعة قلعة بوعطفان و هنشير الحمام عبر مجاز بن عقوب وهنشير العريمة
5	الطريق الرابط بن قصير عثمان و أم قراقش (C. Nattabutum) عبر هنشير الحمام
6	الطريق الرابط بين قلعة بوعطفان و أم قراقش عبر هنشير الحمام
7	الطريق الرابط بين مفترق الطرق لجامع محروف و قصر الصبيحي (قاديوفالا) عبر هنشير الحمام وأم قراقش

2. الجسور:

من أجل تسهيل عملية التنقل، فقد اعتمد الرومان كذلك على الجسور من أجل عملية الربط بين مختلف المسالك المؤدية إلى المجمعات السكنية، وبما أن ضباط المفرزات الطبوغرافية خلال فترة الإستعمار الفرنسي قاموا بالإعتماد على نفس المسارات القديمة تقريبا في عملية شق طرقاتهم، فقد قمنا باقتراح مكان تواجد الجسور التي كانت مستغلة في المنطقة.

أ. الجسر الأول (جسر عين الكبير):

يقع على مستوى الطريق الروماني الرابط بين هنشير الحمام (حمام بلحشاني) وأم قراقش (Civitas Nattabutum) أو مشتة المرايدية حاليا وهنشير لولو (Civitas Rotariensium)، على بعد عشرات الأمتار نحو الجنوب من الجسر الحالي الرابط بين عين العربي وعين مخلوف على مستوى واد الشارف، وهو ما توضحه الصورة.

ومن خلال الخريطة الطبوغرافية 1/50.000 لورقة عين رقادة الصادرة سنة 1959 ميلادي من طرف مصالح الجغرافية العسكرية؛ فإن الجسر الحالي والمحاذي للجسر الفرنسي يحتل نفس المكان الذي كان يمر عليه الجسر الروماني.

صورة– **216** –: مكان تواجد الجسر الروماني في نفس مكان الجسر الفرنسي (تصوير الطّالبة)

ب. **الجسر الثاني (مجاز بن عقوب أو هنشير بويعقوب):**

يقع على الطريق الرابط بين سلاوة عنونة (تيبيليس) وهنشير الحمام عبر هنشير العريمة وعين السوق، وبالقرب من ملتقى مجرى واد السبت من الضفة اليسرى وواد الشارف من الضفة اليمنى عند نهاية الخاصرة الجبلية المشكلة للمنحدرات السهلة لكاف بودبوز، نجد مخلفات[197] الجسر الروماني الذي يقطع واد الشارف ويكمل الطريق المذكورة أعلاه. [198]

صورة– 217 –: مكان تواجد الجسر الروماني لمجاز بن عقوب (google earth)

ت. **الجسر الثالث (جسر قلعة بوعطفان):**

هذا الجسر خاص بالطريق الرابط بين مفترق الطرق لجامع محروف وقلعة بوعطفان عبر واد شنيور، ولكن ليس على الطريق الحالي المؤدي إلى الموقع، بل عبر الطريق المؤدي من مقر بلدية عين العربي إلى موقع عين الفرس، رجحنا بأن الطريق كان يمر من هنا من خلال الخريطة الطبوغرافية بسلم 1/50000 لورقة سدراتة من جهة، ومن جهة أخرى اخذنا بعين الإعتبار امتداد الموقع من الجهة الغربية.

[197] - **GSELL(St.),** Op.Cit, F°18 N°194.
[198] - **Ibid.**

صورة– **218** –: مكان تواجد الجسر الروماني لقلعة بوعطفان **(google earth)**

كما تجدر الإشارة بأن عملية التنقل من الضفة الشمالية نحو الجنوبية عبر واد شنيور لم تكن فقط عبر هذا الجسر، بل ربما كانت عبر جسور صغيرة مهيأة بواسطة الأخشاب والمواد العضوية، خصصت فقط للراجلين وقطيع الماشية، حيث سجلنا بعض الأمثلة مازالت مستعملة حتى وقتنا الحالي والتي لا يستبعد أن تقنية انشائها تعود إلى العصور القديمة.

صورة– 219 –: تهيئة جسر للراجلين و الماشية اعتمادا على التقنيات القديمة (تصوير الطّالبة)

ث. الجسر الرابع (جسر عين السوق):

هذا الجسر خاص بالطريق الذي يلتحق بهنشير الحمام من الجهة الشرقية مرورا بمفترق الطرق لهنشير العريمة مرورا بهنشير الملز، قاطعا واد شنيور ومتوجها إلى عين السوق التي يبعد عليها بحوالي 750 متر، ليلتحق مباشرة بهنشير الحمام، ليواصل مساره غربا نحو هنشير لولو و أم قراقش.

صورة– 220 –: مكان تواجد الجسر الروماني لعين السوق (google earth)

3. العلامات الميلية:

من أجل تنظيم شبكة الموصلات في المغرب القديم بصفة عامة بما فيها مناطق مجال دراستنا، فما كان على الرومان، سوى الإعتماد على العلامات الميلية التي كانت من الحتميات في هذه العملية. فنقصها في المنطقة لا يعني عدم تواجدها، بل ربما اتلفت أو أعيد استخدامها في البناءات الحديثة، ومع ذلك فبفضل البيبليوغرافيا، فقد سجلنا علمين ميليين على مستوى "هنشير لولو"، وتحديدا على مستوى الطريق الرابط بين تيبيليس و قاديوفالا

وفيما يلي جدول تفصيلي عن العلمين الميليين اللذان تم العثور عليهما في المنطقة:

الرقم	اسم الموقع	العلامة الميلية		المرجع	التأريخ
1	هنشير لولو	IMP CAES P LICINIVS GALIENVS pontIFEX maximus trib POTES COSPP **R P C R** **C M**	IN / / / / / / / / / / / / CIS AVGVSTI CIIVLIVS VERVS MAXIMVS NOB ᾧ CAES AVG **R P C R** **C M**	- **GSELL (S.),** Inscriptions inédites de l'Algérie, B.C.T.H. 1896. P.199 n°128	253م –268 م
2	هنشير لولو	IMP CAES MA REL		- **BERNELLE (R.),** Vestiges antiques….., R.S.A.C.,1892, p. 86-87. **; C.I.L.,** VIII, 22273-22275. **GSELL (S.),** A.A.A. F°18 N° 132.	/

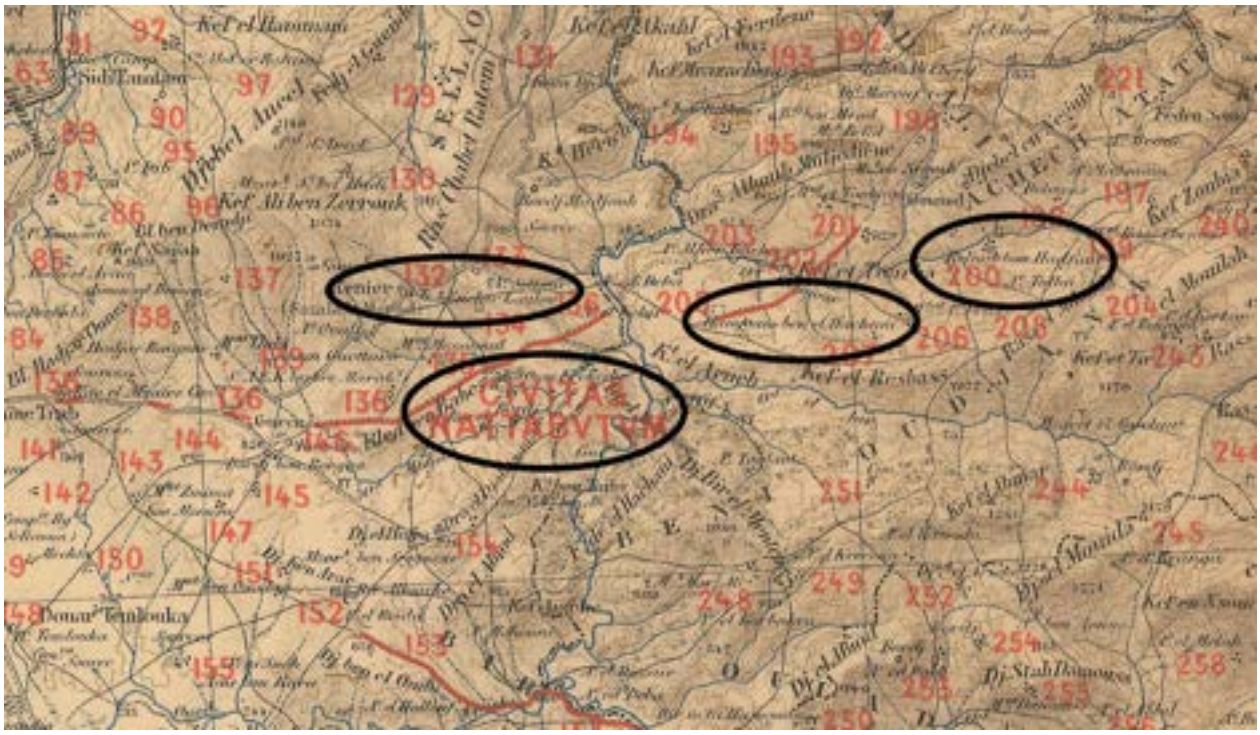

خريطة**13**– تبين المواقع الأثرية وشبكة الطرقات المنشورة في الأطلس الأثري "لستيفان قزال" (ورقة رقم 18)
(بتصرف الطالبة)

خريطة **14**– تبين المخلفات الأثرية وشبكة الطرقات المحيطة بواد الشارف
(Bernelle, Ruine…..R.S.A.C., 1892)

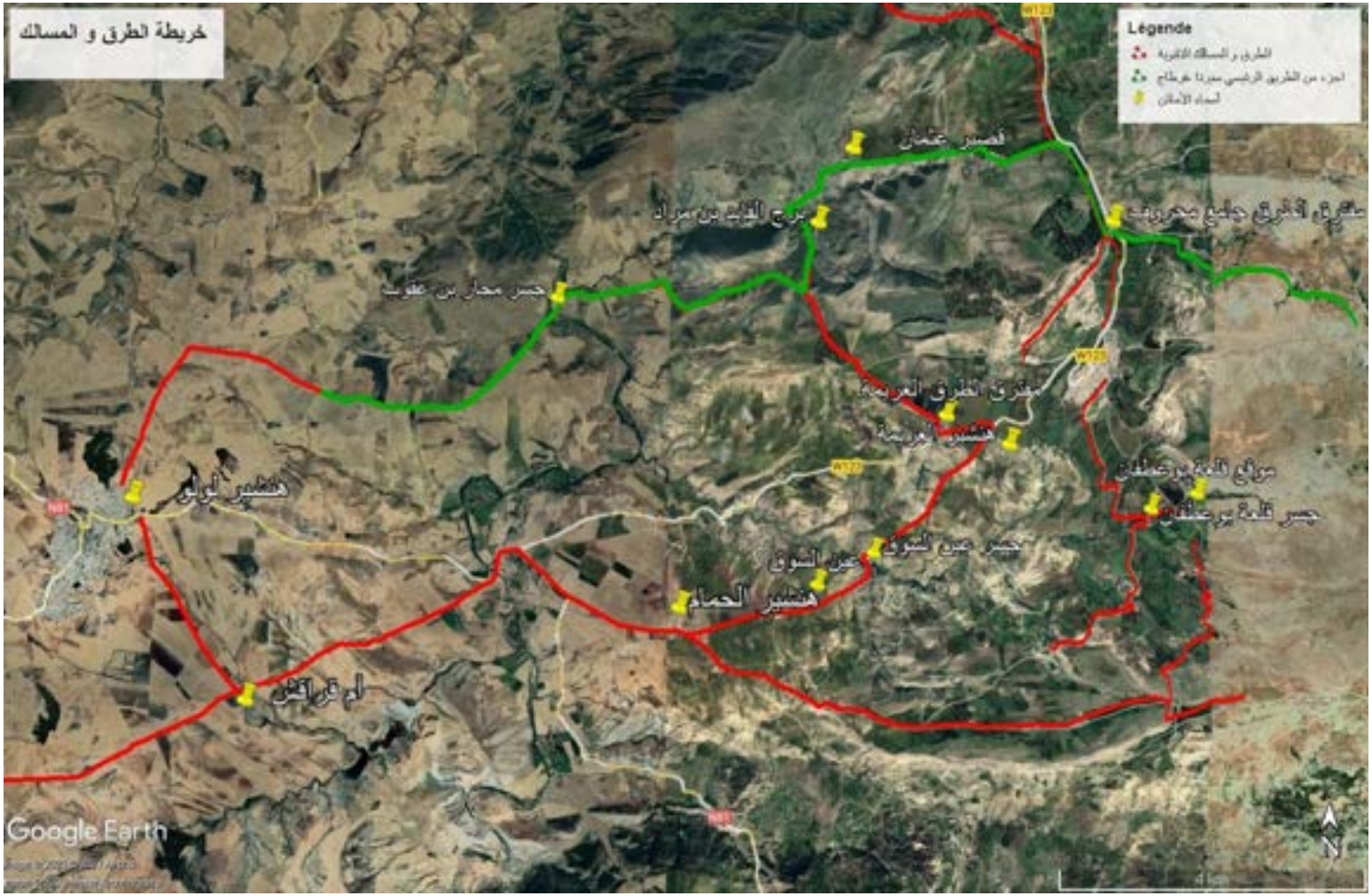

صورة –221 –: شبكة الطرقات الرابطة بين المجمعات السكنية في نطاق الدراسة (google earth) بتصرف الطالبة

صورة -222 - : مسلك جبلي يربط المقبرة الشمالية بموقع قلعة بوعطفان (تصوير الطّالبة)

II- الحياة الدينية في المجمعات محل الدراسة:

كانت الحياة الدينية في مواقع محل الدراسة من المواضيع التي شغلتنا منذ بداية مشوارنا البحثي حول تاريخ وآثار المنطقة، كون أن بيبليوغرافيا القرنين الماضيين لم تتطرق إطلاقا إلى هذا الجانب من الدراسة، وهذا راجع حسب ما توصلنا إليه، إلى نوع المنشورات والمؤلفات التي كانت تدون كل المكتشفات الأثرية المنتشرة عبر أرجاء المنطقة دون الغوص في التصنيف والتحليل الدقيق لها، فالغالب على ما تم ذكره هو المنشآت المدنية والعسكرية والجنائزية بصفة عامة.

فما هو بارز من المخلفات الأثرية عموما في الوقت الحالي، عبارة عن بقايا لهيئات مجهولة الهوية، منها ما هو مبني بواسطة صفوف من الحجارة المشذبة متباعدة عن بعضها البعض بمسافات منتظمة، ما يعني أن تقنية البناء المعتمدة كانت التقنية الإفريقية؛ فالمعروف عن هاته الأخيرة أنها كانت تستعمل بنسبة كبيرة في البناءات الخاصة، بالإضافة إلى هيئات أخرى مبنية بوسطة صفوف من الحجارة المشذبة المتلاصقة مع بعضه البعض؛ مما يدل على أن تقنية البناء المعتمدة كانت التقنية التربيعية؛ التي استعملت عموما في الهيئات العسكرية ومختلف الهيئات المدنية العمومية.

فمن خلال المخلفات الأثرية الموجودة حاليا، بالإضافة إلى تلك المذكورة في جميع الأبحاث الخاصة بالمنطقة، يمكن طرح التساؤل التالي: كيف كان يعيش سكان المنطقة جانبهم الديني؟، ماهي المعبودات التي كانوا يتبعونها، هل كانت هناك أماكن ودور عبادة كانوا يلتجئون إليها من أجل طقوسهم؟

للإجابة عن هاته التساؤلات، سنعتمد بالدرجة الأولى على النقيشات اللاتينية سواء تلك المنشورة سابقا، والجديدة المكتشفة في السنوات القليلة الماضية، بالإضافة إلى بعض نتائج عمليات المسح الميداني[199].

[199]-**بوذراع ف.ز. و معلم م.ف.**، معطيات جديدة حول الحياة الدينية في موقع "قلعة بوعطفان" من خلال النقيشات اللاتينية والمخلفات الأثرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ص. 544

1-المعبودات الوثنية:

كون أن جميع المواقع كانت خاضعة للسلطة والإدارة الرومانية من جميع الجوانب، فالديانة المعتمدة خلال القرون الأولى كانت بالدرجة الأولى الديانة الوثنية.

و فيما يلي نستعرض بعض المعبودات التي تم استنتاجها و تتمثل فيما يلي:

- **المعبود جوبتير:**

تم العثور على اسمه في حجر يشبه ساكف باب، مكسور من الجهتين السفلى واليمنى وسط البقايا الثرية لموقع قلعة بوعطفان، يحمل كتابة، القسم الكبير منها يعتقد أنه متواجد في القسم المكسور، النقيشة متواجدة داخل إطار بتعشيقتي السنونو.

من خلال هذه الأخيرة الحاملة لرقم560، في الكتابات اللاتينية للجزائر، نلاحظ تسمية كبير المعبودات الوثنية والتي تعني(جوبتير).[200]

IOVI·E . . .
TORIA·E. . .
SACRA . . .
TEMPI . . .
RME . . .
TOPS . . .

***Iovi** e[t] ……/[pro vic ?]toriae e[t reditu ?] /…..sacra [tissimi?] ….. temp[lum] ….. /*
[He?]rme[s?]/…….to[r]s…….

[200]- **GSELL(St.) ,**I.L.A.,1922, p.60 n°560 /.546.ص ، مرجع سابق ، **بوذراع ف.ز. و معلم م.ف.** - /

- **المعبودة فورتونا**

بمحاذاة الجدار الغربي للسور الذي تم تشييده وسط المدينة في فترة متأخرة، تم العثور على قاعدة مكسورة من جزئها العلوي، ولكن النقيشة يمكن القول أنها مكتملة، جاء فيها النص التالي[201]:

FLAMINALIS
SATVRI·E·QVI·FL
AMONIVM·C·N·G·
ITEM·PRINCIPATV·
CIVITATIS·SVAE·DO
NVM·MERENTIBVS
CIVIBVS·FORTVNÆ
SIGNVM·MARMOR
EWM·DEDIT·S·P·F·ITEM
DEDICAVIT

*Flaminalis/ Saturi[f(ilius)]/ qui fl/amonium c(ivitatis?) N(attabutum?)g(essit)/ item principatu(m)/civitatissuae do/nummerentibus/civibus**Fortunae**/ signummarmor/eu<u>m dedit s(ua) p(ecunia) f(ecit)/ item/ dedicavit*

هذا النص عبارة عن نقيشة اهدائية؛ حيث تم اهداء تمثال من الرخام إلى المعبودة (فورتونا).[202]

ربما كان المدعو« *Flaminalis* »،والحامل لرتبة كاهن« *Flamonium* » يشتغل في معبد (فورتونا).[203]

- ***ليبيرباتير (Liber Pater) :***

في نقاط مختلفة من الموقع، تم العثور على ثلاث قطع حجرية حاملة لكتابات لاتينية، فالشبه القائم بينها من حيث الإرتفاع وطريقة نقش الحروف، جعل (بارنال) يعتقد بأنهم يشكلون نقيشة واحدة[204].

---

[201] -**Ibid,** n°561
[202] -**Baccolini** (**Stefano),** le forme istituzionali ….,p.106.
[203]- **Ibid**, p.113.. /546.ص ، مرجع سابق ، **بوذراع ف.ز. و معلم م.ف.** -
[204]- **Bernelle (R.),** Vestiges antique de la commune …..p.94

أما (قزال) فيصرح بأن النقيشة وجدت بالقرب من سور الجهة الشمالية. القطعة (أ) مكسورة من القسم العلوي من الجهتين اليمنى واليسرى، (السطر الأول يُظْهِرُ بأن الكتابة يمكن قراءتها كاملة، إلا أنه يوجد نقص في السطرين الثاني والرابع). القطعة (ب)هي الأخرى مكسورة من الزاوية العلوية اليسرى، إضافة إلى القسم السفلي ابتداءًا من الحرف الرابع للسطر الرابع. أما القطعة الحجرية (ج)، فهي كذلك مكسورة من القسم العلوي بزاويتيها اليمنى واليسرى. ولم يبقى منها سوى أربع أسطر. تم مراجعة النقيشة سنة 1916 من طرف (قزال)، أين صرح بأنه لم يتمكن من العثور على القطعة (ج) من النقيشة. [205]

للإشارة ،فقد تم التطرق للقطعتين (أ – ب) من النقيشة سنة 1895من طرف (كانيا) من خلال نسخة للسيد (لوبروتون)، أين أشار بأنها عرفت تصحيحات مهمة.[206]

أ	ب	ج
VICTOR AGR11	11 ANVS E Q R F L	RDOS DEI **LI**
PATRIS EE QQ	RR ET IVLIAE CEL	ENIORIS FL
VIRI MILITARIS Ne	POTI DOMITI VICTOR	PI VNA CV
FELICE VICTOR	NO NEPOTE	SVA

.....Vic[t]or A[g]ri[pp]ianuseq(es) R(omanus) fl(amen) [p(er)p(etuus) sace]rdos dei ***Li[beriPatris****filius]/.....patriseeq[q(uitum)] Rr(omanorum) et IuliaeCel[sinae s]eniorisfl(aminicae) [p(er)p(etuae) filiae]/....virimilitaris n[e]poti (nepos?) DomitiVictor[is…….]pi(?) unacu[m]/.....feliceVictori[a]no Nepote …….[pec(unia)]sua [fecitidemq(ue) dedicavit?]*.(**Stéphane Gsell**,1922:60 n°562).

- **<u>المعبود ساتورن(*Saturne*):</u>**

بغض النظر عن المعبودات سالفة الذكر، فعبادة (ساتورن) عرفت هي الأخرى انتشارا في المنطقة، فمن خلال النصوص الأثرية المدونة في البيبليوغرافيا فقد سجلنا بعض النقيشات في المقبرة الجنوبية، وهم كالتالي:

- النقيشة الأولى: (*C.I.L.* 4839=16917 ; I.L.A. I, 576)

[205] - **GSELL(St.) ,** Op. Cit. n°562.
[206] - **Cagnat (R.)**, Chronique d'épigraphie Africaine ». Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques1895. P.313.

*Macedo/ Faustifil(ius)/ sacerdos/ **Saturni** p(ius) / v(ixit) an(nis) LXXI.*

- النقيشة الثانية :(*C.I.L*. 4840=16920 ; I.L.A. I, 578)

…. /.... / s[acerdo]s **Sa /turni** / v(ixit) a(nnis) XXXX / h(ic) s(itus)p.

الحرف *P* في السطر الأخير يمكن أن يكون مكانه حرفEوهو مختصر لكلمةE(st).[207]

في نفس المقبرة، لاحظنا وجود نقيشة تشير إلى خادمة المعبود (بعل)، تحمل إسم*(Amotbal)*؛ هذا الإسم البوني عرف في قرطاج الأولى تحت الصيغة*(MTBL)*و *(MTB'L)*و*(Amobbali)* في الصيغة التصريفية للمفعول به في النقيشة(*C.I.L*4408).[208]

نقيشة أخرى في نفس الموقع تحمل اسم*B'LSLK(BALCILECIS)* تم تحريره من طرف (بعل)،وهو اسم بوني عُرف هو الآخر في فترة قرطاج الأولى، حيث نجده في الكتابات اللاتينية يكتب بالصيغة التالية:.(*BALSILLEC*)[209]

فساتورن هو المعبود التي عوض (بعل حمون) في افريقيا البروقنصلية خلال الفترة الرومانية.[210]السيد (مارسيل لوقلي) أشار إلى كيفية أن (ساتورن) قام بأخذ مكان المعبود البوني الكبير (بعل حمون) في المستعمرات الإفريقية، واستغل من دون انقطاع أماكنه المقدسة والفضاءات المفتوحة المنتشرة عبر الأقاليم البونية التي أصبحت تسمى بعد ذلك بإفريقيا البروقنصلية.*Africaproconsularis*[211]

من خلال العمليات الدورية للمسح الميداني التي نقوم بها في المنطقة، لفت انتباهنا في ربيع سنة 2016، عملية حفر غير قانونية في القسم الجنوبي للموقع على بعد حوالي 300 متر جنوب الحصن الشمالي أو الملجأ، وأسفل منحدر الحصن الجنوبي على بعد حوالي 120 متر شمال غرب هذا الأخير، أبرزت مخلفات لهيئة مبنية بالتقنية التربيعية و بحجارة مشذبة بطريقة متقنة ،

---

[207] - **LEGLAY (M.)**,Saturne africain, Monuments, Tome II, Numidie-Maurétanies,1966, p.12.

[208] - **GSELL(St.) ,** Op. Cit. n°583.

[209] -**Ibid.,** n°633) (*C.I.L*. 1249)

[210] - **D'ANDREA (Br.)**, De Baal Hammon à Saturne, p.6.

[211] - **SEBAI (M.)**, "*SacerdosIntravitSvbIvgvm*": étude sur le rituel dans le culte de saturne en Afrique romaine, in : Cahiers du Centre Gustave Glotz , Vol.21, p.269.. /549-548.ص.ص ، مرجع سابق ، **بوذراع ف.ز. و معلم م.ف.**،

-

بمعدل مقاسات تتراوح بين 0,7متر و 1متر طول، الجزء الكبير منها مازال تحت التراب، بالإضافة إلى عدد معتبر من البقايا القرميدية استعملت من دون شك في عملية تسقيف المبنى.

وغير بعيد من هذه البقايا تم العثور على ثلاث قطع حجرية متباعدة كل واحدة منها حاملة لكتابة لاتينية، حيث يمكن الإشارة إلى أن نص النقائش تم التطرق لها لأول مرة في مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر سنة 2017 في بحث قمت به تحت عنوان: دراسة مونوغرافية لموقع قلعة بوعطفان – عين العربي –.

الحجر الأول مثقوب على مستوى الظهر، استعمل ربما في ربط الأحصنة، وهو بمقاسات 0,45 متر طول و 0,35 متر عرض، كما أن مقاساته غير منتظمة نظرا للكسور التي تعرض إليها من جميع الجوانب خاصة السفلية منها.

كما أن نص النقيشة ليس كاملا من الجهة الجانبية اليمنى والسفلية بسبب هذه الكسور. وما يظهر منه يحتوي على ستة أسطر فقط، مع الأخذ بعين الاعتبار السطر الثاني الذي تعرض إلى الطمس بواسطة المطرقة في تلك الفترة.

L. 1 : F
L. 2 : IMP CAES DIVI S
L. 3 : [[----------]]
L.4 : C.CAECILIVS QVARTV
L.5 : PRIMA NVTRIS
L.6 : L SAVRICIS [---]S

صورة 223: النص الإيبيغرافي الأول

أما الحجر الثاني، فهو بمقاسات قدرت بحوالي 0,90 متر طولا و 0,35 متر عرضا، يحمل نصا إيبيغرافيا متكونا من ستة أسطر، نلاحظ بأن السطر الثالث هو الآخر قد تم طمسه بواسطة المطرقة، كما أن السطر السادس لا يظهر منه سوى كلمة واحدة بسبب الكسر الذي تعرض له الحجر الحامل لنص النقيشة من القسم السفلي، بالإضافة إلى الجانبين الأيمن و الأيسر.

L. 1 : RVGIFERO AVG SAC PROSA
L. 2 : EPTIMI SEVERI[[---]]DIVIMAGNIANTONINI[[---]]
L. 3 : [[---NVS----AE MA ?]]

L.4 : S SAC BARICHIO SAVRICIS T SCANS†VITALA S[---]ANTIVS

L.5 : IANVARIVSSINDICIS AVRELIVSSERVILI VICTOR VI

L.6 : I[[-----]] DANIS A [[-----]]

صورة 224: النص الإيبيغرافي الثاني

في حين أن الحجر الثالث بمقاسات قدرت بحوالي 0,80 متر طولا و 0,35 متر عرضا ، يحمل هو الآخر نصا إيبيغرافيا متكونا من ستة أسطر ليست واضحة كما هو الحال بالنسبة للنصين سابقي الذكر؛ السطر الثاني هو الآخر تم طمسه في تلك الفترة بواسطة مطرقة، كما أن نص نقيشته يظهر بأنه ليس كاملا بسبب الكسر الذي تعرض له خاصة من الجانب الأيسر و القسم السفلي .

L.1: VTE
L.2:[[------]] ELI SE ?
L.3: [[AM? --A E-- AVG---]] M A?

L.4: PROCVLVS VICTORS [--]I

L.5: CTORI VALERIVSFORTVNI

L.6:CI CAMVRIVSGVDVLVS

صورة225 : النص الإيبيغرافي الثالث

بعد عملية رفع الكتابات الثلاث، ظهر لنا بعدها بأنها تشكل كتابة واحدة، نقرأها على النحو التالي:

L. 1 : F]RVGIFERO AVG SAC PROSALVTE
L. 2 : IMP CAES DIVI SEPTIMISEVERI[[-]]DIVI MAGNI ANTONINI [[---]] ELI SE ?
L. 3 : [[---NVS--- AE M ?]][[AM--- A E-- AVG---]] M A?

L.4 : C.CAECILIVSQVARTVS*SAC BARICHIO SAVRICIS T SCANS†VITALA S[---]ANTIVSPROCVLVS VICTORS[--]I

L.5: PRIMA NVTRIS IANVARIVSSINDICIS AVRELIVS SERVILI VICTOR VICTORIS VALERIVS FORTVNI

L.6: L SAVRICIS [---]S [[-----]] DANIS A [[-----]] CI CAMVRIVSGVDVLVS

من خلال الصور والنص الإيبيغرافي يظهر بأن النقيشة التي عثرنا عليها غير كاملة، وأن بعض الأسطر مازالت تنقصها خاصة من القسم السفلي، كما يظهر بأن الحجر الحامل للنقيشة قد كسر حديثا وأن الجزء الذي مازال ينقص، إما أن يكون قد اندثر أو ربما مازال محفوظ تحت الأرض.

وبعد محاولتنا لدراسة النقيشة بالرغم من صعوبة تحديد الحروف في بعض الأسطر مثلما توضحه الصور، فقد وضعنا دراسة أولية تتمثل فيمايلي:

L. 1 :*Frugifero Aug(usto sac(rum) pro Salute*

L. 2 : *Imp(eratoris)Caes(aris),diviSeptimi Severi [[[nep(otis)]]], diviMagniAntonini [[fili ---]] [M.Aur]eli Se[veri]]].*

L. 3 :*[[[AlexandriPiiFeliciAugusti pont(ifici) max(imi) trib(unica) pot(estate) --- co(n)s(ulis)---p(atris) p(atriae) proco(n)s(ulis)]{«NVS»} [et Iuli]aeMa[mae]aeAug(ustae)]] [[ma[tri Aug(usti)]]]*

L.4 : *C(aius) CaeciliusQuartus), sac(erdos) BarichioSauricis (filius) T(itus) ScansTI ou IT Vitala (Vitalianus?) S[c]antiusProculus Victor S [---]i (filius ?) .*

L.5:*Prima, nutrisIanuariusSindicis (filius) AureliusSerui[lis (filius)]Victor Victoris (filius) Valerius Fortunat(us).*

L.6:*L(uci) Sauricis [-] S [---] danis (filius ?) [---]ci (filius) CamuriusGudulus----.*

فالنقيشة إذا تنسب إلى فترة حكم الإمبراطور (سيفير آلكسندر)« Sévère Alexandre » بين عامي 222 م و235 م ، وهي على العموم بعد سنة 218 ، تاريخ اعتلائه الحكم.

بالرغم من أن النقيشة غير مكتملة خاصة من قسمها السفلي، فالكثير من الأسماء التي تظهر من خلالها، هي من قامت بوضع الإهداء إلى المعبود (ساتورن)، والجدير بالذكر أنها جديدة أو جد

نادرة مثل« *Camurius* ».وبالرغم من تاريخ وضع النقيشة، إلا أن الكثير من الأسماء ما تأكد أنها بقيت أجنبية(peregrines)، كما يجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الأخطاء الواردة في النقيشة.

قائمة الأسماء تم وضعها اعتمادا على التسلسل الهرمي في الوظائف الإدارية؛ على رأسها الكهنوت «*Sacerdos*» والقائمة على أشغال المعبد «*prima nutris* »أو بالأحرى كاهنة(prêtrise).[212]

- **كايلستيس(*Caelestis*):**

تعتبر (كايلستيس) البديل الروماني للمعبودة البونية (تانيت)،[213]فهي الأخرى كان لها مكان بين سكان مدينة قلعة بوعطفان، حيث نلاحظ التطرق إليها من خلال نقيشة تم العثور عليها في المقبرة الجنوبية للمدينة:

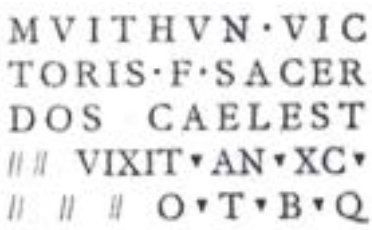

Muithunvic/torisf(ilius) sacer/dos caelest/is vixit an(nis) xc/ [H(ic) s(itus) e(st)]. O(ssa) t(ibi) b(ene) q(uiescant)

للإشارة فإن اسم (موثوم*Mutthum*–) من الأسماء البونية الجد معروفة والمتداولة.[214]

---

[212] - **MAALLEM (M.F.) , BOUDRAA(F.Z.)** , À propos d'une inscription en l'honneur de Saturne à Guelaat Bouatfane (sud de Guelma, Algérie), Cartagine studi e ricerche , 5(2020) p.p.3-5

[213] - **BEN ABDALLAH (Z.), ENNABLI (Li.),«** Caelestis et Carthage ». Antiquités Africaines, Vol. N°34,1998, p.175.

[214]- **GSELL(St.) ,**Op. Cit. n°577.

2. بعض الوظائف الدينية التي كانت تمارس في المنطقة:

عرفت المواقع خلال الفترة القديمة، عددا من الوظائف الدينية مرتبطة أساسا بالمعبودات الوثنية التي تواجدت في المنطقة :

أ- الكهنة والكهنة الدائمون(flamines et flamines perpétuels):

هم من الوظائف والرتب الدينية في نفس الوقت، حيث أن المدينة عرفت هذا النوع من خلال النقائش اللاتينية التالية:

- النقيشة الأولى تدل على وجود كاهن خاص بالمعبودة (فورتونا):

*Flaminalis/ Saturi[f(ilius)]/ qui **fl/amonium** c(ivitatis?) N(attabutum?)g(essit)/ item principatu(m)/civitatissuae do/nummerentibus/civibusFortunae/ signummarmor/eu<u>m dedit s(ua) p(ecunia) f(ecit)/ item/ dedicavit.* [215]

فالملقب بـ:« *Flaminalis* »،والذي هو برتبة كاهن« *Flamonium* »، خاص بالمعبودة (فورتونا). [216]

- النقيشة الثانية أشارت إلى وجود رتبة كاهن دائم خاص بالمعبود (ليبير باتير) «*Liber pater*»،كما يجدر الإشارة إلى أن هذه النقيشة ورد فيها كذلك رتبة كهنوت(sacerdos):

*.....Vic[t]or A[g]ri[pp]ianuseq(es) R(omanus) **fl(amen) [p(er)p(etuus)sace]rdos** dei **Li[beriPatris**filius]/.....patriseeq[q(uitum)] Rr(omanorum) et IuliaeCel[sinae s]enioris**fl(aminicae) [p(er)p(etuae)**filiae]/....virimilitaris n[e]poti (nepos?) DomitiVictor[is…….]pi(?) unacu[m]/.....feliceVictori[a]no Nepote …….[pec(unia)]sua [fecitidemq(ue) dedicavit?].*

في السطر الثالث يمكن اقتراح:

*Victor[is **fl(aminis]p(er)[p(etui**)].* [217]

---

[215] - Ibid., n°561)

[216] - **BACCOLINI (S.)**, Op.cit. p.113.

[217] - **GSELL(S.) ,** Op. Cit. n°562.

-

ب – الكهنوت(*Sacerdos*):

كما ورد في النقيشة سالفة الذكر والحاملة لرقم 562 في الكتابات اللاتينية للجزائر، والتي جاءت فيها الإشارة إلى وظيفة الكهنوت موازاتا مع الكاهن الدائم، فهناك أيضا نقيشات أخرى متواجدة جميعا في المقبرة الجنوبية لموقع قلعة بوعطفان تذكر هذه الوظيفة والرتبة الدينية:

- النقيشة الأولى تدل على وجود كهنوت خاص بالمعبود (ساتورن):

*Macedo/ Faustifil(ius)/ **sacerdos/ Saturni** p(ius) / v(ixit) an(nis) LXXI.*[218]

- النقيشة الثانية تدل كذلك على وجود كهنوت خاص بالمعبود (ساتورن):

*.... /.... / **s[acerdo]sSa /turni** / v(ixit) a(nnis) XXXX / h(ic) s(itus)p.*[219]

للتذكير هنا فالحرف *P* في السطر الأخير يمكن أن يكون مكانه حرفE وهو مختصر لكلمةE(st).[220]

النقيشة الثالثة تدل على وجود كهنوت خاص بالمعبودة (كايلستيس):

*Muithunvic/torisf(ilius**) sacer/dos caelest/is**vixit an(nis) xc/ [H(ic) s(itus) e(st)]. O(ssa) t(ibi) b(ene) q(uiescant).*

- النقيشة الرابعة تدل هي الأخرى على وجود كهنوت خاص بالمعبود (ساتورن):

L. 1: ***Frugifero**Aug(usto sac(rum) pro Salute*

L. 2: *Imp(eratoris)Caes(aris),diviSeptimi Severi [[[nep(otis)]]], diviMagniAntonini [[fili ---]] [M.Aur]eli Se[veri]]].*

L. 3:*[[[AlexandriPiiFeliciAugusti pont(ifici) max(imi) trib(unica) pot(estate) --- co(n)s(ulis)--p(atris) p(atriae) proco(n)s(ulis)]{«NVS»} [et Iuli]aeMa[mae]aeAug(ustae)]] [[ma[tri Aug(usti)]]]*

L.4:*C(aius) CaeciliusQuartus**), sac(erdos)**BarichioSauricis (filius) T(itus) ScansTI ou IT Vitala (Vitalianus?) S[c]antiusProculus Victor S [---]i (filius ?) .*

---

[218]- **Ibid.,** n°576.
[219] - **Ibid.**, n°578.
[220] - **LEGLAY (M.)**,Op.cit. p.12).

L.5:***Prima nutris****IanuariusSindicis (filius) AureliusSerui[lis (filius)]Victor Victoris (filius) Valerius Fortunat(us).*

L.6:*L(uci) Sauricis [-] S [---] danis (filius ?) [---]ci (filius) CamuriusGudulus----.*

ت- بريما نوتريس *(Prima nutris):*

هي القائمة على أشغال المعبد، أو بالأحرى كاهنة(prêtrise)، حيث ظهر اسمها ضمن النقيشة سالفة الذكر الخاصة بالمعبود (ساتورن)، والمكتشفة حديثا في موقع قلعة بوعطفان.[221]

3. المعابد:

تعددت أماكن العبادة في المجمعات السكنية القديمة بين المعابد الخاصة بالمعبودات الرسمية كانت منها أم المحلية، حيث سنستعرض أهم الشواهد الدينية من خلال النقيشات اللاتينية والشواهد الأثرية المادية، فمن خلال دراستنا لمواقع مجال الدراسة، قمنا باستنتاج عديد أماكن العبادة سواء من خلال المخلفات الأثرية والأخرى من خلال النقيشات اللاتينية.

وبعد دراستنا للجانب الديني للمواقع، تبين لنا بأن المعبود ساتورن كان من أهم المعبودات التي كانت تعبد، حيث سجلنا وجوده تقريبا في جميع المواقع (قلعة بوعطفان وهنشير الحمام وأم قراقش)، وعدم وجود نقيشة على مستوى هنشير لولو، ليس بالضرورة عدم وجوده، بل على الأرجح أن النقيشة التي تشير إليه استخدمت في إحدى بناءات بلدية عين مخلوف حاليا أو ريني سابقا. كما عرف موقع هنشير الحمام أيضا عبادة كايلاستيس حرم ساتورن، بالإضافة إلى المعبودة فيستا، التي عثرنا على نقيشة تخصها مؤخرا و سط المنابع الحارة، مع العلم أن هذا الموقع هو الوحيد بين جميع مواقع الدراسة الذي ذكرت البيبليوغرافيا وجود كنيسة مسيحية و مصلى في القسم الجنوبي الشرقي منه على مستوى المكان المسمى ببئر الهناشر.

أما موقع قلعة بوعطفان، فبغض النظر عن المعبود ساتورن، فقد عرف أيضا عبادة المعبودة فورتونا. في حين أن موقع أم قراقش أو مدينة الناتابوت، فقد عرفت هي الأخرى على غرار

---

[221]- **بوذراع ف.ز. و معلم م.ف.**، مرجع سابق، ص.ص553- .

ساتورن، وجود المعبودة سيبال، أما هنشير لولو فلم نجد سوى مخلفات لمعبد المعبود ماركور، عبارة عن ساكف باب مثلث الشكل مكسور من جزئه العلوي، يحمل نقش بارز في حالة جيدة من الحفظ، مصنوع من الرخام الأبيض تتخلله عروق وردية، تتراوح مقاساته بين 0 ,50 متر ارتفاع و 1,30 متر عرض و 0,19 متر سمك. وهو محفوظ حاليا في متحف سيرتا بمدينة قسنطينة.

III. العمارة الجنائزية وتصنيف مخلفات الأنصاب :

تحتوي المنطقة على أنواع عديدة من العمارة الجنائزية، يعكسها العدد الهائل منها والمنتشرة عبر محيط المنطقة المدروسة، حيث نسجل عدد معتبر من المعالم الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية، منها ما هو مجتمع في مقبرة كما هو الحال بالنسبة لمقبرة شنيور، ومنها ما هي منعزلة، ويتعلق الأمر خاصة بالتلال الجنائزية. كما سجلنا أيضا وجود عدد من السراديب على مستوى قلعة بوعطفان، هذه الأخيرة تحدثنا عنها بالتفصيل في الدراسة الوصفيه.

والملفت للإنتباه هنا هو وجود ضريح وحيد خاص بالعائلة الفلافية على مستوى هنشير الحمام، حيث، لاحظنا من الخلال النقيشة التي وجدت داخل الضريح، ان واضع هذه النقيشة تيبيريوس كلوديوس بروميوس *TIBERIUS CLAUDIUS BROMIUS*، لا يحمل نفس *gentilice* مع كل من جده فلافيوس سيداتوس *FLAVIUS SEDATUS* ، ووالده أوربيكوس فلافيوس *FLAVIUS URBICUS* ، وحسب قزال فان هناك ثلاث فرضيات، اما كونه طفل غير شرعي جعله يحمل كنية امه، او تبنته عائلة اخرى فتحصل على اسم اخر، او حصل على هذا الاسم بعد ان اعتق قبل والده و جده كونه معتوق إمبراطوري في فترة حكم نيرون *Neron* ، اما بالنسبة الى *urbicus* و *sedatus* لم يتحصلا على حريتهما إلا في فترة حكم Vespasien ، وربما هذه الاخيرة هي الأقرب إلى الواقع[222]

و فيما يخص الأنصاب، و من خلال العمل الميداني فقد سجلنا عدة أصناف نلخصها فيما يلي:

1. نصب ذو قمّة محدّبة:

[222] **Gsell(s.),** inscriptions latines de l'Algérie. Tome premier inscriptions de la proconsulaire n°795, p.74

تم العثور على هذا النصب على بعد حوالي 1500 متر جنوب الموقع، في مشتة عين بوعبدالله المعروفة عند أهل المنطقة بأولاد بَرّي، وتحديدا عند عائلة بلخيري، وعند البحث عنها تبين بأنه تم جلبها من المقبرة الجنوبية .

ANTONIA

FORTVNA

TA L ANTO

NI VXOR

V A LXX H S E

صورة - 226 : (تصوير الطالبة)

نصب جنائزي آخر مازال في مكانه الأصلي، ذو حقل كتابة بظهر بشكل واضح، في حين أن نص النقيشة لم يعد يظهر جيدا بسبب العوامل الطبيعية من جهة، وتقنية الكتابة الرديئة من جهة أخرى.[223]

C IVLIVS VIC
// // // // VFINVS
PP // VIX // // //
// // // // // // // //
H S E

صورة 227 : نصب ذو قمة محدبة (تصوير الطالبة)

[223]- **بوذراع ف.ز.، زرارقة م.**، المظهر الجنائزي في موقع قلعة بوعطفان خلال الفترة القديمة، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ص.97.

نصب جنائزي ثالث من نفس الصنف، مازال في مكانه الأصلي، يحمل حقل كتابة ليس واضح مثل سابقه، ونفس الشيء بالنسبة لنص النقيشة، إلا أننا استطعنا تحديد مرجعها البيبليوغرافي. فهي تحمل اسم أريس *Aris*، الذي يعتبر ربما من الأسماء البونية .[224]

MARCHEL
LVS ARINIS F
V A CI
H S E

صورة - 228 : نصب ذو قمة محدبة (تصوير الطالبة)

نصب جنائزي رابع ذو قمة محدبة أحادية، تم العثور عليه من الجهة اليمنى للطريق المار على الموقع والمؤدي إلى مشتة عائلة رمضاني، يحتوي على حقل كتابة يضم نص لنقيشة واضحة تماما، تضم النص المبين أسفله، مع العلم أن النقيشة لم يتم التطرق إليها سابقا في أي مرجع، وبالتالي فهي جديدة الاكتشاف.

LICINIA RO

GATA V A

XXXI

S

صورة - 229 : تصوير الطالبة)

نصب جنائزي خامس من نفس الصنف، تم العثور عليه على بعد حوالي 100 متر جنوب النصب الأول، نلاحظ بأنه مكسور من قسمه السفلي، يحتوي على حقل كتابة يضم نص لنقيشة

[224]- **بوذراع ف.ز.، زرارقة م.**، نفس المرجع ، ص.ص.98.

واضحة، وضعت لذاكرة بازيليا فيرا إبنة فيري التي عاشت 31 أو 39 سنة. فبازيليا حسب "فيليب لوفو" Philippe Leveau ، تعتبر من الألقاب النبيلة(gentilice) التي عرفت في منطقة قالمة.

BASILIA

VERA VERI

F. V.A.XXXI(X)

صورة - 230 : نصب ذو قمة محدبة أحادية(تصوير الطالبة)

نصب جنائزي سادس من نفس الصنف، مازال في مكانه الأصلي، وجزء كبير منه مازال تحت الأرض، يحتوي على حقل كتابة يضم نص لنقيشة قمنا بتحديد مرجعها البيبليوغرافي.

L. CAECILIVS

NVMA REGIL

LAES. F. P. V. A

XXXV

H. S. E

صورة - 231 : نصب ذو قمة محدبة أحادية
(تصوير الطالبة)

نصب جنائزي سابع من نفس الصنف، مازال في مكانه الأصلي، لكن جزء كبير منه مازال تحت سطح الأرض، وحسب قزال الذي صرح بأن النقيشة رقم 601 المنشورة في الكتابات اللاتينية

بالجزائر متواجدة بجانب النقيشة رقم 602 سابقة الذكر، لذلك فقد رجحنا أن هذا النصب خاص بالنقيشة رقم 601[225].

CAECILIVS
LATRO. PI
VS. VIXIT
ANNIS LXXX
H. S. E.

صورة - 232 : نصب ذو قمة محدبة أحادية
(تصوير الطالبة)

2. نصب ذو قمّة مزدوجة الحدبات:

تم العثور على هذا النصب في مكانه الأصلي، يحتوي على حقلين للكتابة، و لكن النص لا يظهر جيدا في الوقت الحالي بسبب تعرض النقيشة إلى مختلف العوامل الطبيعية، ومن خلال ما جاء به قزال Gsell فإن إسم *Amotbal* الذي ورد في النص هو اسم مؤنث بوني كثيرا ما نجده في فترة قرطاج الأولى (البونية)، و يقصد به "خادمة بعل"

AMOTBAL I V // // V //
SATVRNI M A // // //
NI F VI // V A
C. H S E

صورة - 233 : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير الطالبة)

غير بعيد عن النصب الأول، تم العثور على آخر من نفس الصنف ولكنه ليس في مكانه الأصلي، قدر طوله بـ: 1,96 متر، وحسب قزال Gsell فإن النصب يتكون من واجهتين، الأولى تحتوي على ثلاث حقول للكتابة، وهي التي نلاحظها في الصورة، أما الثانية فمن حقلين فقط.[226]

صورة- 234 : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير الطالبة)

D M S
IVLIA D BEBI
BELLI VS VIC
CA BE TOR B
BI VIC M FIL
TORIS V A
VXOR
V A LXI
BEBIVS
SATVRVS
VIC F P V A
XXV H S E

نصب جنائزي ثالث من نفس الصنف، مازال في مكانه الأصلي، يحتوي على حقلي كتابة، هذه مازالت واضحة ولكن ليست بنسبة كبيرة، وحسب قزال، فإنه يمكن قراءة النص المبين أدناه .

صورة - 235 : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير الطالبة)

BIRIC BARICB
BAL // A AL // R
BVLLICA CHELLI FIL
V. A . CI V. A. LX I I
H. S. E.

نصب جنائزي رابع بنفس الخصائص، مازال في مكانه الأصلي ولكنه تعرض لعملية حفر غير قانونية كما توضحه الصورة، يحتوي على أربعة حقول للكتابة، بنقيشتين فقط، النص مازال واضح بنسبة كبيرة، حيث جاء فيه ما يلي.

[226]- **بوذراع ف.ز.، زرارقة م.**، نفس المرجع ، ص.99

FRVCTVS
REPENTI. F
I. P. V. A. L.
H. S. E.

IVL. MATRO
NA. IVLI
FRVCTI . VXOR
V. A. L. H. S. E.

صورة – 236 : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير الطالبة)

نصب جنائزي خامس بنفس الخصائص، لم يبق في مكانه الأصلي كما توضحه الصورة، يحتوي على حقلي كتابة بنقيشتين، النص مازال واضح بنسبة كبيرة، وجاء فيه ما يلي .

D M
MAVRVS
FELICIS F// L
IVS VIXIT
ANNIS LXV

IVIVS
HONO
RATVS
SATVR
NA. VX
OR. HO
NRATI

صورة - 237 : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير الطالبة)

نصب جنائزي سادس، تم العثور عليه مكسور من قسمه السفلي، و هو من نفس الصنف ولكنه ليس في مكانه الأصلي، يعتبر من أحسن الأنصاب في الموقع، حيث يحتوي على شريطين مزخرفين ، بالإضافة إلى نجمتين و هلالين .

صورة - 238 : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير الطالبة)

D M S
MAXI MAXI
MA BEL MVS
LICI. FILIA IVLIANI
MAXIMI FIL. BARI
CONIVNX CIS . NEPoS
RARISSIMA VIXIT N
ET OPSE NIS LXXXV
QVENTIS H S E
SIMA MAXI
VIXIT N MVS MA
NIS LXXX XIMI FIL
h S E IVS IVLIA

نصب جنائزي سابع من نفس الصنف وبأبعاد أصغر، مازال في مكانه الأصلي ولكن بدأ يميل قليلا إلى الأمام ويوشك على السقوط، يحتوي على حقلين للكتابة، بنص منقوش بشكل جيد ما يجعلنا نقرأ النقيشة بكل سهولة .

صورة - 239 : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير الطالبة)

D M S L FABRICIA
VERRIV VALERIA
S CATVL V. A. XXXV
LINVS
VIX AN H. S. E
LX

نصب جنائزي ثامن برأس ذو انحنائين غير متساويين، تم العثور عليه في القسم الجنوبي الغربي من موقع قلعة بوعطفان، حيث لاحظنا بأنه مازال في مكانه الأصلي، يحتوي على حقلي كتابة يضمان نصين لنقيشتين واضحتان تماما، وبعد قراءتها قمنا بتحديد مرجعها البيبليوغرافي.

IVLIAN SATVR
VS. MA NINA
XIMI F SEVERI
V A VL F
H S E

صورة - 240 : نصب بقمة مزدوجة الحدبات
(تصوير الطالبة)

3. نصب ذو قمة ثلاثية الحدبات:

نصب جنائزي بقمة ذات ثلاثة حدبات، متواجد دائما في مكانه الأصلي كما توضحه الصورة، لكنه لا يحتوي على حقل الكتابة ولا على النص حسب ما يظهر، أو ربما مازال مدفون تحت مستوى سطح الأرض.

صورة - 241 : نصب بقمة مزدوجة الحدبات (تصوير الطالبة)

4.نصب مثلث القمة:

تم العثور على بقايا هذا النصب مرمية في القسم الجنوبي للمقبرة، بالقرب من المجرى المائي، تعرض للكسر في فترة ليست بالبعيدة حسب ملاحظتنا، ولكن بالرجوع إلى البيبليوغرافيا تمكنّا من تحديد النص الكامل، وحسب قزال Gsell، فإن هذا الأخير كان مشوها خاصة في سطره الثاني بسبب نوعية الحجارة .

صورة - 242 : نصب برأس مثلث (تصوير الطالبة)

VRCO QVIN
TI FI LIA
V A XXV
H S E

نصب ثاني تم العثور عليه على بعد حوالي 550 شرق جنوب– شرق الموقع، بالقرب من الجسر العابر لواد شنيور والرابط بين عين العربي وعين الفرس، تم الكشف على نقيشة جنائزية تحتوي على خمسة حقول للكتابة؛ إثنان من الأمام وواحدة من الجانب الأيمن وأخرى من الجانب الأيسر والأخيرة من الخلف. هاته الأخيرة تعتبر النقيشة الوحيدة في المنطقة تحتوي على خمسة حقول كتابة في أربع واجهات، حيث سنقوم بعرض هاته الأخيرة، كونها من النقيشات الجديدة في المنطقة والتي تم الكشف عنها لأول مرة من طرف معلم م.ف.

- **الواجهة الأمامية:**

وضع نص النقيشة إلى ماركوس سيسيليوس آمانتيوس الذي وُضع هذا النصب بماله الخاص، عاش 15 سنة، وهنا ترتاح جثته. وعند تكملة النقيشة فإننا نتحصل على النص التالي:

M(arcus). CECI/LIVS AM/[a]NTIVS / P(ecunia) S(ua) F(ecit)/V(ixit) A(nnis) XV [H](ic).S(itus).E(st).

أما النص الثاني، فقد وضع لذاكرة سيسيليوس ساتورنينوس الذي عاش 50 سنة.

CECILIV[s]/ SATVRNI/NVS V(ixit)A(nnis) L .

M.CECI
LIVS AM
/NTIVS
P S.F
V A XV
// S E

CECILIV//
SATVRNI/
VS VA L

صورة - 243 : الواجهة الأمامية للنصب
(تصوير الطالبة)

- **الواجهتين الجانبيتان:**

في الواجهة الجانبية اليمنى، تم وضع نص النقيشة لذاكرة سابينا سيسيليا إبنة ساتورنينوس، التقية، التي عاشت 18 سنة، وهنا ترتاح جثتها. وعند تكملة النقيشة، فإننا نتحصل على النص التالي:

(E) SABI/NA C(ecilius) SA/[t]URN[I]/NI FIL(IA) P(IA)/ V(ixit) A(nnis) XVIII/ H(ic) S(ita) E(est).

فيما يخص الواجهة الجانبية اليسرى، فالنقيشة وضعت لذاكرة ماركوس سيسيليوس بيليكوس التقي الذي عاش 15 سنة وهنا ترتاح جثته. وعند تكملة النقيشة، نتحصل على النص التالي:

M(arcus) C(aecilius)/ BELLICVS.P(ius)/V(ixit) A(nnis) XV/ H(ic).S(itus).E(st)

E. SABI
NA C. SA
//VRNI
NI. FIL . P
// V A XVIII
/H.S.E

صورة - 244 : الواجهة اليمنى للنصب
(تصوير الطالبة)

M C

BELLI

CVS.P

V.A.XV

H.S.E

صورة - 245 : الواجهة اليسرى للنصب
(تصوير الطالبة)

- **الواجهة الخلفية:**

في الواجهة الخلفية للنصب، النقيشة وضعة لذاكرة السيد ماركوس سيسيليوس ساتورنينوس ، و عند تكملة النص، فإننا نقرأه على الشكل التالي:

M(arcus) C(ecilivs) SA/[t]VRNI/[n]VS

M.C.SA

//VRNI

//VS

صورة - 246 : الواجهة الخلفية للنصب
(تصوير الطالبة)

وحسب " دريسي س."، و نقلا عن "معلم م.ف.»، فإن اسم سيسيليوس *Cecilivs*، الذي يظهر دائما في جميع حقول هذه النقيشة دليل على أنهم من نفس العائلة، و من خلال الكنية فإنهم من أصول إيطالية.

5. نصب بقمة مسطحة ومثلث:

يتواجد هذا النوع من الأنصاب الجنائزية، بجانب عدد معتبر من الأصناف سابقة الذكر أو التي سنتحدث عنها ضمن هذه المقبرة، حيث يعتبر من أكبر الأنصاب حجما، ومن بين القلة التي مازالت تحتوي على المائدة الجنائزية mensae، لا يحتوي على حقل كتابة ولا على النص.

صورة - 247 : نصب بقمة مسطحة و مثلث (تصوير الطالبة)

6. نصب بقمة مسطحة:

نلاحظ بأن هذا النصب مازال في مكانه الأصلي، يحتوي على حقلي كتابة، ولكن لم يمكننا تحديد النص بسبب الحالة السيئة للنص بتأثير مختلف العوامل الطبيعية مع مرور الوقت، كما يتميز أيضا بضخامة حجمه كما هو الحال بالنسبة للصنف سابق الذكر.

صورة - 248 : نصب برأس مسطح (تصوير الطالبة)

7. نصب بقمة مسطحة ذو شريط مزخرف Guirlande :

نصب جنائزي بقمة مسطحة ذو شريط مزخرف، ساقط على الأرض، ولكن يظهر بأنه لم يبتعد عن مكانه الأصلي، والملاحظ أنه لا يحتوي على حقل الكتابة ولا على النص. أو ربما يكون موجودا في الجهة الخلفية التي تعذر علينا قلبها.

صورة - **249** : نصب بقمة مسطحة ذو شريط مزخرف (تصوير الطالبة)

8. نصب على شكل مذبح بقمة محدبة:

تم العثور على هذا النوع من الأنصاب غرب الموقع بمحاذاة الطريق المؤدي من المدينة إلى مشتة رمضاني على الجهة اليمنى، أين لاحظنا انعدام حقل الكتابة ونص النقيشة على مستوى الواجهات الثلاث التي تظهر.

صورة – 250 : نصب على شكل مذبح بقمة محدبة (تصوير الطالبة)

VI- العناصر المحلية والأجنبية في مواقع محل الدراسة من خلال النقيشات الجنائزية:

من خلال دراستنا للمجمعات السكنية الأربع، تبين لنا بأن نسبة معتبرة من السكان كانوا من المحليين، من أصل ليبي–بوني، و هذا ما ذهب إليه الباحث لاسير أيضا.

تم ذكر العديد من الأسماء غير رومانية في الكتابات اللاتينية فنجد منها المحلية والأجنبية، نذكر منها:

1. المحلية او الأفريقية:

حسب لاسير فقد سجل 23 اسم افريقي نذكر منهم

- بريك baric تم ذكره سبع مرات [227] ومؤنثه birict ذكر مرتين
- قوديوس Gudeus ورد في النقيشة رقم 795
- لاركينوس Iarschenus ورد في النقيشة رقم 828
- بيبيوس baebius ورد في نقيشة جنائزية في الكتابات اللاتينية للجزائر رقم النقيشة 859
- بريك baric اسم محلي ورد في خمس نقيشات تحت الأرقام التالية : 776و798و 799و 823 و843 في الكتابات اللاتينية ،ولا يزال متداولا في الحاضر في المنطقة .
- نامبيوس او نامبامو (nampeus ou namphamo) اسم بوني ورد في نقيشة تحمل رقم 764و 775 و806 في الكتابات اللاتينية للجزائر.
- بيريكت birict ورد في النقيشة رقم 760
- نابورا ومذكره نابورو نجده في النقيشتين رقم 780و 849
- بريت beret ورد في النقيشة رقم 775

ورد اسم كيسية cessia في النقيشة رقم 783 و هي تحمل ثلاث حقول ذكر في اثنين منها، و لا يزال هذا الاسم متداولا في الحاضر كما قد تطرقت الأستاذة جهيدة مهنتل إليه في فعاليات الملتقى الدولي بقالمة تحت عنوان –الرومنة وشعوب البحر المتوسط التعايش و المقاومة–.

[227]- **LASSERE** (J-M.) ubique popolus 1977, p.341

زابور zabur ورد في النقيشة رقم 815 وقد حمل نفس إسم احد جنرالات يوبا الأول[228]

نجد ايضا اسم gumez غوماز ورد في النقيشة رقم 794 وقد وجد اسم مماثل له في كتابة بالبونية الجديدة بالقصيبة سوق اهراس ؟ Gwmz

اسم اساق او إسحاق isac ورد في النقيشة رقم 827 وقد دون مرتين في أسفل السجلين فوجدا بصيغة المذكر و المؤنث؟ isacu و isac وهو اسم يهدي

ايارة iara وهو اسم يهودي يمكن ان يكون كذلك عند الفينيقيين [229]

2. الأسماء الإغريقيّة

أما بالنسبة للأسماء الإغريقية فنذكر:

- بروميوس bromius وقد ورد مرتين في النقيشتين رقم 759 و رقم 833
- كذلك نجد اسم سينروتيس (sinerotis ,syneros) في النقيشة رقم 838
- اسم Achilles furnius [230] ورد في النقيشة رقم 791
- Gaetulus اسم قايتيلوس وقد استعمل ككنية في إفريقيا الرومانية [231] البحث عنه في المواقع الثلاث الأخرى وإدراجه في التحليل العام
- طرق الدفن : التوابيت ما تطرق له برنال [232]

[228]- **LASSERE(J.M)** ubique….. p341
[229] - **GSELL(S.)** ibid ,n°784,p.75
[230] -**LASSERE (J-M.)** op.cit
[231] -**GASCOU (J.)** Le cognomen Gaetulus, Gaetulicus en Afrique Romaine, Melanges d'archéologie et d'histoire,tome 82, n°2,1970.pp.723-736.
[232]- **BERNELLE,** Ruine romaine**….** (rev. Afr . Tome 27 1892 p.344/ vestiges antiques…, rec de const. 1892 p.91.

V- الأسواق الدورية في المنطقة:

كون أن المواقع محل الدراسة تقع في مجال ريفي بامتياز، فقد اعتمدت بالدرجة الأولى على الأسواق الدورية من أجل سد حاجيات المجمعات الريفية القريبة منها، و من خلال دراستنا للنقائش اللاتينية، تبين وجود مسؤول على السوق الريفي الدوري : NUNDINARIUS ، حيث ذكرت نقيشتين في هنشير الحمام تحت رقم 808 و 825 .I.L.A النقيشات اللاتينية بالجزائر.

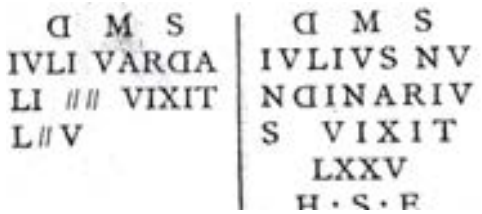

I.L.A. 808

I.L.A. 825

كما تم العثور أيضا على نقيشتين في قلعة بوعطفان تحت رقم 650 و 693 ILA.

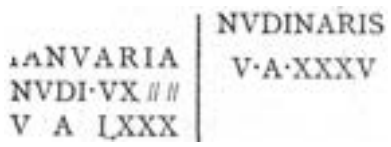

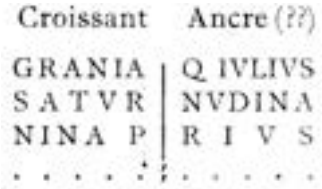

I.L.A. 650

وبالتالي فالأسواق الدورية عرفت وجودا في المجمعات السكنية القديمة في المنطقة بالرغم من قرب المواقع بين بعضها البعض

VI- محاولة لتأريخ مواقع الدراسة من خلال المخلفات الفخارية:

موازاتا مع عملنا الميداني في جميع مواقع الدراسة، أردنا من خلاله الإعتماد على دراسة البقايا الفخارية المنتشرة وسط البقايا الأثرية، فالهدف من التطرق إلى هذا الجانب من الدراسة هو بغرض التعرف على نوعية الفخار الذي عرفته المنطقة من جهة، بالإضافة إلى محاولة وضع تأريخ نسبي من جهة أخرى، و للذكر فإن محاولة دراسة هذه العينة كان من خلال الصور المبينة أدناه، كان على مستوى مخبر الفخاريات بمركز كامي جوليان بمدينة آكس أو بروفنس بمساعدة الباحثين المختصين في الفخار: ميشال بونيفي (Michel Bonifay) و تومو موكاي (Tomoo Mukai). مع العلم أننا لم نستطع تحديد جميع الأنواع بدقة، و فيمايلي نستعرض مختلف الأنواع الموجودة بوجهيها الداخلي و الخارجي:

1. هنشير لولو *(Civitas Rotarensium)*:

القطعة الفخارية رقم 1:

تتمثل نوعيتها في الفخار المحلي (la céramique commune) ،

القطعة الفخارية رقم 2:

تتمثل في السيجيلي الإفريقي، دون تحديد نوعه بدقة، حيث رجحنا أنه يدخل ربما ضمن تصنيف هايس 32 (Hayes 32).

القطعة الفخارية رقم 3:

تتمثل هي الأخرى في السيجيلي الإفريقي، و لكن دون تحديد نوعه بدقة، إلا أنه يميل ربما إلى ذلك المصنف عند هايس تحت رقم 50 (Hyes 50).

القطعة الفخارية رقم 5:

تدخل ضمن النوع السيجيلي النوميدي الذي يؤرخ بحوالي القرن الرابع ميلادي؛ إذ يمكن وضعه ضمن تصنيف هايس 181 (Hayes 181).

القطعة الفخارية رقم 6:

تنتمي هذه القطعة إلى النوع السيجيلي الغالي (دراقوندروف) (sigillée Gauloise Dragendroff 15) ، حيث يمكن تأريخ هذا النوع بين القرنين الأول و الثالث ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 7:

تدخل ضمن تصنيف الفخار المستعمل في الطهي (culinaire Africaine A.S23.B)

القطعة الفخارية رقم 12:

يمكن تصنيفه ضمن السيجيلي الإفريقي، حيث نميل أكثر إلى وضعه ضمن تصنيف هايس 17/14(Hayes 14/17) .

القطعة الفخارية رقم 14:

تدخل هذه القطعة ضمن الصنف السيجيلي النوميدي (Sigillée Numidienne) ، هذا الأخير يؤرخ بحوالي القرن الرابع ميلادي.

القسم الخارجي للقطعة الفخارية رقم 1

القسم الداخلي للقطعة الفخارية رقم 1

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم2 إلى رقم 12

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم2 إلى رقم 12

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم13 إلى رقم 21

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم13 إلى رقم 21

2. أم قراقش *(Civitas Nattabutum)*:

من مجموع الصور المعروضة أدناه، استطعنا التعرف على بعض القطع الفخارية، نستعرضها فيمايلي:

القطعة الفخارية رقم 2:

يتمثل هذا النوع في الفخار السيجيلي الراقي الخاص بالمطبخ، و يؤرخ بين القرنين الأول والثاني للميلاد.

القطعة الفخارية رقم 5:

يدخل هذا النوع ضمن صنف السيجيلي أ (Sigillée A).

القطعة الفخارية رقم 10:

مقبض خاص بأمفورة ذات صنع محلي .

القطعة الفخارية رقم 12:

يتمثل هذا النوع في الفخار الخاص بالمطبخ، و يدخل ضمن السيجيلي المشكل بطريقة سيئة، ويرجح أنه محلي.

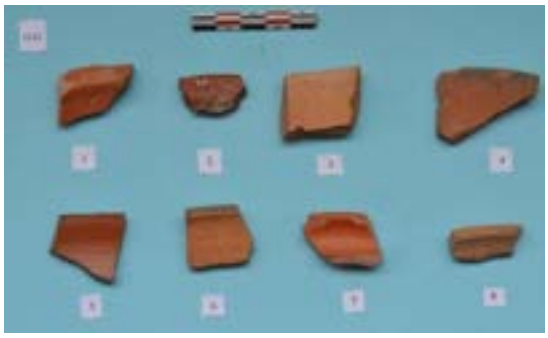

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم1 إلى رقم 8

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم1 إلى رقم 8

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم9 إلى رقم 14

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم9 إلى رقم 14

3. هنشير الحمام :

مثل المواقع السابقة، لم نستطع تحديد نوع جميع القطع الفخارية.

القطعة الفخارية رقم 9:

يدخل هذا النوع ضمن ما يسمى بـ: (Stern 4) الذي يؤرخ بالقرن الخامس ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 10:

يدخل هذا النوع ضمن نوع السيجيلي الإفريقي (Sigillée Africaine) المصنف عند هايس تحت رقم 50 ب (H. 50B)، و الذي يمكن تأريخه بالقرن الرابع للميلاد.

القطعة الفخارية رقم 11:

يدخل هذا النوع ضمن السيجيلي(Sigillée continentale) ، حيث يمكن تصنيفه عند هايس بالرقم68 (H.68)، كما يؤرخ هذا الصنف بالقرن الثاني ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 12:

يدخل هذا النوع بنسبة كبيرة ضمن صنف السيجيلي ف (Sigillée F) (Nabeul Fulford type 27) ، هذا الأخير يؤرخ بالقرن الخامس ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 20:

يدخل هذا النوع ضمن السيجيلي أ (Sigillée A)، يمكن تصنيفه عند هايس بـ: (H.3B)، و الذي يؤرخ بالقرن الثاني للميلاد.

القطعة الفخارية رقم 26:

يدخل هذا النوع ضمن الفخار المستعمل في الطبخ (céramique culinaire) ، حيث يصنف عند هايس تحت رقم (H.181)، الذي يؤرخ بالقرن الثالث ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 27:

تحمل نفس خصائص القطعة السابقة، فهي تدخل ضمن الفخار المستعمل في الطبخ (céramique culinaire) ، حيث يصنف عند هايس تحت رقم (H.181)، الذي يؤرخ بالقرن الثالث ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 29:

يدخل هذا النوع ضمن الفخار المصنف عند فولفورد و هايس تحت رقم: (Fulford 27 , H.84)، والذي يؤرخ بالقرن الخامس ميلادي

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم1 إلى رقم 8

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم1 إلى رقم 8

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم9 إلى رقم 20

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم9 إلى رقم 20

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم21 إلى رقم 30

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم21 إلى رقم 30

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم31 إلى رقم 35

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم31 إلى رقم 35

4. قلعة بوعطفان :

يتميز موقع قلعة بوعطفان عن سابقيه، باحتوائه على عدد معتبر من البقايا الفخارية، منتشرة عبر أرجائه، وما جعل هذه النسبة مرتفعة، يعود أساسا إلى عدم إعادة استغلال الموقع .

القطعة الفخارية رقم 1:

يدخل هذا النوع ضمن الصنف المعروف بـ : (STERN1)

القطعة الفخارية رقم 3:

يتمثل هذا النوع في السيجيلي القاري من النوع الرديء، حيث يدخل ضمن الصنف (STERN1)

القطعة الفخارية رقم 4:

يدخل هذا النوع ضمن السيجيلي الإفريقي أ (Sigillée Africaine A)، ويظهر ضمن تصنيف هايس (STERN 4)

القطعة الفخارية رقم 6:

يدخل هذا النوع ضمن السيجيلي النوميدي القاري (Sigillée Numidien continental)، و يظهر ضمن تصنيف هايس (H.27/31).

القطعة الفخارية رقم 7:

يتمثل هذا النوع كذلك في السيجيلي القاري من النوع الرديء، حيث يدخل ضمن الصنف (STERN1)

القطعة الفخارية رقم 9:

يتمثل هذا النوع أيضا مثل سابقه، في السيجيلي القاري من النوع الرديء، حيث يدخل ضمن الصنف (STERN1)

القطعة الفخارية رقم 13:

تتمثل هذه القطعة في مقبض خاض بأمفورة من النوع البوني (Bonifay7)، حيث يمكن تأريخها بين القرنين الثاني للميلاد و نهاية القرن الرابع ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 21:

يدخل هذا الشكل ضمن تصنيف هايس (H.27)

القطعة الفخارية رقم 22:

يدخل هذا النوع ضمن السيجيلي الإيطالي (Sigillée Italique) ، المؤرخ بحوالي نهاية القرن الأول قبل الميلاد، يحتوي على حزات في قاعدة الآنية.

القطعة الفخارية رقم 24:

تتميز هذه القطعة بخصائص إفريقية، وهي بسمك رفيع جدا، حيث يمكن تأريخها حسب السيدين ميشال بونيفي و تومو موكاي بنهاية القرن الأول ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 25:

يدخل هذا النوع ضمن السيجيلي الإيطالي (Sigillée Italique) ، المؤرخ بحوالي نهاية القرن الأول قبل الميلاد.

القطعة الفخارية رقم 26:

عبارة عن جزء من مصباح زيتي يؤرخ بالقرن الثاني للميلاد.

القطعة الفخارية رقم 27:

يدخل هذا النوع ربما ضمن السيجيلي د.2 (Sigillée D2 ?)، **و** الذي يمكن تأريخه بين القرنين الخامس و السابع ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 28:

يدخل هذا النوع ضمن السيجيلي (Sigillée E)، تحمل القطعة الفخارية سعف نخيل، من الزخارف صنف ب (Décors style B)، المؤرخ بنهاية القرن الرابع وبداية الخامس ميلادي، نجده أيضا في جنوب مقاطعة البيزاكينا، مما يؤكد الطريق التجاري بين مختلف المقاطعات الإفريقية قديما.

القطعة الفخارية رقم 29:

يدخل هذا النوع القديم الخاص بمدينة قرطاج، والمصنف عند هايس تحت الرقم 27 (H.27) ، المؤرخ بنهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 30:

يدخل هذا النوع ضمن السيجيلي (Sigillée E)، المؤرخ بنهاية القرن الرابع وبداية الخامس ميلادي.

القطعة الفخارية رقم 31:

يدخل هذا النوع ضمن السيجيلي (Sigillée E)، المصنف عند هايس تحت رقم 70 (H.70) المؤرخ بنهاية القرن الرابع وبداية الخامس ميلادي.

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم1 إلى رقم 12

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم1 إلى رقم 12

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم13 إلى رقم 20

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم13 إلى رقم 20

الأقسام الداخلية للقطع الفخارية من رقم21 إلى رقم 32

الأقسام الخارجية للقطع الفخارية من رقم21 إلى رقم 32

ما نلاحظه من خلال عرضنا لمختلف القطع الفخارية، هو العدد القليل من الأمفورات، وهذا ربما راجع إلى استعمالها بنسبة قليلة، والاعتماد أكثر على ما يعرف محليا باسم القربة (Outres).

VII- هل الحدود الإدارية كانت عبارة عن حدود إثنية؟:

كثيرا ما تبادر إلى أذهاننا عديد التساؤلات حول هذا الموضوع، كون أن مجال دراستنا –كما ذكرنا في بداية هذا البحث– يشمل حدود مقاطعتين في الفترة القديمة (البروقنصلية والنوميدية)، فهل أن السكان القاطنين على ضفتي واد الشارف من نفس العشيرة أو أنهم من عشائر مختلفة.

فعلى الرغم من ابتعاد سكان مدينتي أم قراقش(كيفيتاس ناتابوتوم) وقلعة بوعطفان، عن بعضهما البعض بحوالي 7 كلم فقط على مسار الطائر إلا أنهما كانا ينتميان إلى مقاطعتين مختلفتين.

هناك أيضا معلومات تشير إلى أن سكان قلعة بوعطفان كانوا من الناتابوت. وذلك من خلال المعلومات المستمدة من كتابتين ((CIL , VIII, 4826, 16911(=ILA I, 561)) تذكران أمة الناتابوت g(ens) N(attabutum) و مدينة الناتابوت C(ivitas) N(attabutum) ، حيث أنه من الممكن وكما أشار "بروغتون" (T.R.S. Broughton) بأن يكون للعشيرة (gens) مركزين حضريين، هاذان الأخيران هما قلعة بوعطفان وأم قراقش (مشتة المرايدية)، لكن السؤال المطروح في هذا السياق هل تعلق الأمر بالتنقل من مكان لآخر أو بدافع التكرار ؟ وهل كان مفروض من طرف السلطة الرومانية أو كان عفويا بحكم العامل الطبيعي؟ فحسب "مارسيل بنابو" (Marcel Benabou) فإن "بروغتون" يميل أكثر إلى الإقتراح الثاني.

لأن حالة الناتابوت (les nattabutes) تستحق بالفعل دراسة معمقة، فنحن لسنا متؤكدين إن كان يوجد عندهم أمير أو قائد للعشيرة *(princeps gentis)*، ولكن من المؤكد أن مركز عشيرة الناتابوت (gens Nattabutes) موجود في أم قراقش . كما أننا نعرف بأن في قلعة بوعطفان الواقعة على بعد حوالي 13 كلم شرق شمال–شرق الموقع السابق (Google earth) كان يوجد قائد مدينة الناتابوت؟ (principes C.N.)، وهذا طبعا من خلال كتابة (C.I.L., VIII, 16911) تتحدث عن:

Flaminali(s) Saturi[f] qui flamonium C.N. c(onsecutus) item principatu(m) civitatis suae...

فإذا فسرنا .C.N بمدينة الناتابوت C(ivitas) N(attabutum)، فهنا إذا لدينا زعيم للمدينة (principes civitatis) الذي من الواضح أنه توارث الزعامة عن قائد العشيرة (praefectus gentis)؛ ومن هنا يمكن ملاحظة كيفية الإنتقال من التنظيم القبلي إلى التنظيم المدني.

ولايخفى علينا أثناء حديثنا عن مدينة الناتابوت أو أم قراقش،أنها كانت تابعة إلى هنشير لولو أو مدينة الروتارنس في بدايات القرن 3 م وتحديدا سنة 207 للميلاد، وذلك من خلال نقيشة إهدائية وجدت في أم قراقش تتحدث عن بناء أحد المعالم، ولكن بأموال الخزينة العمومية لهنشير لولو أو الروتارنس.

وبالتالي فمن المستبعد أن يكون هناك إشكال حول هذا الموضوع، إذ يمكن اعتبارها حدودا إدارية لا عرقية، أين يمكن القول بأن هذه الشعوب هي من أصل واحد ومن نفس العشيرة فرقت بينها الحدود الإدارية في فترات حديثة تزامنا مع ورود كتابات مثل التي وصلتنا من الموقعين سابقي الذكر. وهنا يمكن أن نضرب مثالا بالنسبة للعدد الهائل من العائلات التي فرقت بينها الحدود الإدارية في الوقت الحالي خاصة في المناطق الحدودية الجزائرية التونسية، أين نجد أفراد عائلة واحدة يقطنون على بعد مئات الأمتار إن لم نقل عشرات الأمتار، ولكن كل واحد منهم ينتمي إلى بلد. ونفس الشيء يمكن اعتبار حدوثه بالنسبة لموقعي قلعة بوعطفان وأم قراقش.[233]

[233]- **معلم م.ف.**، المنشآت و المعالم .....ص.ص.519-520.

VIII- النشاطات الفلاحية في المنطقة من خلال المخلفات الأثرية:

من خلال عمليات المسح التي قمنا بها في المنطقة، عثرنا على مخلفات أثرية معتبرة تعكس مختلف النشاطات الفلاحية التي كانت تمارس خلال الفترة القديمة. وبحكم نسبة ارتفاع المواقع على مستوى سطح البحر والطبوغرافية التي تفرض في بعض الحالات نوعية المنتوج الفلاحي فقد لاحظنا أن الزراعة التي كانت غالبة آنذاك تمثلت بالدرجة الأولى في الزيتون والحبوب.

1. زراعة الزيتون:

عرفت زراعة الزيتون انتشارا في جميع مواقع محل الدراسة، وهذا لعثورنا على مختلف العناصر الخاصة بمعاصر الزيتون، إذ أن وجود هذه الأخيرة دليل قاطع على ممارسة هذا النوع من النشاطات، باعتبار أن القدامى لم يقوموا بجلب الزيتون من مناطق بعيدة فقط من أجل عصره؛ بل إن عملية العصر كانت تتم في نفس منطقة المحصول.

من أهم العناصر التي وجدناها، تمثلت بالدرجة مضادات الثقل لاحظنا بأنها مختلفة عن بعضها البعض بين تلك المهيئة والمشذبة بطريقة متقنة وبين الأخرى التي هيئت على حجر خام، كما أن مقاساتها تختلف بين الواحدة والأخرى، وهذا ما يعكس حجم المعصرة، كما تجدر الإشارة بأن بعض مضادات الثقل تم استغلاله وإعادة استعماله في بعض المنشآت العسكرية التي شيدت في فترة متأخرة.

اختلفت المثبتات هي الأخرى عن بعضها البعض من حيث مقاساتها وحجمها، كما أن نوعية الحجارة المهيئة تعكس جيولوجية المنطقة، أي أنها محلية الصنع، حيث سجلنا مثبتات ذات تعشيقة مفتوحة من الأعلى نحو الأسفل؛ أي أنها لا تحتوي على قاعدة من أجل ارتكاز اللوح الخشبي، وأخرى مغلقة من على مستوى القاعدة مثل تعشيقة السنونو الخاصة بمضادات الثقل

كما يجب الأخذ بعين الإعتبار بأن عدد العناصر المشكلة لمعاصر الزيتون لا يعكس بالضرورة عدد المعاصر، فكما هو معروف فإن هذه العناصر كانت تباع على حدى، حيث يمكن لمالك المعصرة أن يشتري عدد من العناصر من باب الإحتياط.

وفي هذا السياق، فقد أثبتت بعض الدراسات التي قام بها الباحث التونسي "صدوق بن بعزيز" في دراسته للمعاصر المنتشرة حول المجرى الأعلى لواد الحطب، إذ يوجد 20 معصرة تحتوي على أكثر من مضاد للثقل؛ واحدة فقط بأربع مضادات ثقل وسبعة معاصر بثلاث مضادات للثقل وإثنا عشرة معصرة بمضادي للثقل. [234] وربما كان هذا نتيجة شراء صاحب الملكية لمختلف عناصر المعصرة من أجل تبديلها في حالة حدوث أي مشكل أو عطب في المعصرة الأصلية أثناء عملية العصر، علما أنه كانت في الفترة القديمة عناصر المعصرة تباع على حدى عند التخلي عن المعصرة، وبالتالي لا يمكن في الكثير من الحالات الأخذ بعين الإعتبار عدد العناصر وربطها مع عدد المعاصر.[235]

2. زراعة الحبوب:

فبالرغم من أن المواقع التي نحن بصدد دراستها، تقع في منطقة مرتفعة نوعا ما، إلا أننا عثرنا على مخلفات أثرية تثبت بأن زراعة الحبوب عرفت انتشارا واسعا في المنطقة خلال الفترات القديمة، ولم يقتصر بدوره على المناطق السهلية فقط كما هو شائع عموما، حيث ان هذا النوع من النشاطات كان يعتمد بالدرجة الأولى على مساحات فلاحية ضيقة، تعرف بالمسطحات الفلاحية تهيئ عموما على المنحدرات الخفيفة.

فبعد العمل الميداني تم العثور على نوعين رئيسيين من العناصر الخاصة بطحن الحبوب. هذه الأخيرة اختلفت بين تلك الصناعية الكبيرة ذات الاستعمال العام (moulins à meules tournantes) وتلك الصغيرة ذات الإستعمال المحلي أو الخاص (moulins à meules rotatives) ،

و عموما فالمطاحن تتكون من العنصر العلوي المتحرك و المعروف باسم الكاتولوس (un Catillus)، والذي كثيرا ما نجده في حالة سيئة من الحفظ ، وذلك بالنظر إلى شكلها المخروطي المقعر غير المقاوم للصدمات. و بالتالي كان العثور عليها في حالة حسنة أو جيدة من الحفظ من الحالات النادرة.

---

[234] - **BEN BAAZIZ (S.),** Les huileries de la haute Valée de l'oued el Htab, Africa 9 , 1985, p. 210.

[235]- **معلم م.ف.**، المنشآت و المعالم .....ص.547.

العنصر الثاني الخاص بالمطاحن يطلق عليه اسم الميتا (une Meta). يأتي أسفل العنصر الأول وهو ثابت، شكله مخروطي و لكنه غير مقعر مثل الأول، فهو إذا ذو كتلة واحدة عريضة من الأسفل وتضيق تدريجيا نحو الأعلى. وعموما فإن تركيبته الصخرية تكون من نفس تركيبة العنصر العلوي المتحرك والتي تتماشى بدورها مع جيولوجية المنطقة .

ويتمثل العنصر الثالث و الأخير في هذا النوع من المطاحن، في حوض تجميع الطحين، وهو ذو شكل دائري يحتوي على فتحة وسطية تسمح بتثبيت العنصر السفلي أو الميتا. عمقه يتراوح عموما ما بين 15 سم و 20 سم. هذا الأخير كان من المكتشفات النادرة في المنطقة ، حيث سجلنا واحد من بقاياه على مستوى موقعي هنشير الحمام و قلعة بوعطفان.

بالإضافة إلى المطحنة، فإن هذا النوع من النشاطات الفلاحية، يعكسه عنصر آخر، يتمثل في المدقات، حيث تم العثور على عدد معتبر منه بمختلف الأحجام في مختلف المواقع، ولكن بنسبة كبيرة في موقع قلعة بوعطفان، وما لفت انتبهنا هو وجود احد المدقات تم التخلي عنه مع بداية تهيئته، حيث يمكن ارجاع الأمر إما إلى ظروف أمنية، أو نوعية الحجارة.

بالنسبة للنشاطات الفلاحية الأخرى، فهي أكيد كانت موجودة، ولكن من أجل اثباتها، وجب الاعتماد على مختلف الدراسات الخاصة بعلم البيئة القديمة.

IX- مواد و تقنيات البناء:

تكتسي المواقع الأثرية محل الدراسة جانبا معماريا ذو أهمية كبيرة، تختلف عمرانه باختلاف مساحة الهيئات و وظيفتها، هذه الأخيرة تظهر من خلال المواد المستعملة وتقنيات بنائها

والملاحظ أثناء زيارتنا الميدانية للمواقع أن عملية تشذيب الحجارة تختلف بين بعضها البعض، فمنها ما هي متقنة ومنها ما هي خشنة.

فالحجارة الكبيرة، تم استعمالها والاعتماد عليها في جميع المواقع ؛ أين نلاحظها في مختلف الهيئات العمومية و العامة، والتي تم الاعتماد فيهما بنسبة كبيرة على التقنيتين الإفريقية والتربيعية، كما تم الإعتماد أيضا على الحجارة الصغيرة أو ما نسميها بالدبشية.

الطين هو الآخر كان من بين أهم مواد البناء المعتمد عليها في المنطقة، أين تم استغلاله وتوظيفه في جميع الهيئات تقريبا ولكن بطرق ووظائف مختلفة.

فالطين هو الآخر تم الإعتماد عليه، حيث تم توظيفه في تلبيس مختلف الهيئات خاصة البسيطة منها. في حين أن الطين المحروق لاحظنا استعماله أكثر من الأول، أما المخلفات القرميدية نلاحظ بأنها أخذت حصة الأسد في انتشارها في جميع أصناف الهيئات.

بالإضافة إلى هذه المواد، فقد كانت هناك مواد أخرى أساسية في البناء، سميت بالمواد الرابطة ، هدفها الرئيسي كان موجها من أجل ربط وتماسك أنواع الحجارة بين بعضها البعض، ويتعلق الأمر بعديد أنواع الملاط و مختلف الروابط المعدنية.

أما فيما يخص تقنيات البناء المعتمد عليها تمثلت فيما يلي:

1. التقنية الإفريقية: كثيرا ما ينسب أصلها إلى البونيين، تعد من أهمّ التقنيات التي عرفت انتشارا كبيرا في جل المواقع القديمة في المغرب القديم، حيث لاحظنا استعمالها والاعتماد عليها بنسبة كبيرة في عدد كبير من هيئات المواقع، كون أنها التقنية السهلة في التشييد بالإضافة إلى تكلفتها المنخفضة مقارنة بباقي التقنيات.

2. التقنية التربيعية: هي الأخرى من التقنيات التي صادفنها كثيرا في عديد هيئات المواقع، وهي تقنية تعتمد أساسا على الحجارة المشذبة الكبيرة، أين ساد استعمالها خاصة في المنشآت العمومية بين المدنية منها و العسكرية بمختلف أنواعها، وأثناء دراستنا الميدانية لاحظنا أنها تبنى أحيانا بحائط واحد وتبنى أحيانا أخرى بحائط مزدوج.

X- المحاجر و تقنيات قلع الحجارة:

من خلال العمل الميداني في مناطق الدراسة و محيطها بحثا عن أماكن جلب الحجارة او المحاجر إن صح القول، لاحظنا أنه لم يعد لها وجود في مواقع هنشير الحمام وأم قراقش وهنشير لولو، أما قلعة بوعطفان، فمازالت بقاياها تظهر خاصة في الجبال المحيطة بالموقع، أما عن التقنيات المستخدمة في قلع الحجارة، فقد سجلنا تقنية واحدة تمثلت في:

1. تقنية استعمال المخارز (les coins):

تعد أول تقنية للقلع المقصود، وتكون إمّا على الصخور المعزولة أو في المحاجر الحقيقية ، وتكمن تقنيتها في استحداث ثقب متتالية غائرة بشكل شبه منحرف تدعى بالمخارز على واجهتي الجلمود المراد تكسيره بواسطة نقّار الحفر الذي يمسك بيد واحدة أو بالنقار الذي يمسك بكلتا اليدين، ونفس النتيجة يمكن الحصول عليها بواسطة المطرقة ذات الكتلة الصغيرة (Massette) باستعمال الإزميل (Burin) . أما عن طريقة انفلاق الصخور المراد قلعها بهذه الطريقة، فقد سلّم مراد زرارقة بها سابقا رغم استحالتها ميدانيا، "فستيفان قزال" يرى في هذه الطريقة أنه يتم خلق ثقب صغيرة غير متباعدة فيما بينها بواسطة عتاد معدني، ثم تدرج بداخلها قطع خشبية مبللة بطريقة تفلق الصخرة ، وبالتأكيد فإن "قزال" هنا يقصد ظاهرة انتفاخ الخشب وزيادة حجمه بعد عملية الامتصاص الذي يضغط على جوانب الثقب.

ونفس الأمر ذهب إليه سنة 1966 كل من "ر.كلافي" (R.Calvet) و "ر. دوبايل دي هارمانس" (R.De Bayle des Hermens) أثناء عثورهما في موقع مشرع الصفا بتيارت على "بقايا خطية لثقب محفورة بكيفية متوازية ومائلة، تقدر أبعادها بـ 06 سم طولا و02 سم عرضا و03 سم

عمقا وقد اتضح بأن هذه الثقب ما هي إلاّ علامات لتقنية قلع الصخور عن طريق الانفلاق بواسطة قضيب خشبي شديد الجفاف، يدرج بداخل الثقب ثم يبلّل وبالتالي يفلّق الصخرة."

لم يقتنع "مراد زرارقة " بنجاعة هذه الفكرة لأسباب تقنية، جعلته يقوم بتجربتها على إحدى الصخور الجيرية بالطريقة والكيفية التي تحدث عنها الباحثون السابقون؛ أي بواسطة خشب الأشجار المنتشرة محليا كالزيتون والصنوبر والبطوم؛ أين انتظر مدة سنتين ولم تنفلق الصخرة، ثم أكد أنها لن تنفلق على مثل هذه التكوينات الصلبة كالحجر الجيري والرملي للأسباب التالية:

– حجم المخارز بأبعادها تكاد تكون منعدمة الأهمية مقارنة بصلابة ونوعية وحجم الصخرة المراد قلعها، ففي العديد من الأحيان دنت أبعاد المخارز إلى 09 سم طولا و02 سم عرضا و07 سم عمقا، وهو حجم جد بسيط ولا معنى له مقارنة بحجم الكتلة وصلابتها،[236] كما أن المخارز التي عثرنا عليها في عديد المحاجر المنتشرة داخل مجال دراستنا ليست متوازية العرض مما يخلق فراغات تؤدي إلى إضعاف قوة الخشب في حالة ما إذا اعتبرناها التقنية الأنجع.

– لا يسمح شكل المخارز بتاتا بضغط الخشب على جوانب الكتلة الحجرية، نظرا لبنيتها المستطيلة أحيانا والشبه المنحرفة في أغلب الحالات، هذا الشكل الأخير ذو زوايا منفرجة نحو السطح الخارجي للكتلة الحجرية أو الجلمود الصخري، يجعل من انتفاخ الخشب يفيض وينزلق نحو الجهة المنعدمة المقاومة والمتمثلة في الضلع المكشوف المطل على الهواء الطلق. فمن الناحية الفيزيائية يكون الضغط أقوى بكثير على الجبهة العمودية مقارنة بذلك الممارس على جبهة مائلة نحو الأعلى، والتي تكسّر الضغط وتجعله يتوازى مع مسار الضلع المائل وبالتالي ينزلق نحو الخارج.

وقد توصلنا بالتالي إلى هذه الأسباب الموضوعية والمنطقية، بالإضافة إلى التجربة التي قام بها "مراد زرارقة" على المنوال الذي ذكره "قزال"، أن هذه طريقة غير مجدية؛ بل مستحيلة على الصخور الجيرية الصلبة، فالعملية المثلى التي كانت منتهجة بقيت سائدة إلى وقت ليس ببعيد وتكمن في إدراج أزاميل المخارز (Coins) الفولاذية داخل سلسلة من الثقب المتتالية غير المطابقة

---

[236] - **زرارقة (م.)**، المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية لحوض بومرزوق في بداية العصور التاريخية، ص.ص.244-245 .

من حيث الشكل مع تلك المتواجدة في الجزائر القديمة، فهي ذات أبعاد تتساوى مع حجم الإزميل؛ حيث كانت العملية تتم بعد حفر المخارز وتثبيت الأزاميل بداخلها، ثم القيام بطرق هاته الأخيرة الواحدة تلو الأخرى بواسطة مطرقة ذات الكتلة (Masse) إلى أن ينفلق الصخر في المكان المرجو تقريبا؛ لذلك فإننا نرى أن نفس الطريقة كانت منتهجة ومستعملة قديما،[237]

[237]- نفس المرجع، ص. 245.

خاتمة:

بعد دراستنا النظرية للمخلفات الأثرية للمدن الأربعة ، تبين لنا بأنّ النصوص والأبحاث الأثرية المنجزة خلال القرنين الماضيين، اقتصرت بنسبة كبيرة على العمارة و الأنصاب الجنائزية الذي قام (قزال) بجمعها و نشرها في كتابيه تحت عنوان (المعالم القديمة بالجزائر) و (الكتابات اللاتينية بالجزائر)، بالإضافة إلى العمارة العسكرية والمتمثّلة في الحصن البيزنطي لموقع أم قراقش و الحصنين الشمالي والجنوبي لقلعة بوعطفان، كما تطرّق بعض الباحثين إلى العمارة الجنائزية في هنشير الحمام من خلال ضريح العائلية الفلافية.

فالبحث المقدم من خلال هذه الاطروحة، غطى جوانب عديدة خصت مواقع مجال الدراسة في بيئتهم خلال الفترة القديمة، قمنا بعرضها في مختلف فصول هذا العمل. ولعل من أهمها كانت إشكالية التسمية القديمة للموقعي هنشير الحمام و قلعة بوعطفان بالإضافة إلى مصفهما الإداري، على غرار موقعي المقاطعة البروقنصلية (هنشير لولو و أم قراقش) الذين ذكرت تسميتهما و مصفهما الإداري في الببليوغرافيا حيث تم التوصل إليهم من خلال المصادر الكتابية، كذلك تم التطرق إلى مختلف الهيئات العمومية المدنية والعسكرية، بفضل البقايا و المخلفات الأثرية الموجودة على سطح المواقع، و كان هذا من بين الاهتمامات والتساؤلات المطروحة.

فيما يخص العنصر البشري، فقد تبين لنا من خلال التسميات الواردة على النقيشات بأن المدينة امتزجت بين العنصر النوميدي والبوني والروماني،

فالعنصر المحلي انقسم عموما إلى فئتين: فئة أولى ترومنت بنسبة كبيرة باتخاذها أسامي محلية مترجمة إلى اللاتينية مع اعتناقهم للديانة الرومانية، بالإضافة إلى عادات وطقوس الدفن. في حين ترومنت الفئة الثانية ترومنت بنسبة قليلة؛ بمعنى أنها حافظت على مختلف ثقافاتها خاصة من الجانبين الديني والجنائزي عكس الجانب العمراني الذي تأثر بالعمران الروماني.

يمكن القول أن المدن قد عرفت الهيئات السكنية النوميدية البسيطة المبنية بمواد عضوية و المعروفة بـ: (المابالیا)، كون أن العنصر النوميدي كان متواجدا بنسبة كبيرة في المنطقة ، مع العلم

أن هذا النوع من السكنات مازال يستعمله سكان المنطقة لحد الساعة ، و هو ما نلاحظه في مشتة عائلة ملال .

فيما يخص تخطيط مختلف الهيئات العمرانية بالمواقع، فلم يمكننا تحديدها بدقة، كون أن نسبة كبيرة منها مازالت مدفونة تحت الأرض، و لكن ما هو واضح ، فإن الهيئات الموجودة، فيها ما تم إعتماد التقنية الإفريقية في بنائها، و أخرى بالتقنية التربيعية، و هي من دون شك متنوعة بين الهيئات الخاصة و العامة.

أما السياسة العسكرية التي انتهجها الرومان في الموقع، فنلاحظ أنه تم الإعتماد بالدرجة الأوللى على التحصين الطبيعي للموقع من خلال المرتفع الذي يطل مباشرة على واد شنيور، و الذي تم تدعيمه بحصن في فترة رومانية متقدمة، و لكن ما يظهر لنا هو أنه كان عبارة عن ملجأ للسكان في حالة وجود خطر، و هذا بالنظر إلى مساحته و تدعيمه بسور دفاعي آخر من الناحية الجنوبية كما تم ذكره سابقا. بالإضافة إلى الحصن الجنوبي الذي يغطي المنطقة من النواحي الأربعة تقريبا و النظر من هذا الأخير يمتد إلى عشرات الكيلومترات خاصة من الناحية الشمالية الغربية و الغربية و الجنوبية الغربية.

من الجانب الإداري، و بالرغم من ورود عدد من المناصب في مختلف النقيشات الجنائزية، إلا أنه من خلال النقيشة المهداة إلى ساتورن و التي قمنا بالكشف عنها مؤخرا، تشير بأن قلعة بوعطفان كانت من المدن الأجنبية (ville pérégrine) حتى في فترة حكم الإمبراطور «سيفير آلكسندر» (Sévère Alexandre) (218 – 235 م)، و بالتالي فإننا نستنتج بأن سكان المدينة لم يتقلدوا المواطنة الرومانية بالرغم من أن الإمبراطور «كراكلا» (Caracalla) (198– 217).

فالعمل الميداني سمح لنا بوضع عدد من الاكتشافات الجديدة تمثلت خاصة في :

موقع أم قراقش:

تحديد مكان الساحة العامة.

موقع هنشير الحمام:

معبد موجه للمعبود ساتورن، تم التوصل إليه عن طريق الأنصاب التي عثر عليها في الموقع.

نقيشة تثبت أنه يوجد معبد موجه للمعبودة فرتونا، عثر عليها في الجهة الشمالية للموقع.

موقع قلعة بوعطفان:

- معبد موجه للمعبود (ساتورن) أو (فروقيفيرو) كما يطلق عليه، في الجهة الجنوبية الغربية من الموقع.
- نقيشة لاتينية مكسورة إلى ثلاثة أجزاء في نفس المعبد موجهة إلى (ساتورن) و التي تحمل عدد من الأسماء الجديدة أو النادرة، و الجديد فيها أنها تثبت بأن مدينة قلعة بوعطفان كانت من المدن الأجنبية (ville pérégrine) (لا تخضع لا للقانون الروماني و اللاتيني) حتى في فترة حكم الإمبراطور (سيفير ألكسندر) ، بالرغم من أنها جاءت سنوات بعد صدور قانون كاراكلا الذي أعطى حق المواطنة لجميع المواطنين الأحرار.
- قمنا بوضع فرضية وجود ساحة عامة في القسم الشرقي من المدينة، من خلال وجود فظاء مربع الشكل تقريبا برواقين .
- الحصن الشمالي يمكن القول بأنه كان عبارة عن ملجأ لسكان المدينة في حالة وجود خطر.
- سور دفاعي على شكل نصف دائري يحيط بالملجأ، مما يدعم فرضية بأن الهيئة سابقة الذمر عبارة عن ملجأ.
- استنتاج عدد معتبر من مختلف مداخل الهيئات، من خلال تنوع عتبات الأبواب ونظام غلقها.
- النشاطات الفلاحية الممارسة في المدينة تمثلت بالدرجة الأولى في الزيتون من خلال إنتشار عدد معتبر من عناصر المعاصر والمتمثلة في مضادات الثقل والمثبتات وبقايا حوض.
- زراعة الحبوب أثبتت هي الأخرى عديد البقايا الأثرية المتمثلة عموما في بقايا عناصر المطاحن خاصة حوض لتجميع الحبوب خاص بالمطاحن الصناعية الكبيرة ذات الاستعمال العام (moulins à meules tournantes) .

- عدد معتبر من المدقات بمختلف الأحجام.
- أراضي هنشير لولو لتربية الخيول تجلت من خلال بقيا الأحواض و حجارة ربط الحيوانات.

أما المعالم الجنائزية فهي الأخرى، فقد عرفت الأربع بأنواع وأشكال مختلفة، وهذا ما لاحظناه من خلال الأنصاب في المواقع الأربعة، بالإضافة إلى تنوع القبور حيث سجلنا القبور العادية والسراديب وحتى الأضرحة.

بالرغم من استنفاذ ببليوغرافيا القرنين الماضيين المتعلقة بالمواقع، بالاعتماد على المصادر الكتابية وكذلك المكتشفات الجديدة من خلال الخرجات الميدانية وعمليات المسح، إلا أن المدن الأربعة مازالت تحتاج لأبحاث معمقة وهذا من خلال تنظيم حفريات أثرية وابحاث اكاديمية منظمة من طرف فرقة متكونة من مختصين في كل المجالات، حتى يتسنى لنا الخروج باستنتاجات شاملة تتطرق لكل المجالات التي عرفتها هذه المواقع.

بيبليوغرافيا:

المصادر باللغة الأجنبية

DUVIVIER Général, Recherches et notes sur la portion de l'Algérie au sud de Guelma, depuis la frontière de Tunisie jusqu'au mont Aurès compris, indiquant les anciennes route romaines encore apparentes. Imprimerie de L. Vassal et Cie, Paris 1841.

CAGNAT R. et SHMIDT I., CORPUS INSCRIPTIUNUM LATINARUM, VoluminisOctaviSupplementum. Pars I, InscriptiunumAfricaeProconsularis, beroliniapvdgeorgiumreimerum, MDCCCLXXXXI (1891). (10989-17584).

CAGNAT R. et SHMIDT I., CORPUS INSCRIPTIUNUM LATINARUM, VoluminisOctaviSupplementum. Pars II, Inscriptiunum Provinciae Numidiae. beroliniapvdgeorgiumreimerum, MDCCCXCIV. (1894). (17585- 20206).

CAGNAT R. et SHMIDT I. et DESSAV H., CORPUS INSCRIPTIUNUM LATINARUM, VoluminisOctaviSupplementum. Pars III, Inscriptiunummavritaniaelatinarvmmiliariorvm et instrvmentidomestici in provinciisAfricanisrepertorvm. beroliniapvdgeorgiumreimerum, MCMIV. (1904). (20207-22658).

PLINE L'ancien, Histoire naturelle, Livre XXIII,8.texte établi, traduit et commenté par Jacques ANDRÉ .Société d'édition « les belles lettres », Paris 1971.

SHAW (Dr.), voyage dans la régence d'Alger, traduit par J. Mac CARTHY. Chez Marlin, éditeur, Paris 1830.

WILMANNS G., Corpus Inscriptiunum Latinarum, Voluminis Octavi Pars Prior, Inscriptiones Africae Latinae. Berolini apvd georgium reimerum, MDCCCLXXXI (1881). (1-8366).

- **المراجع باللغة العربية :**

بوذراع ف.ز. ، معلم م.ف.، معطيات جديدة حول الحياة الدينية في موقع "قلعة بوعطفان" من خلال النقيشات اللاتينية والمخلفات الأثرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 17 عدد خاص ، جانفي 2022،ص. ص. 542- 559.

بوذراع ف.ز.، زرارقة م.، المظهر الجنائزي في موقع قلعة بوعطفان خلال الفترة القديمة، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، المجلد (8)، العدد (1) (جوان 2023) ص.ص.90-115.

شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب: البشير بن سلامة، محمد مزالي، ط 03 ،الدار التونسية للنشر، 1983

شنيتي م.ب.،حاضرة كلاما (قالمة)(Calama)، أضواء على تاريخ الجزائر. بحوث و دراسات ، دار الحكمة، الجزائر 2003. ص.ص.58-65.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

D'ANDREA(B.), De Baal Hammon à Saturne, continuité et transformation des lieux et des cultes (IIIe siècle av. J.-C. - IIIe siècle apr. J.-C.), fondation maison des science de l'homme (FMSH-WP), n°125.2017

Baccolini (S.) (2007).le forme istituzionali (praefectus gentis, princeps gentis, praefectus nationis) nell'ambito del controllo politico militare delle popolazioni indigene non romanizzate, Dottorato di ricerca in Storia XVIII Ciclo. Università Degli Studi Di Parma. (2007).

BAKHOUCHE (Z.) IKHERBANE (M.A.), Documents épigraphiques inédits de la cité des Nattabutes « Civitas Nattabutum » (Oum Gréguèche - région de Guelma), Annales des sciences sociales et humaines de l'Université de Guelma Volume: 16 / N°: 01 (Juin 2022), p.583-602 .

BENABOU (M.), La résistance africaine à la romanisation, Librairie François Maspero, Paris, 1976.

BEN BAAZIZ (S.),Les huileries de la haute Valée de l'oued el Htab, Africa 9 , 1985

BERBRUGGER (A.), sur l'inscription de M. le capitaine Dewulff découverte à Oum Guerrigche (Civitas Nattabutum). Revue Africaine, Tome 10, 1866, p.p. 60-70.

BERNELLE(R),les inscriptions latines d'oum Guerigueche (Cr.Ac.Hipp)1889 p 80.

BERNELLE(R), Inscriptions latines d'announa, Renier et Henchirbou Atfane. Cr..Ac.Hip-1891.

BERNELLE(R.), Vestiges Antiques de la commune mixte de l'oued Cherf, R.S.A.C., Vol. XXVII, 1892.

BERNELLE (R.),Les ruines et les voies romaines de l'oued Cherf (Département de Constantine, B.C.T.H., 1892. Pp.497-522.

BERNELLE(R.),Ruines Romaines d'henchir el Hammam et Mausolée de la famille Flavia ,Rev. Africaine, XXXVI,1892. P.342.

BONIFAY (M.), Etudes sur la céramique romaine tardive d'Afrique, BAR International Série 1301, 2004.

CAGNAT (R.),Chronique d'épigraphie Africaine, B.C.T.H., 1895. Pp.309-329.

CHABOT (J.-B.), Recueil des inscriptions libyques, Imprimerie Nationale, Paris 1940.

COPPOLANI, Inscriptions libyques de Guelàabou Atfane.Cr.Ac.Hip-1895

DESANGES (Jehan).catalogues des tribus africaines, de l'antiquité classique a l'ouest du Nil. Publications de la section d'histoire N°4.Dakar 1962.

DEWULF (Cp.), Civitas Nattabutum. Inscription relevée à Oum Gueregeche, Rev.Afr.VOL X.1866 p 61.

FARIS (S.): Guela'a Bu Atfane and Henchirel -hammam ,Maxima debetur magistroreverena

GASCOU (J.), Le Cognomen Gaetulus, Gaetulicus en Afrique Romaine. M.E.F.R. 1970 VOL. 82 p.723.

GASCOU (J.), La praefectura iure dicundo dans les cités de l'Afrique romaine. Collection de l'écoles Française de Rome , Vol 134, 1990 ,p.365

GSELL (S.),Inscriptions inédites de l'Algérie, B.C.T.H. 1896. Pp.156-220.

GSELL (S.),note sur quelques Forteresses Antiques du département de Constantine. R.S.A.C VOL XXXII -1898

GSELL (S.), Notes sur divers Antiquités d'Algérie, II-Chapiteaux puniques Trouvés en Algérie .B.C.T.H.1900 .

GSELL (S.), les monuments Antiques de l'Algérie- TOME I. Ancienne librairie Thorin et fils, Paris 1901.

GSELL (S.), les monuments Antiques de l'Algérie- TOME II. Ancienne librairie Thorin et fils, Paris 1901.

GSELL (S.), Inscriptions latines de l'Algérie, Tome I, inscriptions de la proconsulaire, librairie ancienne honoré champion ,Paris 1922.

GSELL (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du nord . Tome 1(les conditions du développement historique , les temps primitifs, la colonisation phénicienne et l'empire de Carthage), Librairie Hachette, Paris 1920.

GSELL (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du nord . Tome 5 (Royaumes indigènes, organisation sociale, Politique et économique), Librairie Hachette, Paris 1927.

GSELL (S.), Inscriptions latines de l'Algérie, Tome I , inscriptions de la proconsulaire, « L'ERMA » di bretshneider – Roma- 1965

GSELL (S.), Inscriptions latines de l'Algérie, Tome II , Inscriptions de la confédération cirtéenne, de Cuicul et de la tribu des Suburbures

GSELL (S.), Climat de l'Afrique du nord dans l'antiquité.

GSELL (S.), Atlas Archéologique de l'Algérie, Tome 1 (texte) 2ème édition, Alger 1997.

GUERY (R.) et PFLAUM (H.-G.),dédicace à Cybele provenant d'Oum Kreckeche (Renier Oued-Zenati), B.A.A., Tome V, 1971-1974, pp.169-172.

LASSERE Jean-Marie, VBIQUE POPVLVS, Peuplement et mouvement de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères(146 a.C.-235p.C.). Edition C.N.R.S., Paris 1977.

LEGLAY (M.),Rapport sur l'activité archéologique en Algérie au cours des quatre dernières années (1950-1953), séance présenté le 13 décembre 1954,B.C.T.H., 1954.

LEGLAY (M.), Chronique, II- A. Archéologie punique, romaine et chrétienne, dép.de Constantine, rev. Afr., T.98, 1954, p.225.

LEGLAY (M), Saturne africain, Monuments, Tome II, Numidie-Maurétanies, éditions du centre national de la recherche scientifique, Paris,1966

LESCHI (L.),Chronique, II- A. Archéologie punique, romaine et chrétienne, département de Constantine, rev. Afr., T.96, 1952, p.266.

MAALLEM (M.F.) , BOUDRAA(F.Z.) , À propos d'une inscription en l'honneur de Saturne à Guelaat Bouatfane (sud de Guelma, Algérie), Cartagine studi e ricerche , 5(2020) p.p.1-9.

MERCIER (C.),Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie, B.C.T.H.,1888. p.p. 101-125.

PFLAUM(H.-G.),Cinq inscriptions d'Henchir-el-Hammam et remarques sur une épitaphe de Seriana, B.C.T.H., n.s. 7, 1971, p.p.319-321.

POULLE (A.), Inscriptions de la Numidie et de la Mauritanie Sétifienne, R.S.A.C. 1875,p.351.

REBOUD (V.), Excursion dans la Mahouna et ses Contreforts (première partie), R.S.A.C., XXII, 1882..p.p. 17-112.

RENIER (L.),inscription inédite récemment découverte en Algérie ,Rev.Arch.Vol XIII, 1866, p.100.

RENIER(L).Bas-relief figurant Mercure, Libyca tome IV- 2 semestre,1956 . P.337.

SEBAI (M.), "*SacerdosIntravitSvbIvgvm*": étude sur le rituel dans le culte de saturne en Afrique romaine, in : Cahiers du Centre Gustave Glotz , Vol.21, éditions de Boccard, 2010 ,pp.269-284

TOUSSAINT (Cp.), Etude du réseau routier et des principales ruines de la région de khamissa, Mdaourouch, Tifech, Ksar-Sbehi, B.C.T.H., 1897, p.262-263.

VARS (Ch.),Inscription inédites de la Province de Constantine. R.S.A.C .Vol XXVII,1894, Pp.645-685.

VIGNERAL (Ch.)DE, Ruines Romaines de l'Algérie, subdivision de Bône ,Cercle de Guelma. Edition J. CLAYE, Paris 1867.

Ben Abdallah Z., Ennabli L. (1998). « Caelestis et Carthage ». Antiquités Africaines, Vol. N°34, p.175-183.

- **<u>الأطروحات الجامعية:</u>**

عمروس(ف.)،الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائردراسة معمارية وفنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2009-2010.

زرارقة(م.)، المعالم الجنائزية و الهيئات السكنية لحوض بومرزوق في بداية العصور التاريخية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2 . 2013/2012.

معلم (م ف)، المنشآت و المعالم الأثرية الريفية لسلسة جبال ماونة و ضواحيها –جنوب قالمة–ص 164.اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الاثار القديمة. السنة الجامعية 2015/2014.

- **القواميس بالعربية و الأجنبية:**

LIPINSKI (Ed.)Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, BrepolsPublishers, 1992.

GAFFIOT (F.), Dictionnaire abrégé Latin -Français illustré, librairie hachette, Paris 1936.

الخرائط:

- Carte topographique à l'échelle de 1/50.000 d'Ain Regada. F[lle] N° 98. 1928. -

[1] - Carte topographique feuille de Sedrata N° 99. Ech. 1/50000, révisée en 1929).

-Carte géologique feuille de Ain Regada N° 98. Ech. 1/50000, révisée en 1958).

فهرس المخططات والخرائط والأشكال والصور:

1. المخططات:

العنوان	صفحة
المخطط رقم 01: مقطع (شمال –جنوب) لموقع هنشير لولو	08
المخطط رقم 02: مقطع (شرق –غرب) لموقع هنشير لولو	08
المخطط رقم 03: مقطع (شمال– جنوب) لموقع أم قراقش	09
المخطط رقم 04: مقطع (شرق –غرب) لموقع أم قراقش	09
المخطط رقم 05: مقطع (شمال– جنوب) لموقع هنشير الحمام	10
المخطط رقم 06: مقطع (شرق– غرب) لموقع هنشير الحمام	10
المخطط رقم 07: مقطع (شمال –جنوب) لموقع قلعة بوعطفان	13
المخطط رقم 08: مقطع (شرق –غرب) لموقع قلعة بوعطفان	13
المخطط رقم 09: مقطع جيولوجي للمنطقة من واد شنيور حتى واد العار	23
المخطط رقم 10: مقطع جيولوجي للمنطقة من واد شنيور حتى واد العار	23
مخطط رقم 11: مخطط الفضاءات الداخلية للضريح –عن عمروس فريدة	137
مخطط رقم 12: مخطط الفضاءات الداخلية للضريح –عن" ستيفان غزال" (Monuments Antiques de l'Algérie T II)	137
مخطط رقم 13: الحصن الشمالي لقلعة بوعطفان عن" ستيفان قزال"1898 R.S.A.C.	177
مخطط رقم 14: مخطط الحصن الجنوبي	180
مخطط رقم 15: لحصن الجنوبي لقلعة بوعطفان عنستيفان قزال 1898 . R.S.A.C""	180

2. الخرائط

العنوان	صفحة
الخريطة رقم 01: خريطة طبوغرافية تظهر التسميتين القديمتين لبلدية عين العربي خلال الفترة الاستعمارية	12
الخريطة رقم 02: خريطة طبوغرافية تظهر التسمية الحديثة لبلدية عين العربي	12
الخريطة رقم 03: توضح تمركز المواقع على المقاطعتين البروقنصلية والنوميدية	15
الخريطة رقم 04: واد سيبوس (*ubus flumen*) حسب طاولة بوتنجير	15
الخريطة رقم 05: الخصائص الطبوغرافية لمحيط هنشير لولو	17
الخريطة رقم 06: الخصائص الطبوغرافية لمحيط أم قراقش	17
الخريطة رقم 07: الخصائص الطبوغرافية لمحيط هنشير الحمام	19
الخريطة رقم 08: الخصائص الطبوغرافية لمحيط قلعة بوعطفان	19
الخريطة رقم 09: الخصائص الجيولوجية لموقعي أم قراقش و هنشير لولو. بتصرف الطالبة	22
الخريطة رقم 10: الخصائص الجيولوجية لموقعي قلعة بوعطفان وهنشير الحمام	26
الخريطة رقم 11: موقع كابراريا القريب من قلعة بوعطفان	43
الخريطة رقم 12: خريطة طوبوغرافية تبين المقاطعتين النومدية والبروقنصلية وتمركز المواقع	45
الخريطة رقم 13: تبين المواقع الأثرية وشبكة الطرقات المنشورة في الأطلس الأثري "لستيفان قزال"	227
الخريطة رقم 14: تبين المخلفات الأثرية وشبكة الطرقات المحيطة بواد الشارف	227

3. الأشكال

العنوان	صفحة
الشكل رقم 01: حصن بئر الهناشر	131
الشكل رقم 02: ضريح العائلة الفلافية	135

4. الصور

العنوان	صفحة
الصورة رقم 01: موقعي هنشير لولو وأم قراقش بالنسبة لبلدية عين مخلوف	09
الصورة رقم 02: موقعي قلعة بوعطفان وهنشير الحمام (بلدية عين العربي) (Google earth)	11
الصورة رقم 03: تبين التكوين الصلصالي الرمادي – الأزرق الذي يحتوي على الأمونيت بمنطقة حمام قرفة	25
الصورة رقم 04: تبين تكوين الصلصال والطين المؤكسد أو الكلسيت البلوري C))	25
الصورة رقم 05: توضح إعادة استعمال حجارة الموقع في المباني الحديثة	39
الصورة رقم 06: جزء من الطريق الرابط بين هنشير لولو وأم قراقش	51
الصورة رقم 07: إعادة استعمال حجارة الموقع في مبنى خاص خلال الفترة الاستعمارية	54
الصورة رقم 08: بقايا أثرية ظهرت إثر أعمال تهيئة ملعب حديث	54
الصورة رقم 09: ركام من الحجارة المشذبة الخاصة بالموقع	54
الصورة رقم 10: ركام من الحجارة الدبشية للموقع	54
الصورة رقم 11: مخلفات الموقع على مستوى الغابة الشرقية	55
الصورة رقم 12: مثبت ثقل لمعصرة زيتون	56
الصورة رقم 13: جزء سفلي لمطحنة	56
الصورة رقم 14: بقايا مطمور خاص بتخزين الحبوب	57
الصورة رقم 15: بقايا عتبة باب	58
الصورة رقم 16: بقايا عتبة باب	58
الصورة رقم 17: حجر بنظام غلق نظام غلق	59
الصورة رقم 18: جذع عمود من الحجارة الكلسية	60
الصورة رقم 19: جذع عمود من الحجارة الرملية	60
الصورة رقم 20: قاعدة دعامة	60
الصورة رقم 21: بقايا قاعدة عمود	60
الصورة رقم 22: قاعدة عمود	61
الصورة رقم 23: بقايا تاج أيوني مقلوب	61
الصورة رقم 24: نموذج عن تاج أيوني	61
الصورة رقم 25: تاج كورنثي مقلوب	62
الصورة رقم 26: حوض	62

الصورة رقم 27: بقايا حوض في حالة سيئة من الحفظ	63
الصورة رقم 28: حجر بحزتين	63
الصورة رقم 29: حجر محدب	64
الصورة رقم 30: حجر لربط الحيوانات	64
الصورة رقم 31: ساكف باب للمعبود ماركور محفوظ بمتحف سيرتا.	66
الصورة رقم 32: تمثال نصفي للمعبود ماركور	66
الصورة رقم 33: زخرفة الساكف	66
الصورة رقم 34: الطريق الرابط بين هنشير لولو وأم قراقش	78
الصورة رقم 35: سور من الحجارة المشذبة	79
الصورة رقم 36: سور بني من الحجارة الدبشية	79
الصورة رقم 37: بقايا جدار	79
الصورة رقم 38: كومة من الحجارة الدبشية	80
الصورة رقم 39: كومة من الحجارة الدبشية	80
الصورة رقم 40: إعادة استعمال حجارة الموقع –مزرعة قويدر	80
الصورة رقم 41: مخلفات هيئة تظهر فيها التقنية الإفريقية Opus Africanum	81
الصورة رقم 42: بقايا هيئة قريبة من الحصن البيزنطي	81
الصورة رقم 43: مدخل لمخلفات إحدى الهيئات	81
الصورة رقم 44: المكان المرجح لتواجد الساحة العامة	82
الصورة رقم 45: موقع الساحة العامة المفترض	83
الصورة رقم 46: مضاد ثقل مكسور	84
الصورة رقم 47: مضاد ثقل	84
الصورة رقم 48: مضاد ثقل	85
الصورة رقم 49: مطحنة	85
الصورة رقم 50: بقايا حوض	86
الصورة رقم 51: عتبة باب	86
الصورة رقم 52: عتبة باب	87
الصورة رقم 53: عتبة باب	87
الصورة رقم 54: بقايا عتبة باب	87
الصورة رقم 55: عتبة باب	88

الصورة رقم 56: عتبة باب بنظام غلق	88
الصورة رقم 57: عتبة باب بنظام غلق	88
الصورة رقم 58: جذع نصفي	89
الصورة رقم 59: بقايا جذع عمود	89
الصورة رقم 60: بقايا جذع عمود	89
الصورة رقم 61: قاعدة عمود	90
الصورة رقم 62: بقايا إفريز	90
الصورة رقم 63: حجر لربط الحيوانات	91
الصورة رقم 64: حجر لربط الحيوانات	91
الصورة رقم 65: حجر محدب	92
الصورة رقم 66: حجر بنظام غلق جانبي	92
الصورة رقم 67: بقايا جدار الحصن البيزنطي	95
الصورة رقم 68: بقايا تابوت حجري	96
الصورة رقم 69: بقايا مائدة جنائزية	96
الصورة رقم 70: حجارة مشذبة لإحدى الهيئات	104
الصورة رقم 71: حجارة دبشية لإحدى الهيئات	104
الصورة رقم 72: جدار مبني من الحجارة دبشية إحدى الهيئات	104
الصورة رقم 73: مضاد ثقل معصرة	105
الصورة رقم 74: مثبت معصرة	105
الصورة رقم 75: عنصر من طاحونة يديوية	106
الصورة رقم 76: بقايا طاحونة يدوية	106
الصورة رقم 77: جزء سفلي لمطحنة ميتا (Meta)	107
الصورة رقم 78: جزء علوي من مطحنة كاتيلوس (Catillus)	107
الصورة رقم 79: بقايا مطحنة ذات استعمال محلي	107
الصورة رقم 80: بقايا مدق	108
الصورة رقم 81: بقايا عتبة باب من الحجر الكلسي الازرق	109
الصورة رقم 82: عتبة باب مع نظام غلق	109
الصورة رقم 83: عتبة باب مع نظام غلق	109
الصورة رقم 84: بقايا عتبة باب دون نظام غلق	110

الصورة رقم 85: بقايا عتبة باب دون نظام غلق	110
الصورة رقم 86: بقايا عتبة حاملة لقضبان حديدية	110
الصورة رقم 87: ثقب لإستقبال القضبان الحديدية	110
الصورة رقم 88: بقايا عتبة حاملة لقضبان حديدية	110
الصورة رقم 89: بقايا عتبة حاملة لقضبان حديدية	110
الصورة رقم 90: عنصر هندسي يستخدم في التهوية والإنارة	111
الصورة رقم 91: تاج كورنثي	111
الصورة رقم 92: تاج دوري	111
الصورة رقم 93: بقايا جذعي عمود	112
الصورة رقم 94: بقايا جذع عمود	112
الصورة رقم 95: بقايا جذع عمود يحتوي على قناة	112
الصورة رقم 96: بقايا جذع عمود يحتوي على ثقبين مستطيلي الشكل	113
الصورة رقم 97: بقايا جذع عمود مشذب بطريقة خشنة	113
الصورة رقم 98: قاعدة من الطراز الأتيكي""Attique	114
الصورة رقم 99: قاعدة مقلوبة من الطراز الأتيكي""Attique	114
الصورة رقم 100: بقايا قاعدة مقلوبة من الطراز الأتيكي ""Attique	114
الصورة رقم 101: مفتاح قوس	115
الصورة رقم 102: مفتاح قوس	115
الصورة رقم 103: بقايا ساكف	115
الصورة رقم 104: حجر كان يستعمل لربط الحيوانات	116
الصورة رقم 105: حجرة مشذب من النوع المحدب	116
الصورة رقم 106: حجر مشذب من النوع الكلسي	116
الصورة رقم 107: منبع ساخن في الهضبة الشرقية للموقع	117
الصورة رقم 108: بقايا هيئة حموية	118
الصورة رقم 109: تهيئة حديثة للمنبع الساخن	118
الصورة رقم 110: قناة نقل المياه الساخنة حديثة الاستغلال	118
الصورة رقم 111: منبع ساخن غرب الموقع يخرج من جلمود صخري	119
الصورة رقم 112: أجر يستخدم في أعمدة نظام التسخيين في الحمام (هيبوكوست hypocauste)	119

الصورة رقم 113: نصب نذري للمعبود ساتورن	124
الصورة رقم 114: نصب نذري للمعبود ساتورن	124
الصورة رقم 115: نصب نذري للمعبود ساتورن	124
الصورة رقم 116: نصب نذري للمعبود ساتورن	124
الصورة رقم 117: نصب نذري للمعبود ساتورن	124
الصورة رقم 118: نصب نذري للمعبود ساتورن	124
الصورة رقم 119: جذع عمود في موقع بير الهناشر	127
الصورة رقم 120: مخلفات بئر	128
الصورة رقم 121: مخلفات السورالمحيط بالضريح	130
الصورة رقم 122: مخلفات تل جنائزي	132
الصورة رقم 123: الواجهة الشمالية للضريح–المدخل	133
الصورة رقم 124: نقيشة تحمل مشاعر والدين فقدوا ابنهما	139
الصورة رقم 125: مخلفات لطريق داخل المدينة	152
الصورة رقم 126: مخلفات لطريق بجبل النقيب	153
الصورة رقم 127: تهيئة الدرج على مستوى الطريق	153
الصورة رقم 128: مخلفات جسر تقليدي	153
الصورة رقم 129: مخلفات جسر تقليدي	153
الصورة رقم 130: مخلفات هيئة سكنية مع عتبة باب	157
الصورة رقم 131: مخلفات الساحة العمومية؟	158
الصورة رقم 132: مخلفات رواق الساحة العمومية؟	158
الصورة رقم 133: بقايا حجر خاص بمبنى عمومي	159
الصورة رقم 134: بقايا مدماك	159
الصورة رقم 135: **مضاد** ثقل معصرة زيتون	160
الصورة رقم 136: مضاد ثقل استغل في البناء	160
الصورة رقم 137: مثبت معصرة زيتون	161
الصورة رقم 138: مثبت معصرة زيتون بتعشيقتين	161
الصورة رقم 139: جزء من قاعدة عصر لمعصرة زيتون	161
الصورة رقم 140: إحدى عناصر معصرة زيتون	162
الصورة رقم 141: بقايا قاعدة تجميع خاصة بمطحنة	162

الصورة رقم 142: بقايا مدق للقمح	163
الصورة رقم 143: مدق في طور الإنجاز	163
الصورة رقم 144: جزء من عتبة باب	164
الصورة رقم 145: عتبة باب من النوع المرتفع	164
الصورة رقم 146: أحد أصناف عتبة باب	164
الصورة رقم 147: صنف آخر من عتبة باب	164
الصورة رقم 148: عتبة باب في مكانها	164
الصورة رقم 149: صنف من عتبات الأبواب	164
الصورة رقم 150: نظام غلق على شكل حرف U	165
الصورة رقم 151: نظام غلق على شكل حرفي L I	165
الصورة رقم 152: إحدى أنظمة الغلق	165
الصورة رقم 153: تاج ذو طراز بوني	166
الصورة رقم 154: تاج ذو طراز كورنثي	167
الصورة رقم 155: بقايا جذع عمود ضمن هيئة	167
الصورة رقم 156: بقايا جذع عمود	167
الصورة رقم 157: بقايا جذع آخر لعمود من النوع العادي	167
الصورة رقم 158: بقايا جذع نصفي	167
الصورة رقم 159: قاعدة عمود من النوع الطويل	168
الصورة رقم 160: قاعدة عمود ضمن إحدى الهيئات	168
الصورة رقم 161: قاعدة إحدى الأعمدة	168
الصورة رقم 162: قاعدة عمود من النوع النصفي	168
الصورة رقم 163: إحدى العناصر الهندسية بالموقع	169
الصورة رقم 164: جزء لعنصر هندسي من الرخام	169
الصورة رقم 165: عنصر هندسي لهيئة عمومية	169
الصورة رقم 166: عنصر هندسي من الكلس الأبيض	169
الصورة رقم 167: عنصر هندسي لهيئة عمومية	169
الصورة رقم 168: عنصر هندسي لهيئة عمومية	169
الصورة رقم 169: مخلفات معبد ساتورن؟	171
الصورة رقم 170: التحصين الطبيعي للموقع	175

الصورة رقم 171: استعمال قاعدة عمود في بناء الحصن الشمالي (ملجأ؟)	176
الصورة رقم 172: الجدار الجنوبي من الحصن (الملجأ)	177
الصورة رقم 173: صورة جوية للحصن الشمالي (ملجأ؟)	177
الصورة رقم 174: مسار السور التحصيني	178
الصورة رقم 175: مسار السور التحصيني عن Google earth	178
الصورة رقم 176: استعمال نصب جنائزي في بناء الحصن	179
الصورة رقم 177: منظر عام للحصن الجنوبي	180
الصورة رقم 178: الجدار الشرقي للحصن الجنوبي	180
الصورة رقم 179: صورة لمصطبة من الحجارة المشذبة	181
الصورة رقم 180: صورة لنفس المصطبة	181
الصورة رقم 181: نصب ذو رأس منحني	182
الصورة رقم 182: نصب جنائزي مثلث الرأس	182
الصورة رقم 183: نصب جنائزي مسطح الرأس	182
الصورة رقم 184: مائدة جنائزية فوق سطح النصب	182
الصورة رقم 185: نصب جنائزي مسطح الرأس	182
الصورة رقم 186: نصب ذو رأس مسطح ومثلث	183
الصورة رقم 187: نصب جنائزي مثلث الرأس	183
الصورة رقم 188: نصب مسطح الرأس	183
الصورة رقم 189: نصب مسطح الرأس بشريط مزخرف	183
الصورة رقم 190: نصب جنائزي ذو رأس منحني	184
الصورة رقم 191: نصب برأس مزدوج الإنحناء	184
الصورة رقم 192: نصب بإنحنائين غير متساويين	184
الصورة رقم 193: نصب بثلاث رؤوس منحنية	184
الصورة رقم 194: نصب برأس ذو إنحنائين	184
الصورة رقم 195: نصب برأس ذو إنحنائين	184
الصورة رقم 196: نصب برأس ذو إنحنائين غير متساويين	185
الصورة رقم 197: نصب برأس مسطح	185
الصورة رقم 198: سرداب ذو مدخل غربي	186
الصورة رقم 199: سرداب ذو مدخل شمالي	186

الصورة رقم الصورة رقم 200: سرداب ذو مدخل شمالي	186
الصورة رقم 201: سرداب ذو مدخل شرقي	186
الصورة رقم 202: سرداب ذو مدخل شرقي	186
الصورة رقم 203: سرداب ذو مدخل شرقي	186
الصورة رقم 204: سرداب ذو مدخل غربي	187
الصورة رقم 205: نصب برأس منحني	187
الصورة رقم 206: نصب برأس ذو إنحناءين	187
الصورة رقم 207: نصب برأس ذو ثلاث انحناءات	187
الصورة رقم 208: نصب برأس منحني على شكل مذبح	187
الصورة رقم 209: نصب ذو رأس مثلث	188
الصورة رقم 210: نقيشة جنائزية جديدة	192
الصورة رقم 211: جزء من الطريق على مستوى الزرزارة	215
الصورة رقم 212: جزء من الطريق على مستوى عين السوق	216
الصورة رقم 213: جزء من الطريق على مستوى قصير عثمان	218
الصورة رقم 214: جزء من الطريق على مستوى هنشير الملز	219
الصورة رقم 215: جزء من الطريق على مستوى أم قراقش	220
الصورة رقم 216: مكان تواجد الجسر الروماني في نفس مكان الجسر الفرنسي	222
الصورة رقم 217: مكان تواجد الجسر الروماني لمجاز بن عقوب (google earth)	223
الصورة رقم 218: مكان تواجد الجسر الروماني لقلعة بوعطفان (google earth)	224
الصورة رقم 219: تهيئة جسر للراجلين والماشية اعتمادا على التقنيات القديمة	224
الصورة رقم 220: مكان تواجد الجسر الروماني لعين السوق (google earth)	225
الصورة رقم 221: شبكة الطرقات الرابطة بين المجمعات السكنية في نطاق الدراسة	228
صورة رقم 222: مسلك جبلي يربط المقبرة الشمالية بموقع قلعة بوعطفان	229
صورة رقم 223: النص الإيبيغرافي الأول	235
صورة رقم 224: النص الإيبيغرافي الثاني	236
صورة رقم 225: النص الإيبيغرافي الثالث	236
صورة رقم 226: نصب ذو قمة محدبة	243
صورة رقم 227: نصب ذو قمة محدبة	243
صورة رقم 228: نصب ذو قمة محدبة	244

صورة رقم 229: نصب ذو قمة محدبة أحادية	244
صورة رقم 230: نصب ذو قمة محدبة أحادية	245
صورة رقم 231: نصب ذو قمة محدبة أحادية	245
صورة رقم 232: نصب ذو قمة محدبة أحادية	246
صورة رقم 233: نصب بقمة مزدوجة الحدبات	246
صورة رقم 234: نصب بقمة مزدوجة الحدبات	247
صورة رقم 235: نصب بقمة مزدوجة الحدبات	247
صورة رقم 236: نصب بقمة مزدوجة الحدبات	248
صورة رقم 237: نصب بقمة مزدوجة الحدبات	248
صورة رقم 238: نصب بقمة مزدوجة الحدبات	249
صورة رقم 239: نصب بقمة مزدوجة الحدبات	249
صورة رقم 240: نصب بقمة مزدوجة الحدبات	250
صورة رقم 241: نصب بقمة مزدوجة الحدبات	250
صورة رقم 242: نصب برأس مثلث	251
صورة رقم 243: الواجهة الأمامية للنصب	252
صورة رقم 244: الواجهة اليمنى للنصب	252
صورة رقم 245: الواجهة اليسرى للنصب	253
صورة رقم 246: الواجهة الخلفية للنصب	253
صورة رقم 247: نصب بقمة مسطحة ومثلث	254
صورة رقم 248: نصب برأس مسطح	254
صورة رقم 249: نصب بقمة مسطحة ذو شريط مزخرف	255
صورة رقم 250: نصب على شكل مذبح بقمة محدبة	255

الفهرس العام

الصفحة	العنـــــــــوان
أ	**مقدمة**
	الفصل الأول: الإطار الطبيعي والتاريخي لمجال الدراسة
07	**I- الإطار الطبيعي لمجال الدراسة**
07	**1**- الموقع الجغرافي لمجال الدراسة
07	أ- جغرافية موقعي بلدية عين مخلوف (المقاطعة النوميدية)
10	**ب**- جغرافية موقعي بلدية عين العربي (المقاطعة البروقنصلية)
14	**2**- الجغرافية التاريخية لمجال الدراسة
16	**3**- الخصائص الطبوغرافية لمجال الدراسة
20	**4**- التكوين الجيولوجي لمجال الدراسة
27	**5**- الخصائص المناخية لمجال الدراسة
28	**6**- الشبكة الهيدروغرافية
30	**7**- الغطاء النباتي
33	**II- الإطار التاريخي لمجال الدراسة**
33	**1**- تاريخ الأبحاث
38	**2**- تاريخ المنطقة
38	-مواقع المقاطعة النوميدية
41	-مواقع المقاطعة البروقنصلية
	الفصل الثاني: دراسة مونوغرافية لمواقع المقاطعة النوميدية
47	**I- تمهيد حول مفهوم الدراسة المونوغرافية**
48	**II- هنشير لولو *(Civitas Rotariensium)***
48	1- أصل التسمية
50	2- المصف الإداري
51	3- شبكـة الطـرقـات
51	أ- المسالك والطرق الداخلية

ب- الطرق الخارجية	51
ت- العلامات الميلية	52
4-الجانب العمراني والمخلفات الأثرية والحرفية	53
أ- العمارة المدنية	53
ب- المخلفات الحرفية	55
- مخلفات معاصر الزيتون	55
- مخلفات مطاحن الحبوب	56
- مخازن الحبوب	57
ت- العناصر المعمارية	57
- عتبات الأبواب	57
- أنظمة الغلق	59
- الأعمدة وملحقاتها (الجذوع- قواعد الأعمدة – التيجان)	59
- عناصر مختلفة	62
5-العمارة الدينية	65
- معبد ماركور	65
6-العمارة العسكرية	68
7-العمارة الجنائزية	69
8-أم قراقش *(Civitas Nattabutum)*	73
1-أصل التسمية	73
2-المصف الإداري	74
3-شبكة الطرقات	78
أ- الطرق الداخلية والمسالك	78
ب- الطرق الخارجية	78
4-الجانب العمراني والمخلفات الأثرية والحرفية	79
أ- العمارة المدنية	79
ب- الساحة العامة	82
ت- المخلفات الأثرية والحرفية	84

– مخلفات معاصر الزيتون	84
– مخلفات مطاحن الحبوب	85
– الأحواض	86
ث– العناصر المعمارية	86
– عتبات الأبواب وأنظمة الغلق	86
– الأعمدة وملحقاتها (الجذوع– قواعد الأعمدة)	89
– إفريز	90
– عناصر مختلفة	91
5– العمارة الدينية	93
– معبد سيبال (Cybèle)	93
– معبد ساتورن	94
6– العمارة العسكرية	95
7– العمارة الجنائزية	96
الفصل الثالث: دراسة مونوغرافية لمواقع المقاطعة النوميدية	
I- هنشير الحمام	101
1– أصل التسمية	101
2– المصف الإداري	102
3– شبكة الطرقات	103
أ– الطرق الداخلية والمسالك	103
ب– الطرق الخارجية	103
4– الجانب العمراني والمخلفات الأثرية والحرفية	104
أ– العمارة المدنيّة	104
– الهيئات السكنية	104
ب– المخلفات الأثرية الحرفية	105
– مخلفات معاصر الزيتون	105
– مخلفات مطاحن الحبوب	106
ت– العناصر المعمارية	108

– عتبات الأبواب وأنظمة الغلق	108
– الأعمدة	111
– التيجان	111
– جذوع الأعمدة ***Futs de colonnes***	112
– قواعد الأعمدة	114
– مفاتيح الأقواس	115
– عناصر مختلفة	116
5– المحطة الحموية	117
6– السوق الدوري ***(NUNDINAE)***	119
7– العمارة الدينية	122
خ– معبد كايلاستيس حرم ساتورن	122
د– معبد ساتورن	122
ذ– معبد فيستا ***vesta*؟**	125
ث– الكنيسة المسيحية:	126
ج– بئر خاص بالكنيسة المسيحية؟	128
ح– المصلى	129
8– العمارة العسكرية	130
9– العمارة الجنائزية	132
II- قلعة بوعطفان:	147
1– أصل التسمية	147
2– المصف الإداري	148
3– شبكـة الطـرقـات	152
ت– المسالك والطرق الداخلية	152
ث– الطرق الخارجية	154
4– الجانب العمراني والمخلفات الأثرية والحرفية	157
ث– العمارة المدنية	157
– الهيئات السكنية الخاصة	157

– الهيئات العمومية	158
• الساحة العامة	158
ج– المخلفات الأثرية الحرفية	160
– مخلفات معاصر الزيتون	160
• مضادات الثقل	160
• المثبتات	161
• قواعد العصر	161
• عنصر ملحق لمعصرة زيتون	162
– مخلفات مطاحن الحبوب	162
ح– العناصر المعمارية	163
– عتبات الأبواب	163
– أنظمة الغلق	165
– الأعمدة	166
• التيجان	166
• الجذوع	167
• قواعد الأعمدة	168
خ– العناصر الهندسية	169
د– الألعاب القديمة	170
5– العمارة الدينية	171
أ– معبد ساتورن	171
ب– معبد فورتونا	173
6– العمارة العسكرية	175
أ– الحصن الشمالي (ملجأ؟)	176
ب– السور الدفاعي المدعم للحصن الشمالي (ملجأ؟)	178
ت– الحصن الجنوبي	178
7– العمارة الجنائزية	181

الفصل الرابع: الدراسة التحليلية	
I. شبكة المواصلات (الطرقات والمسالك والجسور والعلامات الميلية)	208
1. الطرقات والمسالك	208
أ. الطريق الرئيسي الرابط بين قرطاج وسيرتا	208
ب. الطرقات والمسالك الثانوية	210
- الطريق الرابط بين كالما(قالمة) ومواقع محل الدراسة عبر القسم الشرقي لسلسلة جبال ماونة	210
- الطريق والمسلك الرابط بين كالما (قالمة) ومواقع محل الدراسة عبر القسم الغربي لسلسلة جبال ماونة	212
الطريق الرابط بين تيبيليس (سلاوة عنونة) وقاديوفالا (قصر الصبيحي) عبر كيفيتاس روتارانسيوم (عين مخلوف)	213
الطريق الرابط بين تيبيليس (سلاوة عنونة) وقلعة قلعة بوعطفان وهنشير الحمام عبر مجاز بن عقوب وهنشير العريمة	216
الطريق الرابط بن قصير عثمان وأم قراقش ***(C. Nattabutum)*** عبر هنشير الحمام	217
- الطريق الرابط بين قلعة بوعطفان وأم قراقش عبر هنشير الحمام	218
- الطريق الرابط بين مفترق الطرق لجامع محروف وقصر الصبيحي (قاديوفالا) عبر هنشير الحمام وأم قراقش	219
1. الجسور	222
أ. الجسر الأول (جسر عين الكبير)	222
ب. الجسر الثاني (مجاز بن عقوب أو هنشير بويعقوب)	223
ج. الجسر الثالث (جسر قلعة بوعطفان)	223
د. الجسر الرابع (جسر عين السوق)	225
2. العلامات الميلية	225
II. الحياة الدينية في المجمعات محل الدراسة	230
2- المعبودات الوثنية	231
- المعبود جوبتير	231
- المعبودة فورتونا	232
- ليبيرباتير ***(Liber Pater)***	232

- المعبود ساتورن***(Saturne)***	233
–كايليستيس ***(caelestis)***	238
2. بعض الوظائف الدينية التي كانت تمارس في المنطقة	239
ث– الكهنة والكهنة الدائمون ***(flamines et flamines perpétuels)***	239
ج– الكهنوت ***(Sacerdos)***	240
ح– بريما نوتريس ***(Prima nutris)***	241
3. المعابد	241
III. العمارة الجنائزية وتصنيف مخلفات الأنصاب	242
1. نصب ذو قمّة محدّبة	243
2. نصب ذو قمّة مزدوجة الحدبات	246
3. نصب ذو قمة ثلاثية الحدبات	250
4. نصب مثلث القمة	251
5. نصب بقمة مسطحة ومثلث	254
6. نصب بقمة مسطحة	254
7. نصب بقمة مسطحة ذو شريط مزخرف ***Guirlande***	255
8. نصب على شكل مذبح بقمة محدبة	255
9– العناصر المحلية والأجنبية في مواقع محل الدراسة من خلال النقيشات الجنائزية	256
1. المحلية او الأفريقية	256
2. الأسماء الإغريقيّة	257
10– الأسواق الدورية في المنطقة	258
11– محاولة لتأريخ مواقع الدراسة من خلال المخلفات الفخارية	259
1. هنشير لولو ***(Civitas Rotarensium)***	259
2. أم قراقش ***(Civitas Nattabutum)***	262
3. هنشير الحمام	264
4. قلعة بوعطفان	267
12– هل الحدود الإدارية كانت عبارة عن حدود إثنية؟	271
13– النشاطات الفلاحية في المنطقة من خلال المخلفات الأثرية	273

1. زراعة الزيتون	273
2. زراعة الحبوب	274
14- مواد وتقنيات البناء	276
1. التقنية الإفريقية	276
2. التقنية التربيعية	277
X. المحاجر وتقنيات قلع الحجارة	277
1. تقنية استعمال المخارز ***(les coins)***	277
خاتمة	280
بيبليوغرافيا	284
فهرس المخططات والخرائط والأشكال والصور	290
الفهرس العام	301